الحكم السماوي
و
الآية السماوية

حضرة مرزا غلام أحمد القادياني

المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

ترجمة: محمد طاهر نديم

ISLAM INTERNATIONAL PUBLICATIONS LTD

اسما الكتابين: الحكم السماوي والآية السماوية

الطبعة الأولى: ١٤٤٣هـ الموافق لـ ٢٠٢٢م

An Arabic rendering of

Asmani Faislah (*The Heavenly Decree*)
&
Nishan-e-Asmani (*The Heavenly Sign*)

Written by:
Hazrat Mirza Ghulam Ahmad, on whom be peace,
The Promised Messiah and Mahdi,
Founder of the Ahmadiyya Muslim Jama‘at

Translated from Urdu by: Muhammad Tahir Nadeem

First Published in UK in 2022
© Islam International Publications Ltd.

Published by:
Islam International Publications Ltd.
Unit 3، Bourne Mill Business Park
Guildford Road, Farnham, Surrey, UK, GU9 9PS

Printed in the UK at:
Raqeem Press
Farnham, Surrey
GU9 9PS

For further information please contact:
Phone: +44 1252 891330
Fax: +44 1252821796
www.islamahmadiyya.net

ISBN: 978-1-84880-983-3

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

مقدمة الناشر	أ
كتيب الحكم السماوي	١
حقيقة تكفير ميان نذير حسين وانتصاره الزائف...	٥
الحكم السماوي	٢٠
توجيه دعوة إلى الدكتور جغن ناهــ لرؤية الآيات السماوية	٤٨
جدير بتدبر المنصفين	٥٢
السيد مير عباس علي اللدهيانوي	٥٥
الاطلاع	٦٥
الإعلان	٦٨
كتاب الآية السماوية	٦٩
إعلان لجميع الإخوة	٧٣
الأبيـــات	٩١
نبوءة سيدنا ومقتدانا رسول الله ﷺ	٩٨
نبوءة المجذوب ميان غلاب شاه	١٠٢
تعليق البطالوي على كتيبنا "الحُكم السماوي" والرد عليه	١١٣
التبليغ الروحاني	١٢٣

حقيقة فتوى التكفير للشيخ البطالوي ١٢٨
الإعلان ١٣٣
التماس هام من الأصدقاء... الذين بمقدورهم الإمداد في سبيل الدين ١٣٤
إعلان هام ١٣٧
ملخص ردود أصحابنا المخلصين الذين بعثنا إليهم رسائل لإعانة مالية لطبع كتيب "الآية السماوية" ١٣٨
الطب الروحاني ١٤٢
الكتب المتوفرة لحضرة الأقدس المهدي والمسيح الموعود عليه السلام ١٤٢
أسماء العلماء والفضلاء والصوفية من الهند والبنجاب وغيرها ١٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

مقدمة كتابَيْ

الحكم السماوي والآية السماوية

يسعدنا أن نقدم لقراء العربية ترجمة كتابين آخرين لسيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام أولهما "الحكم السماوي"، وسبب تأليفه أن المسيح الموعود عليه السلام دعا المولوي نذير حسين الذي كان يُعرَف بشيخ الكُلِّ في دلهي وتلميذه المولوي محمد حسين البطالوي إلى النقاش حول مسألة حياة المسيح ووفاته، ولكن المولوي نذير حسين رفض الخوض فيه متّهِمًا المسيح الموعود عليه السلام بأنه كافر وليس مسلمًا. فألف حضرته هذا الكتيب الذي دعاه فيه أولا إلى المناظرة الخطية، كما نشر إعلانات صرح فيها قائلا: أنا مسلم ومؤمن، ولكن شيخ الكل وأتباعه ظلوا يردون: لست مؤمنا. فدعاهم المسيح الموعود عليه السلام إظهارا للحق إلى الاختبار في علامات المؤمنين المذكورة في القرآن الكريم والحديث الشريف، وقال: "إذا ثبت فشلي في هذا الاختبار، فسوف أتولى بنفسي إعلان هذا الفشل وأقر بكذبي....ولكن إذا عجز هؤلاء عن المبارزة فعليهم أن ينشروا إعلانًا بالاتفاق وبوضع أختامهم عليه بأنهم لا يستطيعون هذه المبارزة، ولا توجد فيهم آيات المؤمنين الكاملين."

وكانت النتيجة أن هؤلاء لم يقبلوا المبارزة ولا الاختبار فأقيمت الحجة عليهم.

أما الكتاب الثاني فهو "الآية السماوية" واسمه الآخر "شهادة الملهمين"، وقد نُشر لأول مرة عام ١٨٩٢م، وهو أحد الكتب الأصغر حجمًا والأعظم أهميةً حيث ذكر فيه حضرته عليه السلام عددًا من النبوءات التي تنبأ بها بعض صلحاء المسلمين وأوليائهم ممن سبقوا بعثة حضرته عليه السلام حول مجيء المسيح الموعود والإمام المهدي في الأمة الإسلامية، فلقد تناول نبوءة واضحة جلية على لسان عبد صالح وولي من أولياء الله "غلاب شاه" كما نقلها أحد تلامذته ميان كريم بخش بكل أمانة ودقة، وبقلب يفيض بالصدق، وعيون تتدفق بدموع الخشية، وقد كانت هذه النبوءة سببا جوهريا في دخول ميان كريم بخش زمرة المبايعين، حيث آمن بالمسيح الموعود عليه السلام حين رؤيته لتحقق تلك الآية.

كما تضمّن الكتاب نبوءة أخرى جليلة لحضرة "نعمة الله الولي" الذي سجّل نبوءات شتى تلقاها من خلال الكشوف، ثم ذكرها في قصائد شعرية باللغة الفارسية، وقد سرد حضرة المسيح الموعود عليه السلام بعض أبيات شعرية من إحدى قصائد نعمت الله الولي الإلهامية وأرفق شرحها.

ومن العجيب أن جميع الأحداث المذكورة في هذه النبوءات والمتعلقة بفترة ما قبل بعثة المبعوث السماوي قد تحققت بجلاء كما أُنبِئ بها، الأمر الذي أثبت بشكل قاطع كون حضرته عليه السلام مصداقًا لها لأنه الوحيد الذي

أعلن آنذاك أنه المسيح الموعود والإمام المهدي الذي تنتظره الأمة الإسلامية وفق نبوءات النبي ﷺ.

لقد حظي بتعريب هذا الكتاب الداعية محمد طاهر نديم وصدر بإشراف المكتب العربي المركزي بتعاون عدد من الإخوة العرب الذين أسهموا في أعمال المراجعة والتدقيق، ونخص بالذكر: المرحوم المهندس فتحي عبد السلام، والمهندس خالد عزام، والدكتور علي البراقي، والدكتور وسام البراقي، والدكتور أسامة عبد العظيم، والأستاذ حلمي مرمر، والآنسة أمان الله البراقي.

نتقدم بخالص الشكر لكل من ساهم في نشر هذا الكتاب داعين أن يجزيهم الله أحسن الجزاء ويجعله في ميزان حسناتهم، كما نسأل الله تعالى أن يوفق القراء الكرام للاستفادة من هذا الكنـــز ويجعله سببا لهداية الباحثين عن صراط الله المستقيم، آمين.

الناشر

صفحة غلاف الطبعة الأولى لهذا الكتاب

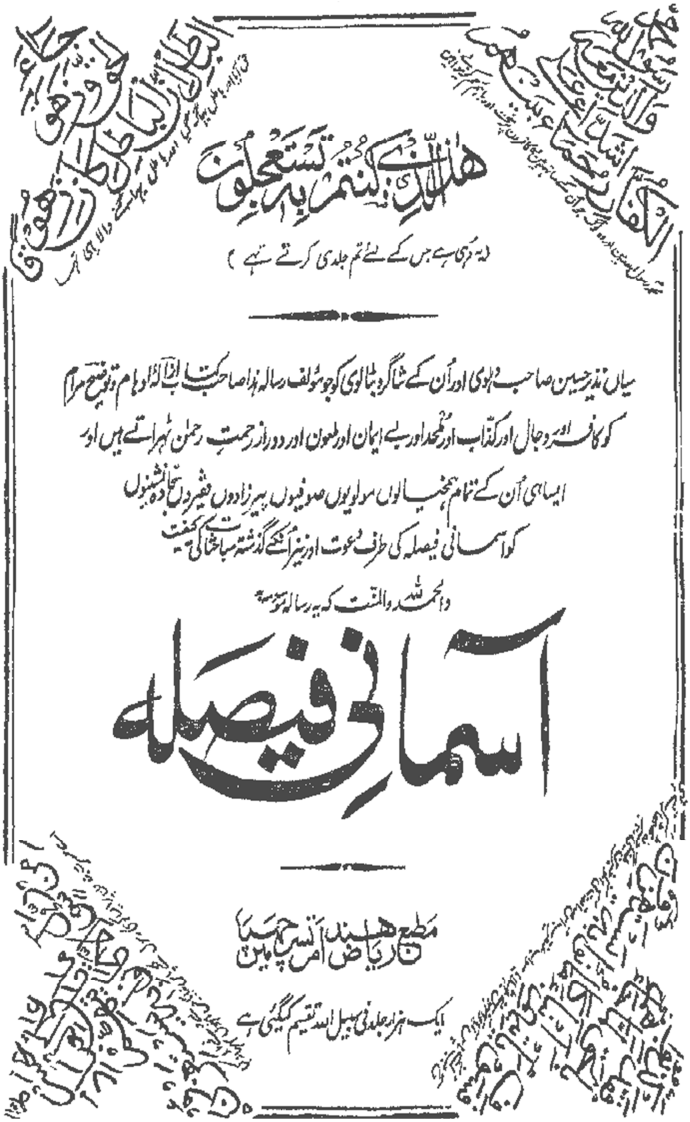

ترجمة صفحة غلاف الطبعة الأولى

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾
﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾
﴿هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾

الدعوة إلى الحكم السماوي الموجّهة إلى ميان نذير حسين الدهلوي وتلميذه البطالوي -اللذَين يعتبران مؤلف هذا الكتيب، وصاحب كتاب إزالة الأوهام وتوضيح المرام كافرًا ودجّالا وكذابًا وملحدًا بلا إيمان، وملعونًا وبعيدًا عن رحمة الله الرحمن- ولمن ينتهج منهجهما الفكري والمشايخ والصوفيين وذرية المرشدين الروحانيين والزهاد وأصحاب الزوايا، وبيانُ كيفية مناظراتهم السابقة.

الحمد لله والمنة أن هذا الكتيب الذي سمي بـــ

الحكم السماوي

طبع في مطبعة رياض الهند بأمرتسر

ووُزعت منه ألف نسخة في سبيل الله

﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾
﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا

[1]يا إلهي يا هادي العالم نجّ الصادقين من مكايد الكاذبين.
إن العالم يشتعل فسادًا، فأدركنا وأغثنا يا مغيث العالمين.

حقيقة تكفير ميان نذير حسين وانتصاره الزائف، ودعوته إلى الحكم السماوي ولمن كان على دربه في التفكير

=======

رغم أن ميان نذير حسين الدهلوي نفسه لم ينج من فتاوى التكفير؛ بل عُدّ أول الكافرين في الهند، مع ذلك يفور حماسًا لتكفير المسلمين كما يفيض الصلحاء حماسًا لإدخال الناس في الإسلام! وتجده حريصًا جدًّا على أن يُكَفَّر مسلمٌ ولو لم يوجد فيه سبب واحد من أسباب الكفر. ويتبع خطاه تلميذه "الفريد" ميان محمد حسين البطالوي الذي يُدعى شيخًا، بل هو أكثر حماسًا من أستاذه وأسبق منه خطوة في حبّه لتكفير الناس، ويبدو أنهما قد تبنيا

[1] ترجمة بيتين بالفارسية. (المترجم)

مذهبًا أنه لو وجد عند أحد تسعة وتسعون سببًا صريحًا للإيمان وسبب واحد لم يفهمه هذان الشيخان بقصر نظرهما، فتسميته بالكافر أولى وأجدر عندهما، وهذا ما عاملني به المذكوران. فمن يقرأ بإمعان كتبي كالبراهين الأحمدية و"الكحل لعيون الآرية" وغيرهما، ينكشف عليه بجلاء بأية روح الإخلاص والتضحية أخدم الدين الإسلامي، وكم أتحمس لنشر عظمة النبي ﷺ، مع ذلك أبى ميان نذير حسين وتلميذه البطالوي إلا أن يكفراني. أتأسف على حالة ميان نذير حسين الذي لم يفكر في عاقبته في هذا السن المتقدم الذي ينذر بقرب دخوله القبر، ولقد تجرد عن الأمانة والتقوى كليًّا من أجل تكفيري، فأظهر أسوأ صورة لما ينطوي عليه داخلُه مع كونه موشكًا على الموت. ينبغي أن يكون من واجب العلماء المتقين المتدينين والورعين ألا يستعجلوا في تكفير أحد ما لم تكن بأيديهم أسباب قطعية ويقينية صحيحة تستلزم تكفيره، ومالم يعترف أحد بلسانه بما يستلزم الكفر ولم ينكره. ولكن تعالوا الآن لنر هل اتبع ميان نذير حسين طريق التقوى هذا أم سلك طريقًا آخر؟

فليكن واضحًا أن ميان نذير حسين قد ترك طريق التقوى والأمانة كليًا. لقد نشرتُ في دلهي ثلاثة إعلانات كررت فيها أنني مسلم وأؤمن بالعقيدة الإسلامية، بل بلّغت رسالتي هذه مقرونةً بحلف اليمين بالله جل شأنه أنه ليس في كتبي ولا في مقالي أمر يخالف العقيدة الإسلامية، أما ما يذكره المعترضون فهو يدل على سوء فهمهم، وإلا فإنني أؤمن من كل قلبي

وروحي إيمانًا خالصًا بجميع عقائد الإسلام، وأتبرأ ممن يعارض العقيدة الإسلامية، ولكن "حضرة الميان" لم يول بتصريحاتي أدنى اهتمام، بل كفرني دون البحث والتحقيق في أمري، بل على الرغم من ترديدي بتصريحي: أنا مؤمن، أنا مؤمن، قال لي: لستَ مؤمنًا، وسماني كافرًا وملحدًا ودجّالا في مقالاته وأقواله وفي إعلانات منشورة من قبل تلاميذه، كما نشر عني عمومًا قائلا: إنه كافر وملحد ومُعرِض عن الله والرسول ﷺ. وبنفخة "الميان" المذكور هبّت عاصفةٌ شديدة في عامة الناس، وتعرض الناس في البنجاب والهند كلها لفتنة شديدة ولا سيما أهل دلهي الذين اشتعلوا غيظًا وغضبًا بهذه الإثارة. لعل عدد المسلمين في دلهي يبلغ ستين أو سبعين ألفًا، ولكن قلّما تجد فيهم شخصًا -والله أعلم- لم يشترك في شتمي ولعني والاستهزاء بي أو سماع ذلك. وتتعلق كل هذه الذخيرة بقائمة أعمال "الميان" المذكور التي جمعها لعاقبته في أواخر أيام حياته. لقد أخفى شهادة الحق ورسّخ الكذب في آلاف القلوب عني بأنني كافر وجدير باللعنة وخارج عن الدين الإسلامي. ولما سمعت غوغاء التكفير عمومًا أثناء إقامتي في مدينة دلهي نشرتُ له إعلانًا خاصًا، وكتبت بعض الرسائل التي عبرت فيها بكل تواضع أنني لست بكافر، والله يعلم أنني مسلم، وأؤمن بكل المعتقدات التي يعتقد بها أهل السنة والجماعة، وأؤمن بالشهادتين: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وأستقبل القبلة نفسها، ولا أدّعي النبوة، بل أعتبر مثل هذا المدّعي خارجًا عن حظيرة الإسلام؛ وكتبت أيضا بأنني لا أنكر وجود الملائكة، بل أقول

حلفًا بالله بأنني أؤمن بالملائكة كما يطالب به الشرع الإسلامي، وأنني لا أنكر ليلة القدر بل أؤمن بها وفق التصريح الوارد في القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وأنني أؤمن بوجود جبريل وبوحي الرسالة ولا أنكرهما، كما لا أنكر يوم الحشر والنشور ويوم البعث، ولا أشك -كالطبيعيين- في عظمة الله وقدراته الكاملة وآياته، ولا أعرض عن قبول المعجزات على أنها مستبعدة عقلا. ولقد أعلنت في الاجتماعات العامة أنني أوقن بقدرات الله غير المحدودة، بل أرى أن الألوهية تستلزم اللامحدودية، إذ إن الذي يؤمن بالإله ربًّا ثم يعتبره عاجزًا ضعيفًا فهو ليس بإله، لأنه لو كان ضعيفًا إلى هذه الدرجة -والعياذ بالله- فلا بد أن يسبب دمارًا للمتّكلين عليه، ولا بد أن يخيّب آمالهم كلها. بل الحق أنه لا شيء مستحيل عنده ﷻ إلا أنه ينبغي أن يكون كما يليق بعظمته وقدوسيته، ولا يخالف صفاته الكاملة ومواعيده الصادقة. ولكن رغم كل هذه الاعترافات والتصريحات كتبَ "الميان" الموصوف صراحةً أن فتوى الكفر قد انطبقت عليك، ونعتبرك كافرًا وملحدًا، ثم رفض أن يباحثني في يوم ٢٠ أكتوبر/ تشرين الأول ١٨٩١م الذي حُدّد سلفًا للمناظرة التي أُعلن عنها، بل لجأ إلى المماطلة للتهرّب منها متشبثًا بقوله عني: إنك كافر، فلا بد أن تُثبت أولا أن عقيدتك تتفق مع الإسلام ثم نتباحث معك. ولقد قلت له عند ذلك أيضا بكل أدبٍ بأنني لست كافرًا، بل أؤمن بكل ما جعله الله تعالى من عقائد المسلمين، وكتبت بخط يدي عبارة وأضفتها في إعلان منشور في ٢٣ أكتوبر ١٨٩١م مفادها:

أؤمن بهذه المعتقدات برمّتها، ولكن مع الأسف الشديد ظل "الميان" المذكور يعتبرني كافرًا ويكتب عني بأنني كافر، واتخذ هذا الأمر ذريعةً لرفض المناظرة معي في قضية وفاة المسيح وحياته قائلا: إنه كافر وماذا عسى أن نناقش مع الكفار في هذه القضية؟! فلو كانت فيه ذرة من التقوى لسحب فتواه بتكفيري فور انتشار إعلاني عن كوني مسلمًا ومؤمنًا بعقائد الإسلام، بل كان عليه أن يشهدَ بإسلامي ويعترف بخطئه في الاجتماعات العامة -كما نشر فتوى تكفيره لي في ألوف من الناس- ويخلّصَ نفسه من ارتكاب سوء الظن المحرّم، وبتداركه أمر إشهار تكفير أحدٍ خلافًا للحقيقة، كان سيخلق لنفسه عذرًا عند الله؛ إلا أنه لم يفعل ذلك، بل بقيتُ أسمع طول إقامتي في دلهي أنه لم يتخل عن تكفيري، ولا يزال يتفوه عني بكلمات بذيئة وغير لائقة. ولقد سعيت جاهدًا أن يرتدع عن هذا السلوك غير اللائق ويكف لسانه، ولكنه دأب على التلفّظ بكلمة "الكافر" عني مرارًا وتكرارًا لدرجة أنه لم يستطع كف لسانه عنه، وقد غلبتْ قلبَه النفسُ الأمارةُ لدرجة أنه لم يبق فيه مكان لخشية الله، فاعتبروا يا أولي الأبصار.

ولا أريد أن أطيل في فتوى تكفيره. كل إنسان مسؤول عن أقواله وأعماله، فله أعماله ولي أعمالي، ولكن الأسف أنه انكبّ على اختراع الاتهامات الباطلة والافتراء، ولم يلتفت إلى قضية وفاة المسيح التي كانت محل النـــزاع ولم يباحثني فيها. ولقد كتبتُ إليه مرارًا بأنني لا أخالفك إلا في هذه العقيدة، وهي أنني لا أؤمن مثلك بحياة المسيح المادية، بل أؤمن يقينًا

بأنه قد مات ودخل في الأموات، وما لي لا أوقن بذلك وقد أدخله المولى الكريم في كتابه العزيز القرآن الكريم في زُمرة المتوفَّيْن، ولم يُذكَر في القرآن كلّه ولو مرة واحدة شيء عن حياته الخارقة للعادة وعن عودته ثانية، بل قال عنه أنه من المتوفَّيْن ثم سكت. فإنني أعتبر عقيدة حياته بجسمه العنصري وعودته إلى الدنيا في زمن ما، خلافًا للحقيقة الواقعة، ليس فقط وفق إلهامي الذي أُلهمته، بل أعتبرها لغوًا باطلاً بناء على النصوص القرآنية البينة القطعية اليقينية أيضا. وإن كان تصريحي هذا يعدّ عندك كفرًا أو كذبًا فلتباحثني فيه، ثم إذا أثبتّ من القرآن الكريم والحديث الشريف الحياة الجسدية لعيسى عليه السلام فسأتراجع عن قولي هذا، بل سأحرق جميع كتبي التي تتضمن هذا الموضوع؛ أما إذا كنت لا تقدر على مناقشتي فتعالَ وقلْ حلفًا بالله ﷻ أن القرآن الكريم يخلو من ذكر وفاة المسيح ولا يَذكر إلا حياتَه، أو يشهد على الحياة الجسمانية للمسيح حديثٌ صحيح مرفوع متصل فُسِّرَ فيه لفظ "التوفي" تفسيرًا مخالفًا لما ذهبنا إليه؛ ثم بعد ذلك إذا لم تظهر من الله تعالى خلال سنة واحدة آية واضحة دالة على كذب يمينك -أي لم تتعرض خلال هذه المدة لوبال عظيم- فسأتوب على يدك فورا. ولكن الأسف أن "الميان" الموصوف لم يتشجع للمباحثة ولا للحلف رغم الْتماسي المتكرر منه، كما لم يرتدع عن تسميتي بالكافر، بل على عكس ذلك -إخفاءً لذلته التي أصابته من عامة الناس نتيجة هروبه من المناظرة- لجأ إلى نشر إعلانات كاذبة كتب فيها مرة بعد أخرى أنه ظل يناديني للمباحثة وكان مستعدًّا لحلف اليمين أيضا، إلا

أنني خفتُه ولم أستطع البروز مقابلَه. إنه من ناحية يحب أن يُنادى بحضرة "الميان" و"شيخ الكل"، ومن ناحية أخرى يكذب كذبًا عظيمًا! لست بحاجة إلى القول: لعنة الله على الكاذبين. رحمه الله تعالى.

يا أيها القراء! إذا كانت فيكم ذرة من نور الفراسة فاعلموا يقينًا أن جميع أقوال الميان الموصوف وتلامذته كذب محض وخزعبلات منحطة؛ في حين أنني نشرت إعلاناً تلو إعلان أن يناظرني في قضية وفاة المسيح، ولأجل ذلك مكثت في دلهي طيلة شهر كامل بعد بذل المال والوقت، إنه لمما يساعد الباحثين عن الحق أن يستيقنوا أنه لو كان "ميان" الموصوف مستعدًّا للمناظرة بقلب سليم لما كنت سأمتنع عنها. هناك مثل شهير "الحق يعلو ولا يعلى عليه"، وبناء عليه فإنني جاهز مرة أخرى الآن للمباحثة حول قضية وفاة المسيح كما كنت جاهزًا لها من قبل، فلو رضي "ميان" المحترم المجيء إلى لاهور وقَبِل المناظرة هناك لدفعت له نفقة السفر ذهابا وإيابًا، وإن أخبرني خطيًّا بقبوله اقتراحي هذا فبإمكاني إرسال نفقة السفر المذكورة الآن فورا. أما السفر إلى دلهي من أجل هذه المباحثة فلا أريده الآن، لأنني لاحظت ضوضاء أهل دلهي وغوغاءهم، وسمعت أقوالهم المفسدة وأقاويلهم المنحطة "ولا يُلدغ المؤمن من جُحرٍ واحدٍ مرتين".

وأقول أيضا: إن أعرضتُ عن المناظرة حول وفاة المسيح فعليّ ألف لعنة من الله لارتكابي جريمة الصدّ عن سبيل الله؛ أما إذا هرب منها "شيخ الكل" فلتنـــزل عليه نصف عدد هذه اللعنات على الأقل، وإذا كان مصرًّا على

عدم الحضور إلى مكان المناظرة فأسمح له أن يناظرني -إظهارًا للحق- خطّيًا جالسًا في مكانه، باختصار؛ إنني مستعدّ للمناظرة من جميع النواحي وأنتظر من الميان الموصوف ردًّا صائبًا. إن سبب حماسي واندفاعي للمناظرة مع الميان الموصوف هو زعم الناس أنه أكثر المشايخ علمًا، بل يُعتَبر جذرًا لشجرة علماء الهند، ولا شك أنه لو قطع الجذر لتساقطت الأغصان كلها تلقائيا، فلا بد أن أتوجه إلى الجذر لأنه بقطعه تنتهي قصة الأغصان تلقائيا، وهكذا من خلال هذه المناظرة ستنكشف على الناس حقيقة أدلة "شيخ الكل" اليقينية المزعومة على حياة المسيح الجسدية، التي أثار الناس بناء عليها إثارة عظيمة. ولكن تذكروا نبوءتي هذه أيضا: إنه لن يناظرني أبدًا، وإذا ناظرني فسيلقى الذلة والهوان لدرجة أنه لن يجد مكانًا يكشف فيه عن وجهه. أتأسف عليه كثيرا إذ إنه آثر مناصب الحياة الفانية الزائلة في أيام قليلة وأخفى الحق، وترك الحق واختار لنفسه طريق الضلال. كان يعرف تمام المعرفة أن وفاة المسيح عليه السلام ثابتة من القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة المرفوعة، ومع ذلك تعمّد الإحجام عن الإدلاء بهذه الشهادة ظلمًا وخيانة. ولقد تحول عدوًّا لدودًا للحق وأشاع بين الناس كذبًا وافتراءً، أن الذي ورد في القرآن الكريم بخصوص المسيح ابن مريم هو أنه قد رُفع إلى السماء حيًّا بجسده العنصري، وليس فيه ذكر وفاته، ولكن لما كان يعرف في قلبه أنه ليس على الحق، بل يخالف كتاب الله في مقولته هذه، لذلك ما انبرى للمناظرة بنية صالحة بل رفض قبول هذا الطريق المختصر والنقي لمناقشة وفاة

المسيح بوضعه شروطًا تافهة. ومما يثير غضب الله ذي المجد والجلال بأنه ﷻ يقول بموت المسيح ابن مريم، أما ميان نذير حسين فيقول: كلا بل هو لا يزال حيًّا ورفع إلى السماء بجسده العنصري. واهًا لاتّباعك "المثالي" للقرآن الكريم يا نذير حسين!! والعجيب أنه لم يرد في القرآن الكريم بتاتًا ذكر رفع عيسى إلى السماء، وإنما ذكر الله رفعَه إليه بعد أن توفاه. والمعلوم أنه قد ورد خطاب لجميع الصلحاء المتوفين بقوله تعالى: ﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ﴾ (الفجر ٢٩) وهذا ما حظي به حضرة المسيح أيضا من مقام الرفع أو الرجوع إلى الله الذي اشترط أن يسبقه الموت. فشتان ما بين هذا النوع من الرفع إلى الله وبين الرفع إلى السماء.

فالأسف كل الأسف أنهم نبذوا القرآن الكريم وراء ظهورهم، وتلاشت عظمته من قلوبهم جملة واحدة، فبدلا من كلام الله المقدس أصبحوا يقتصرون على حُبّ رَسْمِه المجرد، لا شك أنهم مثقلون بحمل كتب وأسفار كثيرة إلا أن الله تعالى سلب منهم فهمهم، وسيطر تفكيرُهم الدائم في أمور الانتصار والهزيمة على إيمانهم وأمانتهم، وأبعدهم عُجبُهم وعنجهيتهم عن قبول الحق. وما أغمّني البتة نشر ميان نذير حسين وأتباعه قصة انتصارهم الزائف خلافًا للواقعة، وإخفائهم حقيقة الأمر، لأن الحق أن الميان الموصوف قد سقط مؤبداً، ومُني بذلة وهزيمة نكراء وبفشل ذريع، حتى أنه سيرحل من هذا العالم في هذه الحالة المغلوبة. فلا أستاء إذا حاول إخفاءَ لوم الناس بعد كلِّ هذا فوضع أمام عينيه صورة عن انتصاره الزائف المختلق وفرح بذلك

لسويعات قليلة، لأننا إذا نظرنا إلى حالته بنظرة الرحمة فلعلنا نلتمس له عذرا، لأنني أعلم يقينًا أنه قد اضطر لتحمّل آلام وغيظٍ كثير جراء الهزيمة النكراء مقابل هذا العبد المتواضع، وتعرض لإحباط شديد مصحوب بالندم في سنه المتأخر. فلو لم يلجأ إلى هذه الحيلة بأن يدق طبول الفتح الزائف لنسيان آلامه، لما تحمل قلبه الضعيف مثل هذه الصدمة الكبيرة في سنه المتقدم؛ فلعله ارتأى الحفاظ على حياته فرضا واجبًا عليه، ولجأ إلى اختراع مثل هذه الكذبة الكبيرة. وما كنت بحاجة في هذا الحين أيضا إلى القضاء على فرحته الكاذبة من خلال إظهار الأمر الحق، لأن النظر إلى الانتصار والهزيمة فكرة سطحية، لأن الصادقين لا يحبون إلا الصدق سواء وجدوه في شكل انتصار أم بصورة هزيمة، ولكن بما أن الناس ينخدعون بمثل هذه الكتابات الخاطئة والعبارات المعارضة، ويعتبرونها صحيحة بعد تأثرهم بما يُنشَر خلافًا للواقع، مما يضرّ كثيرًا بدين الناس؛ لذلك فكان إظهار الحق حقًّا واجبا عليّ، ودَينًا لا يسقط بدون الأداء، ولكنني متأسف على أنني أثرتُ ذكريات آلام الميان الموصوف في شيخوخته.

وقد لا يكون في غير محله ذكر أحد اعتداءات ميان المذكور الظالمة التي مارسها ضدي، وهو أنه شجع البطالوي وترك حبله على غاربه كليةً فانطلق ينهش كرامتي وشرفي وعرضي بمسباته ولعناته ومطاعنه، فعندما أدرك أن هذا ما يريده "الميان" المذكور تشجَّعَ، وتعدّى في أفاعيله جميع الحدود لدرجة أنه لم يكترث بقول الله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ﴾ (النساء

١٤٩) وبالتالي دأب على شتائم ومسبات يخجل من سماعها حتى السفلة من الناس، ووصل الأمرُ بهذا الشخص ذي "الفطرة الطاهرة" إلى أن وقف أمام مئات الناس في المسجد الجامع بدلهي وكال لي شتائم قبيحة وفاحشة، وكان من بين الذين سمعوا تلك الشتائم "شيخ حامد علي" أيضا الذي يعمل عندي، كما صدّق أناس آخرون أيضا هذا الخبر. علاوة على ذلك فإن هذا "الشخص الصالح" قد قال عني في محطة "فلور" أمام جماعة من الناس: إنه سيموت موت الكلب. كما سماني كافرًا ودجّالا في كتاباته. ولقد بعث في ١١ أكتوبر ١٨٩١ بطاقة بريدية إلى الموظف الحكومي في ولاية جامون "المنشي فتح محمد" وهي أمامي الآن، ولم يكتب فيها إلا الشتائم المنحطة. فما ظنه بكتابة مثل هذه المسبات القبيحة في عبارة مكشوفة على البطاقة البريدية التي يقرأها كل فلان وعلان، وبذاءةَ اللسان المصحوبة بدوافع المعارضة الشديدة، هل يحب الله تعالى كل هذه الأمور؟ وهل هذه سيرة النبلاء والشرفاء؟ ولقد كتب هذا "الرجل الصالح" بكل حماس في بطاقة ١١ أكتوبر عن هذا العبد الفقير أن هذا الشخص في الحقيقة كافر ودجال وملحد وكذاب. يا مولاي الكريم ويا حبيبي المعبود! لكَ أترك الرد على كل أقواله الجارحة ولعناته وشتائمه، فإن كان هذا هو رضاؤك فإنني أرضى برضائك، ولا أريد شيئًا أكثر من أن ترضى عني، لا يخفى عنك قلبي، لأن نظرتك تصل إلى أعماق نفسي، فإنْ رأيت فيّ ما يخالف قولي فأخرجه مني، وإن رأيت فيّ سيئة من السيئات فإنني أعوذ منها بوجهك الكريم، يا هادئي

الحبيب! إذا سلكتُ درب الهلاك فأنقذني منه وأوزعني أن أعمل صالحا ترضاه، فمنذ أن قلتَ لي: إني معك، وخاطبتني بقولك: إني مهين من أراد إهانتك، وقلت لي تسليةً لقلبي وإنعامًا منك عليّ: أنت مني بمنـــزلة لا يعلمها الخلق؛ منذ هذا الوقت تناديني روحي بأنك لي وستكون لي، ومنذ ذلك الحين دبّت الحياة في قالبي. إن أقوالك المفرِحة للقلب والمسلية له بلسمٌ لجروحي، وإن كلماتك الفائضة بالحب تفرح قلبي المثقل بالآلام. كنتُ غارقًا في الهموم والغموم فأنعمت علي بالبشارات، وكنتُ محاطًا بالمصائب فواسيتني، يكفيني فرحة وسرورًا أنك لي وأنا لك. إن هجماتك ستخرق صفوف الأعداء، وستتحقق وعودك الطاهرة، وأنت لعبدك خير الغافرين.

وأعود الآن إلى سابق كلامي وأوضح للناظرين أن ما ذكرته عن قسوة لسان البطالوي إنما ذكرته لعرض نموذج فحسب، وإلا فلا حدود لبذاءة لسانه، والحقيقة أن كل هذه الإساءات تقع مسؤوليتها على ميان نذير حسين، لأنه لا يمكن أن يجرؤ تلميذٌ على قولٍ يخالف مشيئة الأستاذ، فلقد دأب "الميان" المذكور على بذاءة اللسان وشجع الآخرين عليها أيضا، و لم ير "الميان" المذكور في بذاءة لسان البطالوي أي نوع من الكراهة. ولقد كتب البطالوي جالسا في بيت "الميان" الموصوف إعلانًا يفيض بالتكبر والغطرسة، وكتب فيه عني الجملة التالية: "إنه صيدي الهارب الذي وقع لسوء حظّه في فخي مرة أخرى في دلهي، وإني سعيد إذ وجدت صيدي الهارب ثانية." يا أيها القراء المنصفون، لاحظوا سفالة هذه الأقوال ودناءتها! أقول حقًّا بأن

المهذبين من المشعوذين والمهرّجين أيضا يستحيون من مثل هذا الكلام، والسفلة من الناس أيضا يجتنبون إظهار مثل هذا التكبر الطافح بالدناءة والمكابرة بألسنتهم. فلو كنتُ صيد البطالوي لما طاردتُ أستاذَه إلى دلهي، هل غدا التلميذ أكبر من أستاذه؟ فلما صار أستاذه كالعصفور في مخلبي، فليعلم الناظرون هل صرتُ صيدًا للبطالوي، أم هو مَن سقطَ صيدًا لصيدي. لقد بلغ تباهي البطالوي وكبره ذروته، وفي رأسه دودةٌ يخرجها الله تعالى يومًا ما. مع الأسف أن معارضينا اليوم لا يعتمدون إلا على الكذب والبهتان، ويريدون أن يكسبوا العزة والاحترام من خلال الكبر الفرعوني. لقد ظل فرعون يظن -إلى اليوم الذي أدركه الغرق فيه- أن موسى صيده، إلا أن البحر حسم في القضية وكشف له من كان الصيد حقيقةً. إنني متأسف على أن مواجهة خصمي الجاهل اضطرتني لاستخدام بعض الكلمات القاسية، وإلا فإن طبعي أبعد ما يكون من التلفظ بكلمات قاسية. ما كنت أريد أن أنطق بشيء إلا أن البطالوي وأستاذه اضطراني لذلك، وخير للبطالوي أن يغير **سياسته** ويلجم لسانه، وإلا فسيذكر هذه الأيام ببكاء مرير.

[1]من حارب أهل الله والدراويش من الناس تعرض للهلاك والدمار، وما علينا إلا البلاغ المبين.

[2] لا تغفلنّ عن عاقبة الأعمال؛ فمن يزرع قمحًا؛ قمحًا يحصد، ومن يزرع شعيرًا؛ شعيرًا يحصد.

---

[1] ترجمة قول فارسي. (المترجم)

[2] ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

وأوجه النصيحة -خالصة لله- إلى من يفرح بالإعلانات الكاذبة المحتوية على ذكر الانتصار الزائف لميان نذير حسين، ألا يشتركوا في تحمّل وزر الكذب والافتراء، لقد فصّلتُ في إعلان نشرته في ٢٣ أكتوبر ١٨٩١ أن "الميان" الموصوف هو من هرب من المباحثة، ومع ذلك أُشيع عني هذا البهتان النابع من شر صاحبه وعدم حيائه، وقيل بأنني هِبتُ ميان نذير حسين والعياذ بالله. ما خِفته البتة، ولماذا أخافه أصلا؟ بل أعتبر هؤلاء المشايخ الماديين، عديمي البصيرة، مقابل البصيرة التي أعطيتُها من السماء، ووالله لا أراهم يساوون دودة ميتة. ثم هل يخاف الحي من الأموات؟ اعلموا يقينًا أن علم الدين سرّ سماوي لا يدركه حقًّا إلا من ينال فيضًا من السماء، فمن يصل إلى الله تعالى هو من يصل إلى الأسرار العميقة لكلامه ﷻ، ومن يتبوأ مقعدَه في النور الكامل هو من ينال البصيرة الكاملة أيضا. ولو قيل أنني ذُعرت بسبب شتائمهم القذرة وارتعبت بأقوالهم المفيضة بالنجاسة، لكان قولهم هذا مبنيًّا على شيء من الصدق، لأن الشرفاء يحذرون دوما أصحاب الألسن القذرة، والنبلاء يتجنبون بذيئي اللسان.

[1] لا يخاف النبيلُ السافلَ، إنما يخاف سفالته.

والحق أن الله تعالى أراد أن يميط اللثام عن حالة ميان نذير حسين ويفضح نبرة استكباره وتعاليه على الناس، فلقد تحقق مراد الله تعالى كما يعلمه المبصرون، وتبخر سحر تقوى نذير حسين وخيال تقرّبِه إلى الله وعلِمه

[1] ترجمة قول فارسي. (المترجم)

وثقافته، ولقد أصابته ذلةٌ بجريرة إعراضِه عن التقوى، ولكن لا تزال ذلةٌ أخرى باقية له وهي جاهزة له، ولمن يحمل أفكاره، وسنذكرها.

إلهام اللّه تعالى:
"كتابٌ سجَّلناه مِن عندنا"

أي هذا هو الكتاب الذي ختمنا عليه من عندنا.

[1]يا إلهي، ويا مالك الأرض والسماء، ويا من هو سند جماعته في كل مصيبة وبلاء.

يا أيها الرحيم والمعين والهادي! ويا من بيده القرار والقضاء.

لقد تعالى الصراخ الشديد في الأرض، فارحم مخلوقاتك يا أيها الكريم

وأرِنا من حضرتك أمرًا فيصلا يقطع دابر النـــزاع والفساد.

[2] أرنا معجزة قدرتك فإنك على كل شيء قدير يا رب الورى

أوشكَ أن تنمحي آثار اتباع الحق، فأرِ آية من عندك حتى تتم بها الحجة.

---

[1] ترجمة أبيات فارسية. (المترجم)

[2] ترجمة أبيات أردية. (المترجم)

الحكم السماوي

قبل أن أذكر الحكم السماوي يجدر بالذكر -من أجل توضيح الكلام- أن الذين يُعَدُّون في الحقيقة من المؤمنين عند الله تعالى، والذين قد اصطفاهم الله تعالى لنفسه، وطهرهم بيد قدرته، وأدخلهم في زمرة المصطفَين الذين قال عنهم: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (الفتح ٣٠) فلا بد أن توجد فيهم آثار السجود وعبودية الله تعالى، لأنه لا يمكن أن تخطئ وعود الله أو تتخلف، ذلك لأنه من مستلزمات الإيمان أن توجد في المؤمن كل هذه العلامات التي ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم في سياق التعريف بالمؤمنين، وتعتبر هذه العلامات محكًّا ومعيارًا للفصل بين المؤمن، وبين الذي يسميه علماء قومه كافرًا ويعتبرونه مفتريًا ودجّالا وملحدًا. فلو سمى أحد أخاه المسلمَ كافرًا ولا يقتنع بإقراره بالإيمان وشهادته: **لا إله إلا الله محمد رسول الله**، واعتقاده بجميع معتقدات الإسلام، وإيمانه بجميع فروض الله وحدوده وأحكامه ويحاول العمل بها قدرَ وُسعه؛ فالطريق الفيصل النهائي في هذه الحالة هو اختبار الفريقين بهذه العلامات التي ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم للتمييز بين المؤمن والكافر، حتى يبرئ الله تعالى بموجب وعده ساحة المؤمن الحقيقي من تهمة الكفر، ويميز بينه وبين غيره، وهكذا تحسم القضية إلى الأبد.

كل عاقل يمكنه أن يفهْم الآن أنني إذا كنت في الحقيقة كافرًا ودجالا ومفتريا ومورد اللعن، وخارجًا عن دائرة الإسلام كما يزعم ميان نذير حسين وتلميذه البطالوي، فعند المباراة لا يمكن أن يظهر الله تعالى لتصديقي آيةً من آيات نصر المؤمنين، لأن الله تعالى لا يظهر تأييده للكافرين والمعارضين لدينه الذين لا إيمان لهم، بل هم مطرودون من حضرته، ولا يُري لهم آيات دالة على الإيمان، وكيف يؤيدهم بها وهو يعلم أنهم أعداء الدين ومحرومون من نعمة الإيمان. لقد أفتى ميان نذير حسين والبطالوي بأنني كافر وملحد، فإذا كنت في الحقيقة كافرًا ودجّالا وعدوَّ الدين فلن يؤيدني الله تعالى في هذه المبارزة بل سيحرمني من تأييداته ويعاقبني بخزيٍ يليق بكذاب كبير، وهكذا سينجو أهل الإسلام من شروري، ويأمن المسلمون من فتنتي. ولكن إذا ظهرت معجزة قدرة الله تعالى على هذا النحو بأنْ حُرم ميان نذير حسين وأفراد جماعته كالبطالوي وغيره من آيات التأييد وخُذلوا وتُركوا مهجورين، في حين حالفني التأييد الإلهي، فسينكشف الحق على الناس؛ وهكذا ستنتهي هذه المخاصمات اليومية.

فاعلموا أن الله تعالى قد وعد المتقين والمؤمنين الكاملين في القرآن الكريم بأربعة تأييدات سماوية عظيمة، وهي تعدُّ علاماتٍ كاملة لمعرفة المؤمن الكامل، وهي كما يلي:

الأول: أن المؤمن الكامل كثيرا ما يتلقى من الله تعالى بشارات؛ أي يُنبّأُ بنبوءات مبشرة –عن مراداته وعن طلباتِ أصدقائه– قبل حدوثها.

الثاني: تُكشف على المؤمن الكامل أمور غيبية لا تتعلق به وبمن لهم علاقة معه فحسب، بل يتلقى المؤمن الصالح في أكثر الأوقات أخبارًا عما ينـــزل في الدنيا من أمور بحسب القضاء والقدر، أو ما يطرأ من تغيرات على شخصيات عالمية معروفة.

الثالث: تستجاب معظم أدعية المؤمن الكامل، ويُخبَر عن استجابة هذه الأدعية قبل وقوعها.

الرابع: تُكشف على المؤمن الكامل -أكثر من غيره- المعارفُ الجديدة للقرآن الكريم ودقائقه ولطائفه وخواصه العجيبة.

يحرز المؤمن الكامل تفوّقه على غيره نسبيًّا في هذه العلامات الأربع، وإن كانت هذه القاعدة ليست عامة بأن يتلقى المؤمن الكامل بشارات من الله على الدوام أو يستجاب له دائمًا كل ما يدعو به دون أدنى تخلّف، وليس شرطًا أن يُخبرَ عن كل حادثةٍ تحدث في العالم، أو أن تنكشفَ عليه المعارف القرآنية في كل حين وآن، بل عند المقارنة مع غيره ترجح كفةُ المؤمن في هذه العلامات الأربع. فإن المؤمن الكامل هو الوارث الحقيقي لهذه النعم، وإن كان بإمكان المؤمن غير الكامل أيضا أن يحظى أيضا بجزء قليل على سبيل الندرة. ولا شك أن هذه المرتبة الكاملة للمؤمن لا تنكشف على كل غبي وجاهل بدون المقارنة مع غيره، لذلك فإن الطريق النظيف والسهل لمعرفة المؤمن الحقيقي والكامل هو مبارزته مع غيره. لا شك أن هذه العلامات تظهر من المؤمن الكامل تلقائيًا ومن جهة واحدة أيضا، ولكن

تعترض ظهورها بعض الصعوبات أيضا، إذ يأتيه أحيانًا لطلب الدعاء أناسٌ لم يُكتب في نصيبهم النجاح في مرامهم، وقد كَتَب لهم قلم الله منذ الأزل قدرًا مبرمًا مخالفًا لما يطلبون، فلا يستطيعون معرفة علامة استجابة الدعاء لهذا المؤمن الكامل بسبب ما يواجهون من فشل في تحقيق بغيتهم، بل يزدادون شكوكًا حول أمره، ولا يتمكنون من الاطلاع على كمالات استجابته. لا شك أن المؤمن الكامل يتبوأ درجة كبيرة عند الله تعالى، وتحلّ من أجله وبسبب تضرعه ودعائه أمورٌ معقدة كثيرة، وتُغيّر بعضُ الأقدار المشابهة للقدر المبرم أيضا، إلا أن القدر المبرم الحقيقي لا يُغيّر بدعاء المؤمن الكامل ولو كان يحظى بدرجة النبي أو الرسول.

خلاصة القول، إن المؤمن الكامل يمتاز نسبيًّا عن غيره بصورة بديهية وجلية في هذه العلامات الأربع، وإن كان لا يستطيع دومًا أن يكون قادرًا عليها وناجحًا فيها.

فإن ثبت أن المؤمن الحقيقي والكامل يأخذ نصيبًا أوفر وأكثر نسبيا من غيره في كثرة البشارات، واستجابة الدعاء، وانكشاف المغيبات، وكثرة انكشاف المعارف القرآنية، فليس ثمة سبيل للحكم أفضل لامتحان المؤمن الكامل وغيره من إجراء المبارزة بينهما واختبارهما. يعني إذا اشتبه على الناس أمر رجلين اثنين و لم يقدروا على معرفة المؤمن الكامل عند الله ممن هو دونه درجة، فينبغي أن يُجرَى بينهما الاختبار وفق هذه العلامات الأربع، أي يجب أن تُتخذ هذه العلامات الأربع محكًّا ومعيارًا لاختبار شخصين ليتميّز

الذي يحقق هذه المعايير ويكمل هذا الميزان، عن الذي لا يرقى إليه وحالته ناقصة.

وليشهد خلق الله الآن بأنني، من كل قلبي، قبلت -بنيّةٍ خالصة لله وإظهارًا للحق- هذا النوع من المبارزة، وأرجو أن يكون ميان نذير حسين هو الأول ممن يريدون أن يبارزوني في هذا الميدان، إذ إنه قد عكف على دراسة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف لأكثر من خمسين عامًا، ثم أرى العالم نموذج علمه وعمله بحيث كتب فتوى التكفير ضدي دون بحث أو تحر وتحقيق، وجعل ألوفًا من الناس ذوي الطبائع الوحشية يسيئون بي الظن ويكيلون لي أقذع الشتائم، وأطلق عنان البطالوي ليرغو كالسبع المسعور ويزبد باللعن والتكفير، أما هو فقد نصّب نفسه أن يكون هو المؤمن الكامل وشيخ الكل وشيخ العرب والعجم، لذلك فإن هذه الدعوة موجهة إليه بالدرجة الأولى، وبإمكانه أن يضمّ إليه البطالوي أيضا، لأنه أيضا يدعي الرؤى والكشوف، بل له مني خيار أن يضم إليه في هذه المنافسة كلا من المولوي عبد الجبار، الذي هو خلف العبد الصالح المرحوم المولوي عبد الله، والمولوي عبد الرحمن لَخووَالِيَه الذي نشر عني إلهامه بأنني ضالٌ أَبَديٌّ وأفتى بكفري، والمولوي محمد بشير البهوبالوي الذي يُعتبَر من أتباعه. ولكن إن أعرض الميان الموصوف وانسحب من المبارزة كعادته، فعلى هؤلاء المذكورين أن يبارزوني. وإذا لم ينبرِ هؤلاء كلهم فعلى المولوي رشيد أحمد الكنكوهي أن يشمر عن ساعده لهذا العمل، لأنه الركن الركين لحزب

المقلدين، ويمكن أن يشاركه كل من هو من مشاهير الصوفية ونسل الزهاد الكبار ومن أصحاب الزوايا الذين يعدّونني -على شاكلة هؤلاء العلماء المذكورين- كافرًا ومفتريًا وكذابًا ومكّارًا. فلو أعرض كل هؤلاء عن قبول التحدي أو المبارزة واخترعوا أعذارًا واهية وحيَلاً تافهة للتنصل من قبول دعوتي هذه فستتم عليهم حجة الله تعالى. إنني مأمور من الله تعالى وأعطِيت بشارة الفتح والغلبة، لذلك فأدعو هؤلاء المذكورين من أجل المبارزة والمناضلة، فهل من مبارز؟ والطريق الأحسن والأمثل لهذه المبارزة أن يتم تشكيل لجنة في "لاهور" عاصمة "البنجاب"، فلو رضي الفريق المخالف بهذا الاقتراح فيمكن تعيين أعضاء هذه اللجنة بتراضي الفريقين، وسيؤخذ برأي الأكثرية عند الاختلاف بين أعضائها. والأنسب للفريقين أن يرسلوا إلى هذه اللجنة وثائقهم الخطية المؤرخة طيلة سنة كاملة للاختبار في العلامات المذكورة، ويرسَل من قبل اللجنة إلى الفريقين إشعارٌ لاستلام هذه الوثائق الخطية مع ضبط تاريخها ومضمونها.

العلامة الأولى: وهي تتعلق باختبار البشارات وستكون طريقة اختبارها أن كل ما ظهر على الفريقين من الله تعالى عن طريق الإلهام والكشف وغيرهما فيجب أن يُسجّل مع ثبت تاريخه وإشهاد أربعة شهداء من المسلمين عليه قبل تحققه، ثم يُرسل إلى اللجنة المذكورة، فتسجل اللجنة هذا الأمر في سجلها بضبط التاريخ ويوقع عليه جلّ أعضاء اللجنة أو على الأقل خمسة منهم، ثم يُرسَل إيصالٌ موقّعٌ لصاحب الإلهام المرسِل للتصريح المذكور،

ويُنتظر ظهور صدق النبوءة أو كذبها، وعند ظهور أية نتيجة تُسجّل في سجل خاص مذكرةٌ بهذا الخصوص، مع ما يُثبِت تحقّق النبوة، ويجب إشهاد أعضاء اللجنة عليه.

وسيراعى النظام نفسه بخصوص العلامة الثانية التي تتعلق بانكشاف أمور الغيب عن حوادث الدهر ونوازل الزمان. والجدير بالذكر أنه ينبغي أن يُحتفَظ عند اللجنة بهذه الأسرار كلّها أمانةً، وسيتعهد أعضاء اللجنة حلفًا أنهم لن يسربوا هذه الأمور إلى غيرهم قبل عرضها في الاجتماع العام من أجل المقارنة بين الفريقين، اللهم إلا إذا كان التحكم في كتم هذا السر خارجًا عن صلاحيات اللجنة.

وطريقة الاختبار في العلامة الثالثة -أي استجابة الدعاء- هي أنه يجب على هذه اللجنة أن تنشر إعلانا عامًا لجمع من المبتلين بالمصاعب والمحن، ويمكن أن يشترك فيهم أتباع جميع الديانات، سواء كان مسلمًا أو مسيحيًا أو هندوسيًا أو يهوديًا أو تابعًا لأي مذهب أو رأي آخر، فإذا كان متعرضًا لمصيبة كأداء ويعتبر نفسه من زمرة المبتلين بالمصاعب والمحن فلا بد أن يُقبل في هذه المجموعة دون النظر إلى انتمائه الديني، لأن الله تعالى لم يفرق بين عباده المنتمين إلى الأديان المختلفة في مجال الإفادة المادية. ومن أجل توفير هؤلاء المبتلين بالمصاعب والمحن يجب -إلى مدة شهر أو كما تراه اللجنة مناسبًا- أن تَجمع اللجنة أوراقَهم المحتوية على أسمائهم مع أسماء آبائهم ومكان إقامتهم وغيرها في صندوق، أو كما تراه اللجنة مناسبًا، ثم تجهز

قائمتين محتويتين على ذكر الاسم واسم الأب والشهرة ومحل الإقامة والديانة والمهنة والبلاء (المرض) الذي ابتلي به كل واحد منهم ثم تعرضها على الفريقين مع هؤلاء المنكوبين، فيراهم الفريقان، ثم يوزعان بينهما هؤلاء المذكورين في القائمتين عن طريق القرعة، وإذا كان أحد هؤلاء المنكوبين يقيم في بلد بعيد جدًّا ولا يسعه الحضور لبعد المسافة ولعدم القدرة على السفر فإن اللجنة تقيم في بلدة إقامته فرعا لها يُعِدّ ورقةً بتفصيل مرضه ومصاعبه أو بلائه ويرسلها إلى اللجنة المركزية.

وأيما الأسماء خرجت لأحد الفريقين بالقرعة فإنها ستعتبر من نصيبه الذي أعطي له بمشيئة الله تعالى عن طريق القرعة. وينبغي للجنة أن تنشر إعلاناتٍ بهذا الخصوص قبل أسابيع من موعد حضور المنكوبين، وسأتحمل نفقة هذه الإعلانات كلها.[1]

ويجب أن تحتفظ اللجنة في سجلها بنسخة قائمتي المنكوبين المذكورتَين. ويعدّ هذا اليوم هو أول أيام السنة المحددة التي يظل فيها كل فريق يدعو للمنكوبين في قائمته، ويجب أن يسجل في سجل اللجنة جميع الإجراءات على النحو المذكور. ولو توفي أحد الفريقين خلال سنة واحدة وذلك قبل ظهور كثرة استجابة الدعاء وغلبته الصريحة، وخلّفَ أمرَه المتعلق بهذه المنافسة ناقصًا غير كاملٍ، فإنه يعتبر مغلوبا في هذه المبارزة، لأن الله تعالى

[1] **ملاحظة:** عندما قرئ هذا النص في الاجتماع العام، أطلعني خطيًّا أخي المولوي غلام قادر فصيح –مالك ومشرف عام جريدة "بنجاب غازيت" الصادرة في سيالكوت– أنه سيتكفل بنفقة طباعة هذه الإعلانات ونشرها، فجزاه الله خيرًا. منه

ترك أمره ناقصًا بإرادته الخاصة ليظهر أنه على الباطل. ولقد اشترطنا كثرة عدد المنكوبين لأن اختبار استجابة الدعاء لا يتم إلا بكثرة عدد الذين يُدعى لشفائهم، وإلا فكما ذكرنا أنه لو كان عدد هؤلاء اثنين أو ثلاثة، وشاء الله أن يكون القدر المبرم حائلاً دون استفادتهم بالدعاء، أي أن الإرادة الأزلية قد قدّرت قطعيًّا أنهم لن يتخلصوا من بلاياهم -وهذا ما صادف الكثيرين من أكابر الأولياء والأنبياء إذ حُرم بعض الناس من تأثير أدعيتهم، والقدر المبرم، هو السبب في فشلهم من الاستفادة بالدعاء- فإن اتخاذ واحد أو اثنين من المنكوبين معيارًا للاختبار هو طريق مخادع، لأن فشلهم في الاستفادة بالدعاء قد يكون عائدًا إلى القدر المبرم من الله تعالى؛ فإن توجه مثل هؤلاء للدعاء إلى شخص مقبول عند الله و لم ينجحوا في تحقيق مرادهم جراء القدر المبرم فسيخفى عليهم تأثير استجابة دعاء هذا الولي، بل قد يجرهم هذا الأمر إلى إساءة الظن بهذا الولي الواصل بالله، فيظنون به ظنونًا، وبالتالي يفسدون دنياهم وعقباهم. لأن بعض الناس الذين اتبعوا هذا الطريق للاختبار في عصر الأنبياء السابقين قد تعثروا للسبب المذكور، وآل بهم الأمر إلى الارتداد. ومن نكات المعرفة الدقيقة أن المقبولين يُعرَفون بكثرة استجابة الدعاء، وهذا يعني أنه لا تحظى جميع دعواتهم بالقبول وإن استجيب معظمها؛ فلا ينجلي أمر استجابة الدعاء إلا من خلال كثرة عدد الذين يأتون إلى الداعي لطلب الدعاء. ولا تتضح حقيقة كثرة الاستجابة وعظمتها إلا عند مقارنة المؤمن الكامل مستجاب الدعوات مع غيره، وإلا فمن الممكن أن يرى الطاعنون

السيئو الطوية هذه الكثرة قلةً قليلة. وعليه فإن كثرة استجابة الدعاء أمرٌ نسبي لا تنكشف حقيقته الصحيحة اليقينية والقطعية التي تفحم المنكرين إلا عند المنافسة والمقارنة، فمثلا إذا كان ثمة شخصان اثنان يدّعي كل واحد منهما أنه المؤمن الكامل ومستجاب الدعوات أكثر من غيره، وأعطي لكل واحد منهما ألف شخص منكوب ومبتلى، ثم لو ظهر تأثير استجابة دعاء أحدهما أنه لم يبق من الألف إلا خمسون أو خمسة وعشرون شخصًا فقط لم يستفيدوا من دعائه، أما الآخرون فقد استفادوا جميعًا وتحقق مرادهم؛ وأما الشخص الآخر فلعل الخمسةَ والعشرين أو الخمسين من الألف ينجون من الفشل في تحقق مرادهم، أما الباقون من الألف فيلقون فشلا ذريعًا، فبالمقارنة بينهما سيتضح الفرق بين المقبول والمردود بكل جلاء. إن فرقة الطبيعيين في عصرنا الحالي تقع في هذه الأوهام والوساوس حيث يقولون: ما دام الله تعالى قسّم من البداية بين الممكنات والمستحيلات لذلك فلا معنى لاستجابة الدعاء، ولكن أوهامهم هذه باطلة، والحق أنه كما أودع اللهُ الحكيم المطلق الأدويةَ تأثيراتٍ رغم قوانين قدرته الثابتة، كذلك جعل في الأدعية أيضا تأثيرات تثبت من خلال التجارب الصحيحة. ومن سنة الذات الإلهية المباركة -وهي علة العلل كلها التي جعلت منذ القديم استجابة الدعاء من سنتها الدائمة- أن المنكوبين المبتلين الذين كُتِب لهم التخلص من مصابهم وفق قدر الله تعالى، فإنهم لا ينجون منها إلا من خلال نفحاتٍ قدسية لهؤلاء الصلحاء -الذين يحظون بقرب الله تعالى والقبول في حضرته- وبدعواتهم أو

عنايتهم، أو ببركة وجودهم في الأرض. لا شك أن في العالم عددًا كبيرًا من عُبّاد الأصنام أيضا، وهم لا يرجعون إلى المؤمن الكامل عند حلول المصائب، كما أن هناك بعض الناس لا يؤمنون باستجابة الدعاء أصلا ويعتمدون كليًّا على التدابير والأسباب المادية، فبالنظر إلى أحداث حياة هؤلاء قد ينخدع من كان فكره سطحيًا ويقول: إن مشاكل هؤلاء الناس أيضا تنحل، فكيف يمكن إذًا الإثبات بجلاء أن كثرة استجابة الدعاء من نصيب المقبولين فحسب؟ ولقد ردّ القرآن الكريم على هذا الوهم بما معناه: صحيح أن البعض يرجع لتحقيق مراده إلى أصنامه وأوثانه أو يعتمد على تدابيره، ولكن وفق قانون القدرة الإلهية لا تتم جميع هذه الأمور إلا ببركة وجود المقبولين، وإن هذا العالم معمور بأنفاسهم الطاهرة، وببركتهم تنزل الأمطار، ويسود العالم الأمنُ، وتُدرأ الأوبئة، وتنمحي الفتن. ببركتهم ينجح أهل الدنيا في تدابيرهم، وببركتهم يطلع القمر، وتشرق الشمس لأنهم نور العالم، والعالم منور ما داموا فيه بوجودهم النوعي، وسينتهي العالم عندما يتلاشى منه وجود هؤلاء، لأنهم شموس الدنيا وأقمارها الحقيقية. يتضح من هذا التصريح أن هؤلاء المذكورين يُعَدّون مدارًا لمرادات بني آدم بل لحياتهم، ولا يقتصر الأمر على بني آدم بل إنهم مدارٌ لثبات جميع المخلوقات ومناط وجودها. فلولا وجودهم لاتضح جليًّا ماذا تعطيهم أصنامُهم وبماذا تفيدهم تدابيرهم. هذا سرّ دقيق جدًّا ولا يكفي العقل الدنيوي لإدراكه، بل لا بد من نور يعطى للعارفين. الحقيقة أن جميع هذه الشبهات تُدرأ من خلال المقارنة، لأن

الله تعالى يُظهر إرادته الخاصة عند المقارنة والمنافسة، وذلك ليعلو شأن الذي يحظى عند الله بالقبول والبركة. فلو انبرى عابد الأوثان مقابل موحّد لله تعالى وأُجري بينهما اختبار في استجابة الدعاء، فسيلقى عابد الأوثان أشدّ الذلة والهوان. لذلك فإنني سبق أن قلت أنه ليس من طريق أسهل من المنافسة لاختبار المؤمن الكامل. ويستحيل أن ينجح الأمر الذي لا يستجاب فيه دعاء المؤمن الكامل، والذي يبلَّغ فيه عن طريق الإعلام الإلهي عن عدم استجابة دعائه، حتى ولو أُنفِدتْ بعد ذلك جميعُ تدابير أوروبا وأمريكا لإتمامه، وخضع الإنسان لأجله أمام جميع أصنام العالم، أو خصّ العالمُ كله دعواتِه لإنجاح ذلك الأمر.

إن بركة المؤمن الكامل تعم الدنيا كلها، بل ببركته يستقيم نظامها، وهو الذي يُعدُّ ذريعةً للحصول على المرادات، سواء أتعرّفَ عليه أحدٌ أم لا، أما الذين يتوجهون إليه بتقدير واحترام فإنهم لا يحققون ببركته مراداتهم الدنيوية فحسب، بل يصححون دينهم أيضا، ويقوّون إيمانهم، ويتعرفون على ربهم. وإن بقوا مستظلين بظل المؤمن الكامل بإخلاص ووفاء ولا ينفضّون عنه في منتصف الطريق، فلا بد أنهم يتمكنون من رؤية آياتٍ سماوية كثيرة بأم أعينهم.

أما ما اشترطت في هذا المقال بوجود أنواع من المبتلين المنكوبين، فذلك حتى تظهر رحمة الله تعالى بأنواعها المختلفة، ولكي يستوعبها الجميع باختلاف طبائعهم وأذواقهم. ويمكن التعرف على الأنواع المختلفة للمبتلين المنكوبين من خلال الأمثلة التالية: فعلى سبيل المثال يكون أحدهم مصابا

بأنواع الأمراض والعلل، والآخر تعرض أو على وشك التعرض للعقوبةِ خطأً وظلمًا، أو يكون فلذة كبد أحدهم مفقود الخبر، والآخر عقيمًا لا ينجب، وغيره يكون واقعًا في ذلة ومهانة يرثى لها بعد أن كان صاحب الجاه والمرتبة، والآخر تعرض لظلم ظالمٍ واضطهاده، ويكون أحدهم مثقلًا بديون متراكمة، وغيره يتألم لارتداد فلذة كبده عن الإسلام، ومنهم مَن يقاسي همومًا وآلامًا لم نستطع ذكرها في هذا المقام.

أما العلامة الرابعة وهي فتح المعارف القرآنية عليه، فالطريق الفيصل فيها هو أن يكتب كل فريق معارف بعض الآيات القرآنية وحقائقها ولطائفها ثم يُسمعها في الاجتماع العام على محضرٍ من اللجنة المذكورة. ثم إذا ثبت أن ما كتبه أحد الفريقين موجود في أحد كتب التفسير السابقة فسيكون هذا الشخص مورد عتاب باعتباره ناسخًا وناقلاً من غيره. ولكن إذا كانت الحقائق والمعارف التي سجلها صحيحةً في حد ذاتها وغير مجروحة، وكانت جديدة ومتجددة بحيث لم يسبق إليها أحد المفسرين السابقين، وإلى جانب ذلك كانت تلك المعاني مبرأة من التكلف من كل الوجوه، ومُظهرة إعجاز القرآن الكريم وكمال عظمته ومحتوية على نور الجلالة والهيبة والصدق، فلا بد من التسليم بأنها من الله تعالى الذي منَّ بها على عبده من علمه اللدني لإظهار عظمةِ المقبولِ في حضرته وكفاءته.

هذه هي المعايير الأربعة التي كتبتها للاختبار وهي بسيطة وواضحة، ولا بد لكل من يتدبرها وينظر فيها أن يقبل أنه ليس من طريق روحاني أوضح

وأسهل منه للفصل بين المتخاصمين. وإنني أعد.. بل أقول حلفًا بالله جل شأنه أنه إذا ثبت فشلي في هذا الاختبار، فسوف أتولى بنفسي إعلان هذا الفشل وأقر بكذبي، ولن يكون هناك من داع آخر لميان نذير حسين والشيخ البطالوي أن يحكما عليّ بالكفر والافتراء، وفي هذه الحالة أكون مستحقا لكل تحقير وازدراء وإهانة، ولسوف أعترف في الاجتماع العام نفسه أنني لم أُرسَل من عند الله تعالى، وأنني كاذب في كل ما دعوت إليه. ولكنني أقسم بالله أنني على إيمانٍ يقيني بأن الله تعالى لن يُقدّر لي هذا المصير، ولن يضيعني أبدًا. فلو رفض هؤلاء العلماء المذكورون قبول هذا الاختبار الواضح والصريح فإن رفضهم هذا يعتبر ظلمًا واعتسافًا، بل أرى أن صمتهم بعد هذا الإعلان أو الاقتصار على بعض الردود المخادعة غير الصحيحة سيجعل العقلاء من الناس يظنون بهم ظنونًا. فلو ردّوا بالكيد على شخص قد انبرى لهم في ميدان المقابلة بصدق القلب، واستعانوا باللجوء إلى الحيل أو بالردود المزوّرة المخادعة فليعلموا أن ذلك لن يعجب طلاب الحق، بل سينظر إليه المنصفون بنظرة التأسف الشديد.

قد يخطر ببال أحد أنه ما المانع في أن يُرِي مَن يدعى بأنه المسيح الموعود مثلَ هذه الآيات المذكورة مِن جانبه فقط حتى يطمئن الناس؟ والرد على ذلك أن هؤلاء الناس يتبعون علماءهم الذين نشروا عني على نطاق واسع بين الناس في إعلاناتهم أن هذا الشخص كافر ودجال، ومهما أتى بآيات فلن تقبل منه، فلقد كتب الشيخ البطالوي هذه الأمور بشكل واضح في

إعلان طويل نشره بعد المباحثة التي تمت في "لدهيانه"، وقال عني بكل عناد واستكبار: ينبغي الإعراض عن دعوة هذا الشخص الذي يدعو إلى إراءة الآيات السماوية، ذلك لأن ابن صياد أيضا قد أرى الآيات وسيريها الدجال المعهود أيضا، فلا اعتبار للآيات!! علاوة على ذلك فإني أسمع وأقرأ في إعلانات خصومي أنهم ينظرون إلى آياتي بكل ازدراء، ويقولون -إثارة للشر المحض- أنه لو ذكر هذا الشخص رؤيا صادقة أو نبوءة إلهامية فلا خصوصية له فيها، لأنه قد يرى الكفار أيضا رؤى صادقة في بعض الأيام، بل قد تستجاب دعواتهم أيضا، وقد يعلمون بعض الأمور قبل حدوثها. وبعضهم يقولون حالفين بالله أنهم حائزون على هذه الدرجة، ولكنهم لا يدرون أنه لا يمكن للفقير أن يصبح ثريًا بتملكه درهمًا واحدًا فحسب، ولا يمكن أن تسمى اليراعة شمسًا بنورها الضئيل، فلا يمكن أن يفهم الناس هذا الأمر بدون التحدي والمقابلة، ولهم خيار عند المقابلة أنهم إذا عجزوا عن إراءة الآيات فليضموا إليهم عشرة أو عشرين من الكفار المذكورين.

خلاصة القول، ما دام هؤلاء المشايخ قد رفضوا قبول الآيات من جانب واحد، ويعتبرونني كافرا ويعتبرون آياتي استدراجًا أو ينظرون إليها بالازدراء، فلا فائدة تترتب على إراءة الآيات من جانب واحد، ولا يمكن أن يطمئن بها الناس الذين مُلئت آذانهم بمثل تلك الأقوال. ولكن الاختبار في مباراة إراءة الآيات الإيمانية لهو أمر واضح وجلي يقضي على كل حيلة أو عذر يمكن أن يلجأ إليه هؤلاء العلماء، ولا يظهر الحق بصورة أجلى إلا عند

المبارزة. ولكن إذا عجز هؤلاء عن المبارزة فعليهم أن ينشروا إعلانًا بالاتفاق وبوضع أختامهم عليه بأنهم لا يستطيعون هذه المبارزة، ولا توجد فيهم آيات المؤمنين الكاملين، وليقرّوا فيه أنهم إذا رأوا مني تلك الآيات فسيقبلونها دونما عذر، وسيوضحون الأمر لعامة الناس ليقبلوا أيضا، وسيقبلون بكل ما أعلنه، وسيرتدعون عن مكايدهم التكفيرية الشيطانية، وسيعتبرونني مؤمنا كاملا، وفي هذه الحالة أعِد بأنني بفضل الله جل شأنه وكرمه سأريهم هذه الآيات من طرف واحد، وآمل من الله تعالى القوي القدير أنه سيريهم آياته، وسيكون معينًا وناصرًا لعبده، وسيحقق وعوده صدقًا وحقًّا. ولكنهم إذا أحجموا عن كتابة مثل هذه العبارة، فإن المبارزة هي الحل في تلك الحالة، ليتم الفصل بشكل كامل في ادعائهم بأنهم هم المؤمنون الكاملون، وأنهم يحظون بدرجة شيخ الكل ومقتدى العصر، وإنهم ملهمون من الله ويتشرفون بالمكالمات الإلهية، أما أنا فيرونني كافرًا ودجالاً وأحقر من الكلب.

وبما أن إراءة الآيات من طرف واحد تحتاج إلى مدة طويلة للوصول إلى القرار النهائي لذلك ثمة فائدة أخرى ستُجنى من الطريق المذكور للمبارزة وهي أنه سيُحسم في الأمر خلال أيام معدودة. فإن هذه المبارزة أسهل الطرق وأقصرها للبت في النـــزاع والكشف عمن هو المؤمن حقًّا، ومن يحمل سيرة الكافرين. وسيُقضى بواسطته على النـــزاع في أسرع ما يمكن وكأن مسافة مئات الأميال ستختصر في خطوة واحدة فحسب، وستكشف غيرةُ الله تعالى سريعًا الحقيقةَ الحقة. والفائدة الأخرى لهذه المبارزة أنها لا

تترك مجالا لاعتراضات الفريقين، وتقضي على جميع أنواع الأعذار الباطلة والحيل التافهة، في حين أن الاعتراض على الآيات من جهة واحدة فحسب، قد يخدع عامة الناس وجهلاءهم.

وعلاوة على ذلك فقد ظهرت على يدي إلى هذا اليوم آيات كثيرة من جهة واحدة، وهو أمر معروف يعلمه العالمون، ولا يزال من عاينوها بأم أعينهم على قيد الحياة.. ولكن هل يقبلها هؤلاء العلماء المذكورون رغم إقامة البرهان عليها؟ كلا! والجدير بالذكر أن هدف كل ما كتبته وطريقَ المبارزة التي اقترحتُها، هو الوصول إلى الفصل السريع بخصوص هؤلاء المنكرين وإسكاتهم وإفحامهم وإتمام الحجة عليهم، وإظهار التجلي الكامل للحق والصدق، ولتبليغ هذه الرسالة التي أُعطيتها من الله تعالى، وإلا فإن ظهور الآيات لم يعد موقوفًا على المقابلة معهم، بل هو مستمر منذ البداية، ويتسنى لكل من يقيم عندي ويبقى في صحبتي أن يرى منها شيئا شريطة التزامه بالصدق والثبات أثناء إقامته. ولن يترك الله تعالى هذه الجماعة بدون الآيات في المستقبل أيضا، ولن يسحب يده من تأييده لها، بل سيَظل يُظهر آيات متجددة في وقتها وفق وعوده المقدسة حتى تتم حجته، ويميز الخبيث من الطيب، فإنه قال لي في إلهامه: "جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويُظهر صدقه بصولٍ قويٍّ شديدٍ، صولٍ بعد صول." لا أرى أن هذه الصولات تزول دون حدوثها إلا أن ظهورها خارجٌ عن مقدرتي. أطمئنكم بكل يقين بأنني صادق. يا أحبائي! اعلموا يقينا أنه لا

يمكن لأحد أن يبدي مثل هذه الشجاعة ما لم يكن معه إله السماء، فيصمد بكل ثبات أمام العالم كله، ويدعي بأمور خارجة عن نطاق قدرته. هل يمكن لمن يصمد أمام العالم كله بكل قوة وثبات، أن يكون قد وقف هذا الموقف من تلقاء نفسه؟ كلا، بل يقف في حفظ الله القدير مستندًا إلى يده الغيبية، ويد القدرة التي في قبضتها الأرض والسماء والأرواح والأجسام، فافتحوا أعينكم وافهموا أن الله تعالى هو من وهب لي هذه القوة والثبات، وهو من شرفني بالمكالمة، وبتوجيه منه وبأمره تشجعت بكل بسالة وبثبات القلب على الوقوف أمام هؤلاء الذي يدّعون أنهم مقتَدون وشيوخ العرب والعجم ومقرَّبون إلى الله، بمن فيهم تلك الجماعة التي تُسمى بجماعة الملهَمين ويدعي أهلها بالمكالمة الإلهية، واعتبروني -على حد زعمهم- كافرًا وجهنميًا حسب إلهامهم، فقد خرجت لمبارزتهم جميعًا في الميدان حتى يميز الله تعالى بين صادق وكاذب، وحتى توصِلَ يدُه الكاذبَ إلى ما تحت الثرى، وحتى ينصر الله تعالى ويؤيد العبد الذي يحظى بفضله ومنته.

فيا أيها الإخوة، إن هذه الدعوة التي أدعو إليها ميان نذير حسين وجماعتَه لهي طريق واضح بيّن للفصل بيني وبينه، فإنني قائم على هذا السبيل. فإن كنت عندهم كافرًا ودجالا ومفتريا ومن الشيطان، فلماذا يترددون في الخروج لمقابلتي؟ أفلم يقرأوا في القرآن الكريم أن نصرة الله تعالى لا تحالف عند المبارزة إلا المؤمنين، يقول الله جل شأنه: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران ١٤٠) ويقول تعالى:

﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ (النساء ١٤٢) فانظروا؛ لقد بشر الله تعالى المؤمنين في القرآن الكريم بالفتح عند المقابلة، والظاهر الجلي أن الله تعالى يكون حاميًا وناصرًا للمؤمن، ولا يكون كذلك للمفتري. فكيف يمكن أن يحظى مقابل المؤمن الكامل بالعلامات الخاصة بالإيمان مَن كان عديم القيمة، ومَن يعاديه الله تعالى ويعلم أنه مفتر؟ تُرى هل يمكن أن يُحرَم عند المبارزة مِن علامات الإيمان أحباءُ الله وأولياؤه وورثةُ إلهاماته الصادقة والمؤمنون الكاملون وشيوخُ الكل، وأن يهتك سترُهم بكل ذلة ومهانة، وأن يلحق الله تعالى صدمةً بمشيختهم وسُمعتهم؟ وأما الذين هم مردودون من حضرة العزة، وكالكلاب والكفار والدجالين على حد قول الشيخ البطالوي، ولا حظ لهم من الإيمان بل هم ملحدون وشرٌّ مِن كل مخلوق على حد قول ميان نذير حسين، فتظهر فيهم علامات الإيمان، ويكتب لهم الله تعالى عند المبارزة الفتح والنجاح! كلا، لا يمكن ذلك. أخبرونا أيها الناظرون بماذا يفتيكم إيمانُكم، هل كانت التأييدات السماوية والروحانية للمؤمنين أم للكافرين؟

لقد أثبتُّ في هذا البحث أنه لا بد من المبارزة من أجل التمييز بين الحق والباطل، وذلك حتى يسودّ وجهُ الكاذب. لقد صبرتُ طويلا على سلاطة لسان "حضرة شيخ الكل" وتلميذِه، وأوذيت كثيرًا و لم أمنع إلا نفسي. أما الآن فأدعو شيخ الكل وجماعتَه إلى هذه الدعوة لكوني مبعوثا من الله، وإني على يقين بأن الله تعالى سوف يحكم في هذا النـــزاع بنفسه، فهو يختبر ما

يجول في القلوب من أفكار وفي الصدور من أحوال، ولا يحب الله الإساءة إلى أحد ولا الجهرَ بالسوء، هو الغني، والتقيُّ هو مَن يخشاه ﷻ. بماذا عساه أن يسيء إليّ إذا كان أحد ينعتني بالكلب أو الكافر أو الدجال، لأن العزة الحقيقة والكرامة لا تأتي إلا بنـــزول تجلي النور منه ﷻ. فإن لم يكن الله تعالى راضيا عني، وإن كنت سيئًا في نظره، فلست كالكلب في هذه الحالة بل أسوأ من ألف كلب.

[1]إن لم يكن الله راضيا عن العبد فليس من حيوان أكثر منه وضاعة وبُعدًا عنه.

لو كان جل اهتمامنا منصبًّا على تسمين نفسنا الدنيئة، فسنصبح أسوأ من كلاب تائهة.

فيا أيها الإله الهادي لطلاب الحق! إن حبك لهو الحياة الحقيقية لأرواحنا، اجعل خاتمتنا وفق رضاك، حتى يتحقق مرادنا في الدارين.

لقد انشغلت الدنيا وأهلها في الشرور والفساد، أما الذين يبتغونك فهم في معزل عنهم.

تَهَب لقلب أحد الفريقين المذكورين نورًا، وتترك الآخر متمرغًا في الوحل.

بك تستنير العين والأذن والقلب، وإن ذاتك لهي منبع الفيوض والبركات والهدى.

---

[1] ترجمة أبيات فارسية. (المترجم)

فإن الله القادر والقدوس هو ملجئي ومأواي، وأفوض أمري كله إليه، ولا أكيل الشتائم مقابل الشتائم، ولا أريد قول شيء، بل ليس القول الآن إلا لله وحده. الأسف كل الأسف أنهم استبعدوا أمرًا صغيرًا جدًّا، ولم يعتبروا الله تعالى قادرًا على أن يفعل ما يشاء، ويبعث من يشاء، هل للإنسان أن يتخاصم مع الله؟! وهل لابن آدم أن يعترض عليه ويسأله لماذا فعل هذا ولماذا لم يفعل ذاك؟ أليس بقادر على أن يهب لشخص قوةَ أحدٍ وطبعَه أو يودعه صبغة أحد وكيفيته أو يسمّي أحدًا باسم الآخر؟ لو كان الإنسان يؤمن بقدرات الله الواسعة فسيردّ على كل هذه الأمور فورا بلا أدنى تردد بأن الله جل شأنه على كل شيء قدير، وأنه يقدر على تحقيق كلماته ونبوءاته على النحو الذي يريده وعلى الطريق الذي يرتضيه.

أيها القراء، تدبروا وانظروا: هل ورد في مصدر من المصارد أن المراد من عيسى الموعود هو المسيح الناصري الإسرائيلي وصاحب الإنجيل؟ كلا، بل ورد في البخاري -الذي هو أصح الكتب بعد كتاب الله- بدلا من كل هذه الأمور: "وإمامكم منكم"، وهو يدل على وفاة المسيح، فليبصر من كانت له عيون مبصرة.

أيها المنصفون، أجيبوني بعد التفكير، هل ورد في القرآن الكريم أنه سيُبعَث في زمن ما مَن يأتي بأحكام جديدة لكسْرِ الصلبان الحقيقية، وقتْلِ أهلِ الذمة، وقتلِ الخنزير، ونسْخِ بعض أحكام القرآن الكريم، وبالتالي ستُنسخ في ذلك الوقت آيةُ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (المائدة ٤) وآية:

﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ﴾ (التوبة ٢٩)، وستكون للوحي الجديد سلطة النسخ على الوحي القرآني؟!

فيا أيها الناس، ويا من تدّعون كونكم ذرية المسلمين، لا تكونوا أعداء القرآن الكريم، ولا تبدؤوا سلسلة وحي النبوة بعد خاتم النبيين، واستحيوا من ذلك الإله الذي أمامه ستُحضَرون.

وأُطلِعُ القراء في النهاية بشأن الأمور التي بناءً عليها أصدر المولوي نذير حسين وجماعتُه فتوى التكفير ضدي، وسموني كافرًا ودجّالا، وكالوا لي شتائم لا يقبلها أي رجل مهذب حتى حيال شخص من ملة معادية، فقد ادَّعوا أن هذه الأمور واردة في كتابي "توضيح المرام وإزالة الأوهام"، وسأتناول بإذن الله القدير ذكر هذه المقتبسات المعترض عليها في كتيب منفصل، وسأبين للمنصفين ما إذا كنت قد انحرفت عن العقيدة الإسلامية أم أُغشي على أبصار هؤلاء المكفرين وخُتم على قلوبهم فلا يستطيعون معرفة الحق رغم ادعاء العلم، وحالوا دون قبول الناس الحق، كماء الفيضان الذي يملأ الطريق بعد انهيار سدٍّ يمنعه. اعلموا أن هؤلاء سوف يكمّون أفواههم بالندامة البالغة، وسينسحبون عن حماسِهم للتكفير بعد مواجهتهم للندامة والمهانة، وسيبرد حماسهم كبرودة النار المشتعلة عند إلقاء الماء عليها. ولكن تقتضي سعادة الإنسان وحكمته أن يفهم قبل إفهامِه، ويدرك حقيقة الأمر قبل تذكيره، ولا يعدُّ فهيمًا مَن يفهم الأمر بعد جهد جهيد وتركيز شديد. سيأتي على الكثيرين زمان سيرجعون فيه

عن تكفيرهم وشتمهم، وبعد إساءتهم الظن سيُحسنون، ولكن شتان بين من آمن في البداية وبين حالتهم هذه.

[1]ومهما سُقت بمسوّغاتٍ لإثمك لن تجديك نفعاً الآن، فما للمرأة إنْ تزوجتْ أن تُكنّى بالعذراء ثانيةً.

فيا قومي الأحباء؛ اغتنموا هذه الفرصة. لا يصحّ ظنكم بخالق الأرض والسماء أنه لم يبعث مجدّدًا على رأس هذا القرن، وإنما أرسل كافرًا ودجّالا ليعيث في الأرض فسادًا، يا أيها القوم احترموا قليلا نبوءة النبي ﷺ، وخافوا الله تعالى ولا تردوا نعمته.

[2]لا تكن غافلا، بل حاول أن تكسب شيئًا إذا كنت عاقلاً، لعلك لن تجد مثل هذه الأيام مرة أخرى.

والسلام على من اتبع الهدى

.....

ملاحظة: لقد قرأ المولوي عبد الكريم السيالكوتي هذا الكتيب على حشد كبير من الناس بعد صلاة الظهر يوم ٢٧ ديسمبر/ كانون الأول ١٨٩١م في المسجد القديم بقاديان، وفي النهاية اقتُرح على الحاضرين أسماء أعضاء اللجنة المذكورة فيه ونوقش أيضا كيف يمكن أن تبدأ هذه الإجراءات. ولقد أجمع الحضور الواردة أسماؤهم أدناه -الذين أتوا

[1]ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

[2]ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

للمناقشة والتشاور حول الاقتراح المذكور- أن يتم نشر هذا الكتيب أولا حتى نعرف ردة فعل المعارضين، ثم يتم تعيين أعضاء اللجنة بتراضي الطرفين، وتتم الإجراءات اللازمة الأخرى. وإليكم الآن أسماء المشتركين في هذا الاجتماع:

المنشي محمد أرورا، رسام خرائط في مكتب القاضي في كفورثلة.

المنشي محمد عبد الرحمن، كاتب في الإدارة العامة في كفورثلة.

المنشي محمد حبيب الرحمن، رئيس كفورثلة.

المنشي ظفر أحمد، محرر في محكمة الاستئناف في كفورثلة.

المنشي محمد خان، وكاتب في المحكمة الجنائية من كفورثلة.

المنشي سردار خان، رئيس شرطة المحكمة من كفورثلة.

المنشي إمداد علي خان، كاتب في وزارة التربية والتعليم من كفورثلة.

المولوي محمد حسين من كفورثلة.

الحافظ محمد علي من كفورثلة.

ميرزا خدا بخش، معلم لنواب ماليركوتله.

المنشي رستم علي، نائب المفتش في السكة الحديدية، لاهور.

الحاج سيد فتح علي شاه، نائب مدير إدارة الري.

الحاج خواجه محمد الدين، أحد رؤساء لاهور.

ميان محمد تشتو، أحد رؤساء لاهور.

خليفة رجب الدين، أحد رؤساء لاهور.

المنشي شمس الدين، كاتب في مكتب الامتحانات في لاهور.

المنشي صاحب تاج الدين، محاسب في مكتب الامتحانات في لاهور.

المنشي نبي بخش، كاتب في مكتب الامتحانات في لاهور.

الحافظ فضل أحمد، كاتب في مكتب الامتحانات في لاهور.

المولوي رحيم الله، لاهور.

المولوي غلام حسين، إمام المسجد في غمتي بلاهور.

المنشي عبد الرحمن، كاتب في مكتب لوكو بلاهور.

المولوي عبد الرحمن، إمام مسجد تشينيان بلاهور.

المنشي كرم إلهي، لاهور.

سيد ناصر شاه، نائب المشرف في قسم الري.

الحافظ محمد أكبر، لاهور.

المولوي غلام قادر الفصيح ، مالك ومهتم مطبعة بنجاب بريس، المفوض في البلدية في سيالكوت.

المولوي عبد الكريم، سيالكوت.

مير حامد شاه، ناسخ، سيالكوت.

مير محمود شاه، ناسخ، سيالكوت.

المنشي محمد الدين، مفتش سابق في قسم عائدات الأرض في سيالكوت.

الحكيم فضل الدين، زعيم في بهيره.

ميان نجم الدين، زعيم في بهيره.

المنشي أحمد الله، عامل في قسم التصاريح جامون.

سيد محمد شاه، زعيم في جامون.

عمر الدين، البنّاء من جامون.

المولوي نور الدين، الطبيب الملكي في ولاية جامون.

خليفة نور الدين، مجلِّد الكتب، جامون.

القاضي محمد أكبر، المشرف السابق في مفوضية المحافظة.

شيخ محمد جان، العامل لدى راجا أمر سنغ في وزيرآباد.

المولوي عبد القادر معلم في جمالبور.

شيخ رحمة الله مفوض البلدية في غجرات.

شيخ عبد الرحمن، الحائز على شهادة ليسانس، غجرات.

المنشي غلام أكبر يتيم، كاتب في مكتب الامتحانات بلاهور.

المنشي دوست محمد، ضابط الشرطة في جامون.

مفتي فضل الرحمن، زعيم جامون.

المنشي غلام محمد ابن المولوي دين محمد، لاهور.

سائين شير شاه المجذوب، جامون.

الصاحبزاده افتخار أحمد، لدهيانه.

قاضي خواجه علي، مقاول عربات سياحية، لدهيانه.

الحافظ نور أحمد، صاحب مصنع نسيج، لدهيانه.

شاهزاده الحاج عبد المجيد، لدهيانه.

الحاج عبد الرحمن، لدهيانه.

شيخ شهاب الدين، لدهيانه.

الحاج نظام الدين، لدهيانه.

شيخ صهيب عبد الحق، لدهيانه.

المولوي محكم الدين مختار، أمرتسر.

شيخ نور أحمد، مالك مطبعة رياض الهند بأمرتسر.

المنشي غلام محمد الكاتب، أمرتسر.

ميان جمال الدين، من سكان سيكهوان.

ميان إمام الدين، من سيكهوان.

ميان خير الدين، من سيكهوان.

ميان محمد عيسى، مدرس من نوشهره.

ميان تشراغ علي، من سكان منطقة "تهـ غلام نبي".

شيخ شهاب الدين، من سكان منطقة "تهـ غلام نبي".

ميان عبد الله، من سكان سوهل.

الحافظ عبد الرحمن القاطن في سوهيان.

نعمت علي الهاشمي العباسي البطالوي، ضابط الشرطة.

الحافظ حميد علي، خادم السيد المرزا.

الحكيم جان محمد، إمام المسجد القادياني.

بابو محمد علي زعيم بـطاله.

ميرزا إسماعيل، بيك القادياني.

ميان بدهي خان، مختار قرية بيري.

ميرزا محمد علي، زعيم بتّي.

شيخ محمد عمر بن غلام محمد، من بطاله.

توجيه دعوة إلى الدكتور جغن ناتهـ، موظف مدني في ولاية جامون، لرؤية الآيات السماوية

لقد بعث إليّ صديقي المخلص ورفيقي في الله، وأخي حضرة المولوي الحكيم نور الدين، المتفاني في ابتغاء مرضاة الله والمعالج والموظف في ولاية جامون رسالة في ٧ يناير/ كانون الثاني ١٨٩٢ أورد منها بعض عباراته فيما يلي[١]:

---

[١] **ملاحظة:** أورد بعض الجمل من رسالة الحب المذكورة لحضرة المولوي، ويجب قراءتها بكل إمعان حتى يتضح لكم إلى أي مدى أُعطي له بفضل الله الرحمن انشراح القلب وقدم صدق ويقين كامل، وإليكم تلك الجمل: حضرة المرزا المعظم العالي المقام ألتمس من حضرتكم أن أجلس مكان قدميكم. إنني أبتغي رضا الله تعالى، ومستعد لإرضائه كيفما شاء، إذا كانت تقتضي مهمتكم أن تُسقى بدم بشري، فإن هذا العبد المتواضع والمحب المخلص يريد أن يتم بذله فيها. تم كلامه جزاه الله.

هذا الكلام ليس صادرًا من جسم حضرة المولوي الذي قد تفانى في التواضع والأدب وفي إيثار الدين على المال والجاه والمنصب والتضحية بالنفس، بل روحه تتكلم به. لا نستطيع أن نكون صادقين ما لم نسلم إلى الله تعالى المنعم ما أنعم به علينا، أو نكون مستعدين له، إن روحنا أمانة له عندنا، وهو يأمركم بأن ﴿تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ (النساء ٥٩).

* الرأس الذي لا يعرف الخضوع على قدم الحبيب ليس إلا عبئاً على الكتفين. منه.

---

* ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

العبد المتواضع نور الدين يقول في خدمة حضرة مسيح الزمان سلمه الرحمن بكل أدب واحترام بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، إنني أرسلت أول الأمس إلى حضرتكم رسالة، ثم بلغني أخبار ضجة عجيبة أثيرت هنا في جامون، وأرى من الضروري الكتابة عنها إلى حضرتكم بشيء من التفصيل.

لقد كتبتم حضرتكم في "إزالة الأوهام" عن الدكتور جغن ناهــ أنه هرب من المواجهة، ولكن الدكتور الموصوف قال الآن لمن كان مطلعًا على هذه الأمور: كُتِب ذلك بالحبر الأسود فضعوا عليه خطًّا بالقلم الأحمر، لأنني لم أهرب، ولم أطلب أية آية مخصوصة كإحياء الميت أو اخضرار الشجرة اليابسة، بل أريد أن تظهر أية آية عامة دونما تخصيص، بحيث يكون ظهورها فوق طاقة الإنسان.

يجب أن يكون معلومًا للناظرين أن الدكتور الموصوف قد طلب في رسالة له آيات مخصوصة كإحياء الموتى وغيرها، فكُتب له أن التخصيص غير جائز، لأن الله تعالى يُظهر الآيات وفق إرادته وحِكَمه، فما دامت الآية تسمى آية لأنها تكون فوق قدرة الإنسان فما الحاجة إلى التخصيص إذن؟ وكفى لاختبار آية من الآيات أن تُخفق القوى الإنسانية في إراءة نظيرٍ لها. فلم يردّ الدكتور المذكور على رسالتي هذه. أما الآن فجدد رغبته في رؤية الآية وتكرّم بعدم ذكر شرطه السابق، بل يريد آية ما تكون فوق قدرة الإنسان. فلقد أرسلت إليه مرة أخرى اليوم (الاثنين)

بتاريخ ١١ يناير ١٨٩٢ رسالة مسجلة من أجل دعوته إلى الحق؛ وفحواها أنك إذا كنت مستعدًّا لقبول الإسلام بصدق القلب بعد رؤيتك آية من الآيات دون أي تخصيص، فانشر في الجرائد التي وردت في الحاشية[1] أسماؤها، هذا الإعلان المقرون بحلف اليمين؛ أنني أنا فلان ابن فلان، المقيم في بلدة كذا بولاية جامون، وأتوظف فيها طبيبًا، وأقرّ حلفًا باليمين طلبًا للحق بنية صالحة وبخلوص القلب، بأنني لو رأيت آية مؤيدة للإسلام، وعجزت عن إراءة نظير لها، أو إراءة نموذج لها بكل لوازمها في القدرات الإنسانية، فسأسلم فورًا.

وهذا الإقرار والإعلان ضروري لأن الله القيوم والقدوس لا يريد أن يري آية كالشعوذة واللعب. ولا يتوب على الإنسان برحمته ما لم يتب إليه ﷻ طالبا الهداية بكل تواضع، فإن الإعلان عن هذا الأمر يبرهن على قوة إرادة المرء. وبما أنني نشرت إعلانًا عن ظهور مثل هذه الآيات خلال سنة بإعلام من الله تعالى، فهي المدة المحددة للدكتور الموصوف أيضا. وهذه المدة ليست طويلة لطالب الحق. فلو فشلتُ في إراءة الآية المطلوبة فسأقبل أية عقوبة أو غرامة يفرضها الدكتور عليّ بحسب سعتي ومقدرتي، بل أقول قسمًا بالله إنني لن أرفض قبول عقوبة الموت في حال فشلي وانهزامي.

---

[1] جريدة "بنجاب غازيت" الصادرة من سيالكوت، ومجلة "أنجمن حماية الإسلام"، وجريدة ناظم الهند، وجريدة "أخبار عام" الصادرات من لاهور، ومجلة "نور أفشان" الصادرة من لدهيانه. منه.

[1]من الأفضل لي أن أضحي بحياتي في سبيله. ولا يضر العالم شيئًا إن لم أكن موجودًا فيه.

والسلام على من اتبع الهدى

المعلن المشتهر

العبد المتواضع ميرزا غلام أحمد القادياني عفا الله عنه

١١ يناير ١٨٩٢

[1] ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

جدير بتدبر المنصفين

إنه لحقٌّ صريح أنه كلما انغمضت عيون القلب انغمضت معها عيون مادية أيضا إضافة إلى جميع حواس الجسم، وبالتالي فلا يستطيع الإنسان – والحال هذه– أن يبصر وهو ينظر، وكذلك لا يستوعب وهو يسمع، ولا يفهم وهو يتأمل، ولا يمكن أن يجري الحق على لسانه. انظروا إلى مشايخنا المحجوبين الذين غرقوا في الجهل تعصبًا بعد أن سُمّوا بالعلماء فأخذوا يفترون كأعداء الدين في نهاية المطاف. يقول أحدهم عني بأنني أنبأت بناء على الإلهام عن ابني بأنه سيكون صاحب الكمال، ولكنه مات بعد قضاء أشهر قليلة من حياته. أتعجب أن هؤلاء المشايخ المستعجلين لماذا لا يتذكرون عند أقوالهم هذه آية: ﴿لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران ٦٢)، ولماذا يبدأون بإظهار جُذامهم الباطني وعدواتهم للإسلام. فليثبتوا –لو كان فيهم ذرة من الحياء– أنه ورد فيما أوحي إلي أن الولد المتوفى كان هو الابن الموعود، بل الإلهام الإلهي يتضمن خبرًا إجماليًا أنه سيولد لي مثل هذا الابن، و لم يحدد إلهام الله المقدس ابناً معيناً مصداقًا لهذه النبوءة، بل وردت في إعلان نشر في فبراير/شباط ١٨٨٦ نبوءةٌ أن بعض أبنائي سيموتون في صغر سنّهم، وعليه فهل تحققت النبوءة بوفاة هذا الابن المذكور أم بدت كاذبة؟ والآن أقول على سبيل الافتراض بأننا لو ظننا بأحد أبنائنا من خلال اجتهادنا أنه هو الابن الموعود، وكان اجتهادنا خاطئًا، فلا يمكن

أن ينسب هذا الخطأ إلى الإلهام الإلهي؟ أليس له نظير في اجتهادات الأنبياء؟ فليقدموا لنا إذا كنا قد كتبنا في أحد كتبنا إلهامًا قطعي الدلالة عن الابن المتوفى، إن قول الزور وأكل النجاسة سيّان. والعجب أن هؤلاء كيف دأبوا على أكل النجاسة، لقد ظهر صدق مئات النبوءات الإلهامية التي نُشرتْ على نطاق واسع، ولكن لم يذكر هؤلاء المشايخ واحدة منها حبًّا بالإسلام. لقد أُطلع مئات الناس قبل الوقت عن فشل "دليب سنغ" في إرادته للقدوم إلى الهند والبنجاب، كما أُخبر بعض الهندوس عن موت الباندیت دیانند قبل حدوثه ببضعة شهور، ولقد أنبأت في أحد الإعلانات عن ميلاد ابني بشير الدين محمود الذي ولد بعد الابن الأول، ولما عُزل سردار محمد حيات خان أخبرت كثيرًا من الناس عن عودته إلى منصبه، وأُعلن قبل الوقت عن تعرض شيخ مهر علي زعيم "هوشياربور" للمصيبة، ثم أُخبر هو ومئات الناس الآخرين أيضا عن تخلصه منها وأُشهر بين الناس، إضافة إلى ذلك فقد ظهرت مئات الآيات التي لا يزال الشهود الذين عاينوها أحياء موجودين. فهل ذكر هؤلاء المشايخ المتدينون هذه الآيات مرة؟ فمن ختم الله على قلبه فلا فاتح له. فليتذكر هؤلاء الآن أيضا أن الإسلام لن يتضرر بعداوتهم شيئا، فإنهم سيموتون كالديدان، أما الإسلام فلا بد أن يزدهر نوره يوما بعد يوم. لقد شاء الله تعالى أن ينشر نور الإسلام في العالم كله، فلا يمكن أن تتوقف بركات الإسلام من الانتشار بسبب هؤلاء المشايخ ذوي الطبائع البخيلة والحاسدة، لقد خاطبني الله تعالى قائلا بكلمات واضحة وجلية: **"أنا الفتاح**

أفتح لك، ترى نصرًا عجيبًا، ويخِرّون على المساجد، ربنا اغفر لنا إنا كنا خاطئين، جلابيب الصدق، فاستقم كما أمرت، الخوارق تحت منتهى صدق الأقدام، كن لله جميعًا ومع الله جميعًا، عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا."

أي: إنني الفتاح وسأهب لك الفتحَ، وسترى مددًا عجيبًا، وأن بعض المنكرين الذين قُدّر لهم الهدى سيخرّون على أماكن سجودهم قائلين: ربنا اغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين. هذه جلابيب الصدق التي ستظهر، فكُنْ ثابتًا كما أُمرتَ، إن الخوارق أي الكرامات تظهر في مقام هو منتهى صدق الأقدام، كن لله تعالى كاملا، وكن مع الله تعالى كاملا، إن الله تعالى سيبعثك مقامًا تُحمَد فيه.

لقد قال الله تعالى في وحيه عدة مرات وبشيء من الاختلاف: سأكتب لك العزّ، وأزيدك، وأجعل بركة في آثارك، حتى إن الملوك يتبركون بثيابك.

فيا أيها المشايخ، ويا أصحاب الطبائع البخيلة، إذا كنتم تقدرون على الحيلولة دون تحقق هذه النبوءات فلا تدّخروا وسعًا فيها، وابذلوا كل نوع من الخدعة والمكر، ثم انظروا؛ هل تغلب يد الله تعالى في نهاية المطاف أم يدكم؟

والسلام على من اتبع الهدى

المنَبِّه الناصح مرزا غلام أحمد القادياني

السيد مير عباس علي اللدهيانوي

[1]إذا استمعت إلى قول صاحب الذوق السليم فلا تقل إنه خطأ، لأن الخطأ يا أيها العزيز في فهمك حول المقصود منه.

إنه ذلك الشخص الذي ذكرته بالخير في الصفحة ٧٩٠ من كتاب "إزالة الأوهام" ضمن جماعة المبايعين، ولكنه مع الأسف تعثر شديدًا بسبب وسوسة بعض الموسوسين، بل دخل في جماعة الأعداء.

لعل البعض يتعجب أن هناك إلهامًا من الله تعالى بخصوصه: "أصلها ثابت وفرعها في السماء"، فجوابه أن معنى الإلهام هو أن أصله ثابت وفرعه في السماء، ولكن لا يوجد فيه تصريح عن الشيء الذي هو ثابت عليه باعتبار أصل فطرته. لا شك أن كل إنسان يتحلى ببعض الميزات الفطرية التي يثبت عليها على الدوام، وإذا انتقل الكافر من كفره إلى الإسلام فإنه ينتقل مع هذه الميزة الفطرية التي يتحلى بها، والعكس صحيح أيضا، لأنه لا تبديل لفطرة الله ولا تغيير لخلق الله. إن الناس معادن مختلفة كالذهب والفضة والبرونز، فلا عجب أن يتضمن الإلهام خبرًا عما يتحلى به السيد مير من ميزة فطرية لا تتبدل، ولا اعتراض على مثل هذه الأمور، بل الأمر المتفق عليه عند الجميع هو أن الكفار أيضا يتحلون ببعض الميزات الفطرية ناهيك عن المسلمين، فإنهم أيضا يتصفون ببعض الأخلاق فطريًّا. لم يخلق الله تعالى

---

[1]ترجمة بيت بالفارسية. (المترجم)

أحدًا في ظلمة متجسدة وفي ظلام مطبق، ولكن لا يمكن لأية مزية فطرية أن تكون موجبةً للنجاة الأخروية بدون اهتداء الإنسان إلى الصراط المستقيم وهو الإسلام بتعبير آخر؛ لأن الإيمان والعرفان الإلهي والصراط المستقيم وخشية الله هي مِن أعظم المزايا والميزات، وبدون التحلي بها لا يمكن أن توصله مزاياه الفطرية الأخرى إلى النجاة. علاوة على ذلك فلقد تلقّيتُ هذا الإلهام في زمنٍ كان السيد مير يتحلى بثبات قدمه ويفيض بقوة الإخلاص، وكان هو أيضا يعتقد من قلبه أنه سيظل ثابتًا، فلقد أخبر الله تعالى عن حالته تلك التي كان عليها في ذلك الوقت، والأمر المعروف والمتعارف عليه بخصوص وحي الله تعالى أنه يخبر عن الحالة الموجودة؛ إذ يسمي أحدًا بالكافر حينما يكون كافرًا، ويصفه بالمؤمن وثابت القدمين عندما يكون مؤمنًا ومخلصًا، ويتميز بثبات القدم. هناك نماذج كثيرة له في كلام الله، ومما لا شك فيه أن السيد مير المذكور ظل بكل إخلاص وحب وثبات طوال عشرة أعوام ضمن زمرة المخلصين لي، وقد دفعه الإخلاص والحماس عند البيعة إلى ألا يقتصر على بيعته هو، بل أدخل أعزاءه وأقاربه ورفقاءه وأصدقاءه وذويه أيضا. ولقد بعث لي خلال هذه السنين العشرة رسائل تفيض بالإخلاص والتقدير لدرجةٍ يصعب عليّ بيانها الآن، ولا تزال قرابة مئتي رسالة منه موجودة عندي أظهر فيها بمنتهى تواضعه إخلاصَه وتقديرَه، بل ذكر في بعضها رؤاه التي تلقى فيها تصديقًا روحانيًا على كوني من الله وكون معارضيّ على الباطل. وكان قد أظهر بناء على رؤاه معيّته لنا على

الدوام، أي أنه سيكون معنا في الدارين. كذلك فإنه قد نشر لكثير من الناس رؤاه هذه وأخبر بها تلامذته ومخلصيه. فلو أخبر إلهام الله تعالى عن الحالة الموجودة لمن أظهر إخلاصه بهذا الحماس المفرط، أنه ثابت غير متردد الآن فهل يعتبر ذلك الإلهام خلافًا للواقع؟ إن كثيرا من الإلهامات الإلهية كانت تعبر عن الحالة الراهنة فقط، ولا تتعلق بعاقبة الأمور. وهناك أمر آخر معروف أنه لا يمكن الحكم على سوء عاقبة أحدٍ ما دام على قيد الحياة، لأن قلب الإنسان بيد الله جل شأنه، فإذا شاء فهو قادر على توجيه قاسي القلب ومختوم الفؤاد إلى الحق في لمح البصر، ناهيك عن السيد مير. على أية حال، يدل هذا الإلهام على الحال ولا يدل بالضرورة على المآل، وذلك لأنه لم يظهر المآل بعد. لقد تخلى الكثيرون عن الصلحاء والصادقين وصاروا أعداء لهم، ولكنهم فيما بعد رأوا معجزة من الله فتندموا وتضرعوا وابتهلوا واعترفوا بذنبهم وتابوا ورجعوا إليهم. إن قلب الإنسان بيد الله تعالى والإنسان دائم التعرض للابتلاءات من قبل الحكيم المطلق؛ فإن السيد مير أيضا تعرض للابتلاء لبعض نقاط الضعف الكامنة فيه أو لِعَيب خفي له، ثم أثّر هذا الابتلاء في الحماس في التفاني، فأدى إلى انقباضٍ روحي أفضى إلى برودةٍ أسفرت عن قطع العلاقة، الأمر الذي دفعه إلى ترك الأدب والاحترام، حتى آل الأمر إلى الختم على القلب الذي بعثَه في نهاية المطاف على العداء بالجهر وإبداء إرادة التحقير والاستخفاف والإهانة. وهكذا صار عبرةً للناس، إذ أين كان في البداية وأين وصل في النهاية. هل كان لأحد أن

يتصور أن هذا ما سيتعرض له مير عباس علي؟ إن الله مالك الملك يفعل ما يشاء، وعلى رفقائي أن يدعوا له، ولا يحجبوا تعاطفهم عن أخيهم البائس الفقير الذي لا معين له، كما سأدعو له أيضا بإذن الله تعالى. كنت أريد أن أنقل بعض رسائله في هذا الكتيب كنموذج للناس لإظهار درجة الإخلاص التي كان قد وصل إليها، وبعضَ الرؤى التي كان يخبر عنها، وبعضَ كلمات التواضع والتبجيل التي كان يستخدمها لي عند الكتابة، ولكن مع الأسف ليس ثمة مجال في هذا الكتيب الصغير لإيرادها، وسأنقلها بإذن الله القدير في وقت مناسب آخر إذا اقتضت الحاجة إلى ذلك. هذا هو نموذج تحول الإنسان. إن ذلك الرجل الذي كانت تغمر قلبَه العظمةُ والهيبة الناجمة عن التفاني، والذي كان يكتب عني في رسائله "خليفة الله في الأرض"، قد انتهى اليوم إلى هذا المآل! فاتقوا الله تعالى وادعوه على الدوام ليثبّت قلوبكم على الحق بمحض فضله ويعصمكم من التعثر والزّلّة، لا يغرنكم ثباتكم كثيرًا، هل يمكن أن يكون أحدكم أكثر ثباتًا من الفاروق رضي الله عنه الذي تعرض للابتلاء ساعة من الزمن، الله أعلم ماذا عسى أن يكون مآله لو لم تسعفه يد الله تعالى وتسانده. وعلى الرغم من أنني حزنت كثيرا على عثار السيد مير عباس علي، ولكني أرى أنني جئت على قدم المسيح عليه السلام؛ فلا بد أن تظهر في أحداثِ بعضِ الذين يدّعون لي الإخلاص صورةٌ مشابهة لتصرفات تلاميذ المسيح عليه السلام. والمعروف أن بعض أقرب رفقاء المسيح عليه السلام الذين كانوا يأكلون ويشربون معه -وكان قد أشاد بهم الوحي الإلهي أيضا- قد تبرأوا

منه أخيرًا. كان يهوذا الإسخريوطي صديقًا حميمًا للسيد المسيح، يأكل معه في إناء واحد ويبدي له حبًا وإخلاصًا كبيرين، ولقد بُشر بأنه سيتبوأ الكرسي الثاني عشر في الجنة. أما بطرس فكان حواريًا جليل الشأن، وقال عنه السيد المسيح أنه أعطي مفاتيح ملكوت السماوات، فمن شاء أدخله في الجنة ومن شاء منعه، ولكن السلوك المشين الذي أظهره هذا الحواري في الأخير لهو واضح جلي لقراء الأناجيل؛ إذ وقف أمام المسيح وقال بصوت عال مشيرًا إليه بأنني ألعن هذا الرجل، والعياذ بالله. لم يبلغ السيد مير هذا الحال، ولكن مَن يدري ماذا يأتي به الغد؟ رغم أن هذه الزلة كانت مقدرة للسيد مير كما يشير إليها ضمير التأنيث في الإلهام: أصلها ثابت، ولكن وسوسة البطالوي قد زادته زلةً وعثرة. إن السيد مير رجل بسيط لا علم له بالمسائل الدينية الدقيقة، فاستغل البطالوي وغيره هذا الوضع وألّبوه من خلال دوافعهم المفسدة، حيث قالوا له: انظر إلى هذه الجملة، فإنها تخالف عقيدة الإسلام، وإلى هذه الكلمة فإنها منافية للأدب. لقد سمعت أن الشيخ البطالوي قد أقسم بالله بخصوص أتباعي المخلصين قائلا: لأغوينّهم أجمعين. ولقد بلغ من الغلو درجة بحيث لم يستثن حتى استثناء الشيخ النجدي[1]، ليجعل الصالحين خارج هذا الأمر. ورغم أن البطالوي فرح بسبب ارتداد بعض أتباعي، إلا أنه يجب أن يتذكر أن جفاف وتيبُّس غصن واحد لا

[1] المراد من الشيخ النجدي هو الشيطان الذي قال: ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾، واستثنى بقوله: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ (ص ٨٣-٨٤). (المترجم)

يؤدي إلى دمار البستان كله. يجعل الله ﷻ أي غصن يابسًا ثم يقطعه ويخلق مكانه أغصانا مثقلة بالثمار والأزهار. يجب أن يتذكر البطالوي أنه إذا ارتد أحد من هذه الجماعة فإن الله تعالى سيأتي بعشرين آخرين مكانه، فليتدبر هذه الآية القرآنية:

﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة ٥٥)

وأخيرا نُطلِع الناظرين أن السيد مير عباس علي قد نشر في ١٢ ديسمبر ١٨٩١ إعلانا معاديًا لنا مليئًا بكلمات التحقير وترك الأدب، لا علاقة لنا بهذه الكلمات، لأنه كلما فسد القلب فسد اللسان أيضا، ولكن أرى لزامًا علي الرد على ثلاثة أمور واردة في هذا الإعلان:

الأول: لقد استقر في قلب السيد مير حالٌ غير واقعي لمباحثاتي المذكورة في دلهي، ويكفي إعلاني هذا ردًّا على وسوسته تلك شريطة أن يقرأه بإمعان.

الثاني: استقر في قلب السيد مير خطأ فاحش إذ يتصورني وكأنني أنتمي إلى الطبيعيين، وأنكر المعجزات وليلة القدر، وأدعي النبوة، وأرتكب إهانات بحق الأنبياء عليهم السلام، وأُعرض عن عقائد الإسلام. ولقد وعدت أنني سأنشر كتيبًا منفصلا في القريب العاجل للرد على مثل هذه الأمور، فإن اطلع السيد مير على هذا الكتيب فسيندم كثيرًا بتوفيق من الله على ما ارتكب من إساءة الظن التي لا أساس لها من الصحة.

الثالث: لقد ذكر السيد مير كمالاته في هذا الإعلان المذكور مفتخرا وكأنه يقدر على تمكين الناس من رؤية الرسول، فيقول بشأني في هذا الإعلان: إنه لم يبارزني في هذا الميدان، إذ اقترحت عليه أن نجلس سويًا في أحد المساجد؛ فإما يمكّنني من زيارة النبي الكريم ﷺ ويستصدر منه تصديقًا لدعواه، وإما سأمكّنه من زيارته ﷺ وأطلب منه الفصل في القضية. لم تُثر عبارة السيد مير عجبي فقط، بل يتعجب منها كل من يعرف حال السيد مير، لأنه لو كان السيد مير يحظى بهذه القدرة والكمال بأن يتمتع بزيارة النبي ﷺ متى شاء، ويسأله ما شاء، بل علاوة على ذلك كان يستطيع أن يُري الآخرين أيضا، فلماذا بايعني بدون تصديق النبي ﷺ؟ ولماذا ظل طوال عشر سنين متواصلة في زمرة المخلصين لي. الغريب أنه لم يأت النبي ﷺ في رؤياه طوال هذه المدة، ولم يُظهِر له قطّ أنه لماذا يبايع كذابا وخدّاعًا ومَن لا دين له؟ ولماذا يوقع نفسه في الضلال؟ فمَن يقدر على المثول عند النبي ﷺ لدى كل أمر صغير أو كبير، ولا يتحرك إلا كما يأمره النبي ﷺ، وأنه يقدر على استشارة النبي ﷺ وطلب نصحه، فهل مِن عاقل يستوعب أن يكون مثل هذا الشخص قد ظل طوال عشر سنوات متواصلة يتبع كذّابًا وخدّاعًا، ويصبح مريدًا لمن هو عدو الله وعدو الرسول ﷺ في نظره، ويرتكب إهانة في حق النبي ﷺ وهو مِن الذين يقعون تحت الثرى؟ والأعجب منه ما روى لي بعض أصدقاء السيد مير أنه ذكر عندهم بعضَ رؤاه التي ذكر فيها أنه رأى في المنام رسول الله ﷺ الذي قال له عني بأنه خليفة الله ومجدد الدين في

الحقيقة. ولقد كتب لي السيد مير رسائل تحتوي على بعض رؤاه التي تتضمن تصديقا لدعواي. وبإمكان المنصف أن يفهم أنه لو كان السيد مير قادرًا على رؤية رسول الله ﷺ في المنام فلا بد أن يُعتمد على ما رآه سابقا. ولكن إن لم يكن لرؤاه السابقة أي اعتبار، بل هي تدخل في إطار أضغاث الأحلام، فلا يمكن أن تحظى رؤاه اللاحقة بالاعتبار والاعتداد بها. ومن هنا يمكن أن يفهم الناظرون تفاهة ادعاء قدرته على إراءة الرسول ﷺ. لقد ثبت من الحديث الصحيح أنه لا تتنـــزه من تمثّل الشيطان إلا الرؤيا التي يرى فيها أحدٌ رسولَ الله ﷺ على حليته الصحيحة وصورته الحقيقية، وبدون هذه الحالة فتمثل الشيطان بالأنبياء ليس جائزًا فحسب، بل هو من الأحداث الواقعة. ولو كان الشيطان اللعين يستطيع أن يتمثل بالله تعالى ويري تجلي العرش، فلا يصعب عليه أن يتمثل بالأنبياء. وعليه فلو سلمنا أن أحدًا حظي بزيارة النبي ﷺ فكيف يمكن أن نتأكد من كونها زيارة الرسول ﷺ حقيقةً، لأن الناس في عصرنا الراهن ليسوا مطلعين على حلية النبي ﷺ بشكل كامل وصحيح، ويجوز أن يتمثل الشيطان بغير حلية النبي ﷺ، فعلامة الزيارة الحقيقية للناس في هذا العصر هي أن ترافق في هذه الرؤيا بعض الخوارق والآيات الخاصة التي تدل على كون هذه الرؤيا أو الكشف من الله تعالى، وعلى سبيل المثال: لو أعطى رسول الله ﷺ في هذه الرؤيا بعض البشارات قبل وقوعها أو بعض الأمور المتعلقة بالقضاء والقدر قبل نزوله، أو أنه أطْلع على استجابة بعض الأدعية قبل الوقت، أو أنه علّم دقائق بعض الآيات

القرآنية ومعارفها التي لم تكتب قبلها و لم تنشر، فلا بد أن تعتبر مثل هذه الرؤيا رؤيا صادقة صحيحة. وإلا فلو ادعى أحد أنه قد جاء رسول الله ﷺ في منامه فقال له إن فلانًا كافر ودجّال، فلا يسع أحدًا أن يفصل فيما لو كان ذلك قول النبي ﷺ، أم قول الشيطان، أم اخترع الرائي هذا المنام من عند نفسه. فلو كان السيد مير صاحب يحظى بهذه القدرة فعلا بحيث يستطيع رؤية النبي ﷺ في منامه فلا نكلفه أن يرينا ذلك بالضرورة، إنما عليه أن يثبت من خلال العلامات الأربع المذكورة أنه قد رأى النبي ﷺ حقيقة في منامه، فلو فعل ذلك لقبلناه منه، وإن كان يأبى إلا المبارزة فليبارزني بالطريقة الصحيحة التي ذكرناها في هذا الإعلان. الحق أننا نعترض على رؤيته للرسول الكريم ﷺ في منامه ناهيك أن نقبل ادعاءه بإراءته الرسول ﷺ لغيره. فالمرحلة الأولى من هذا الاختبار هو تبيان ما إذا كان السيد مير صادقًا في ادعائه لرؤية النبي أم كاذبًا، لأنه يجب عليه -لو كان صادقا- أن ينشر له رؤيا أو كشفًا رأى فيه رسول الله ﷺ الذي جعلَ تحقّقَ نبوءة محددة أو استجابةَ دعاءٍ معيّن أو انكشافَ حقائق ومعارف، علامةً لهذه الزيارة الحقة، ثم يمكنه أن يدعو لتمكين الآخرين من زيارة النبي، وإنني مستعد لهذا الأمر تأييدًا للحق أن يُظهر السيد مير آية إراءة النبي، حيث يمكنه أن يأتي إلى قاديان، فالمسجد موجود ههنا وأتحمل تكاليف سفره إلى هنا وعودته وطعامه وشرابه، وأوضّح للناظرين كلهم أنه لا يستطيع أن يُري شيئًا ولا يعدو كلامه من أن يكون زعمًا يزعمه، فلو جاء يبارزني فسيُهتك ستره.

ويمكن للعاقلين أن يدركوا مدى صدق ادعاء هذا الشخص الذي بايعني ودخل في زمرة التابعين المخلصين لي ثم ظل لمدة عشر سنين يسميني خليفة الله والإمام والمجدد، وظل يروي لي رؤاه بهذا الصدد.

إن حالة السيد مير تدعو إلى الأسف الشديد، رحمه الله. يجب عليه أن ينتظر تحقق النبوءات التي ستظهر قريبًا. فلينظر إلى الصفحة ٨٥٥ من كتاب إزالة الأوهام، وليقرأ الصفحة ٦٣٥ والصفحة ٣٩٦ بإمعان، ولينتظر تحقق النبوءة الواردة في إعلان منشور في ١٠ يوليو/ تموز ١٨٨٧ التي ذُكِر معها الإلهام التالي: **"ويسألونك أحقٌّ هو؟ قل إي وربي إنه لحق، وما أنتم بمعجزين. زوجناكَها، لا مبدل لكلماتي. وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر."**

٢٨-٢٧-١٤-٢-٢٧-٢-٢٦-٢-٢٨-١-٢٣-١٥-١١-
١١-١٤-٣٤-١١-١٦-٤٧-٢٧-٢٨-١-١٠-١٤-٢٧-٢-١
١-١٠-١٤-٢٣-٧-١٤-١١-٣٤-٢٣-٣٤-٥-١-٧
-١-١٤-١-٥-٧-١-٢-٧-١٤-١-١٦-١١-٣٤-٧-١-٣٤-٧-٢٨-٥-١٤
-٧-١-٢٨-٢-١٤

والسلام على من فَهِم أسرارنا واتبع الهدى

الناصح المشفق

العبد المتواضع

غلام أحمد القادياني **٢٧ ديسمبر ١٨٩١**

الاطـلاع

فليتضح لجميع المخلصين الداخلين في بيعة هذا العبد الضعيف أن الهدف الحقيقي من البيعة هو أن يفتُر حبُّ الدنيا ويستولي على القلوب حبُّ الله ﷻ وحبُّ الرسول الأكرم ﷺ وتتيسر لهم حالة من الانقطاع التام عن الدنيا حتى لا يعود السفر إلى الآخرة مكروها لديهم، ولكن لا بد لتحقيق هذا الغرض أن يبقوا في صحبتي ويبذلوا جزءا من عمرهم في هذا السبيل، وذلك حتى يزول عنهم ضعفهم وكسلهم بحسب إرادة الله تعالى من خلال مشاهدة برهان من البراهين اليقينية، فيتولد اليقين الكامل والذوق والشوق والحب الدّفّاق. فلا بد من الاهتمام بهذا الأمر على الدوام وينبغي المواظبة على الدعاء لنيل توفيق من الله تعالى، وينبغي اللقاء بين حين وآخر ما لم يحظ أحد بتوفيق الله المذكور، لأن عدم الاكتراث باللقاء بعد الدخول في البيعة يجعلها خلوًا من البركة وتقليدًا محضًا. وبما أنه لا يتيسر مثل هذا اللقاء للجميع -جراء الضعف الفطري، ونظرًا إلى قلة القدرات المادية، أو بسبب بُعد المسافة بأن يأتي ويمكث في صحبتي، أو يأتي للقائي عدة مرات خلال سنة واحدة بتحمل معاناة السفر؛ لأن معظم القلوب ليست بعامرة بشوق عارم حتى يتجشم أصحابها تكاليف كبيرة، ويتكبدوا خسارات من أجل القدوم للقاء- لذلك نرى أقرب للمصلحة أن تُحدد ثلاثة أيام في السنة لجلسة يحضرها في تواريخها المحددة جميعُ المخلصين بإذن الله تعالى بشرط

الصحة والتفرغ وعدم الموانع القوية. فأرى أن تكون هذه الأيام بدءا من ٢٧ إلى ٢٩ ديسمبر من كل سنة. أي فمن يومنا هذا -الذي هو ٣٠ ديسمبر ١٨٩١- إذا جاء يوم ٢٧ ديسمبر في حياتنا مستقبلاً، فعلى الإخوة جميعًا بحسب وسعهم أن يحضروا، حبًّا لله، في الموعد المحدد من أجل الاستماع إلى الأحاديث الربانية وللاشتراك في الدعاء. سوف نعمل أثناء هذا الاجتماع على بيان الحقائق والمعارف التي هي ضرورية للزيادة في الإيمان واليقين والمعرفة. سوف ندعو بتركيز خاص قدر المستطاع في حضرة الله أرحم الراحمين أن يجذبهم إليه ويتقبلهم ويُحدث فيهم تغيرا طيبا. وثمة فائدة مؤقتة لهذه الجلسات بتعرّف جميع الإخوة المنضمين حديثاً للجماعة بشكل سنويٍ على إخوتهم القدامى حين حضورهم في الموعد المحدد، فتزداد بينهم علاقة الود والتعارف وتزدهر. كما سندعو في هذه الجلسة لإخواننا الذين غادروا هذه الدار الفانية في هذه الفترة، سوف نعمل -في حضرة الله جلَّ شأنُه- على توحيد الإخوة من الناحية الروحانية، ورفع الجفاء والغربة والنفاق من بينهم. وتكون هناك فوائد ومنافع روحية أخرى من هذا الاجتماع الروحاني، وستظهر للعيان بين حين وآخر بإذن الله القدير. ومن المناسب لأصحاب المقدرة المالية القليلة أن يهتموا بالحضور في هذه الجلسة قبل حينونة موعدها. فلو جمعوا بحسن التدبير وملتزمين بالقناعة مبلغًا من المال يوميًا أو شهريا لنفقات السفر، فلا بد أن تتيسر لهم في النهاية دون أدنى مشقة وكأنها تيسرت مجانًا. ومن المناسب أن يطلعني بخط يده الآن كل من

يوافق من الإخوة على اقتراحي هذا حتى نحتفظ في قائمة منفصلة بأسماء هؤلاء الإخوة الذين يتعهدون بالحضور في الموعد المحدد بحسب وسعهم في المستقبل، ثم سيحضرون بعزيمة قوية نابعة من صميم قلوبهم، اللهم إلا إذا اعترضت لهم موانع تمنعهم من السفر. وجزى الله خير الجزاء كل من تجشم عناء السفر من الإخوة وحضر لله فقط في الجلسة التي عقدت في ٢٧ ديسمبر ١٨٩١ من أجل التشاور الديني، وأثابهم على كل خطوة خطوها، آمين ثم آمين.

الإعــلان

لدينا بعض النسخ من كتيب "فتح الإسلام" و "توضيح المرام" وثمن كل نسخة منها روبية واحدة، كما أن هناك مجلدات من كتاب "إزالة الأوهام" وسعر كل مجلد منها ثلاث روبيات علاوة على تكلفة البريد، فمن يرغب من الإخوة بشراء هذه الكتب، فليرسل طلبه إلى كاتب هذا الكتيب بقاديان محافظة غورداسبور، كما يمكنهم اقتناؤها من مكتب مير ناصر نواب المهندس في مديرية المياه في "بتياله"، كما أنها توجد في مطبعة "بنجاب بريس" في سيالكوت لدى المولوي غلام قادر فصيح مالك المطبعة، فيمكن للإخوة طلبها من هناك أيضًا.

❁❁❁❁❁

صفحة غلاف الطبعة الثانية لهذا الكتاب

ٹائیٹل بار دوم

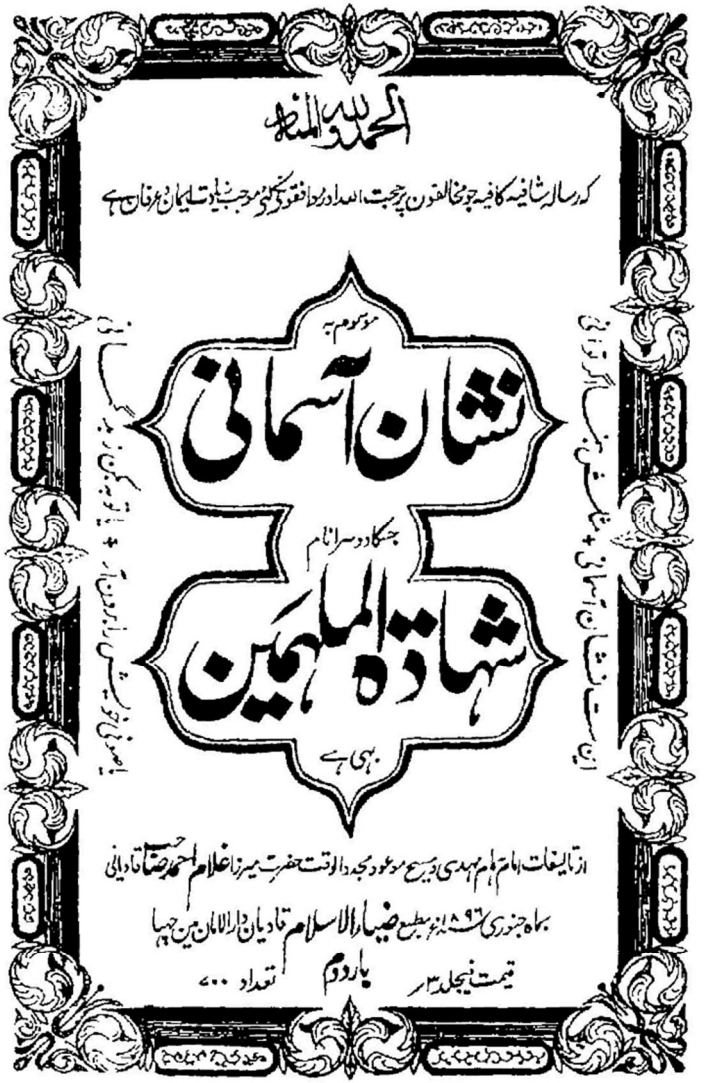

ترجمة صفحة غلاف الطبعة الثانية للكتاب

لله الحمد والمنة

أن هذا الكتاب الشافي الكافي يمثل حجة الله على المخالفين، ويزيد المؤمنين إيمانًا وعرفانًا

وقد سمي بـــ

الآية السماوية

واسمه الآخر

شهادة الملهمين

[1]هذه آية سماوية، فأت بمثلها إن كنت على ذلك من القادرين

أيها المتصوف هلمّ للمبارزة، أو تب من سوء الظن

من مؤلفات الإمام الهمام المهدي والمسيح الموعود ومجدد الوقت،

حضرة مرزا **غلام أحمد** القادياني

طبع في يناير/ كانون الثاني ١٨٩٦ – مطبعة **ضياء الإسلام** بقاديان دار الأمان

الطبعة الثانية

ثمن كل نسخة ٣ آنات

عدد النسخ ٧٠٠

[1] ترجمة بيتين بالفارسية. (المترجم)

إعلان لجميع الإخوة

ليعلم كل من يرسل إليه كتاب "الآية السماوية" أنه سيُرسل إليه لقاء ثمن يجب دفعه بلا تأخير وهو ٣ آنات، وتكلفة البريد نصف آنة، أي يجب أن يبعث المجموع ثلاث آنات ونصف بالحوالة البريدية، وذلك لكي يُجمَع مالٌ لنشر كتيب "دافع الوساوس". كما يجب أن يخبرنا الإخوة عن عدد النسخ الإضافية التي يريدون شراءها، حتى نرسلها إليهم وفق طلبهم.

والسلام على من اتبع الهدى

الراقم

العبد المتواضع

مرزا غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور البنجاب

١ يونيو/ حزيران ١٨٩٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

[1] أرى قدرة الخالق، وأرى أوضاع العصر

لا أقول مقالي تنجيمًا، بل ذاكرًا ما تلقيته من الله تعالى

في خراسان ومصر والشام والعراق أرى الفتن والحروب

أرى الجميع في حالة بائسة، ولن يكون في يسر وراحة إلا واحد من ألف.

أسمع قصصًا غريبة، وأرى حزنًا وألمًا في جميع البلاد

أرى نهبا وسلبا، ومذابح مروعة في كل مكان، على يد جيوش كثيرة

أرى الكثيرين من سفلة الناس متنكرين في زيّ المعلمين والعلماء

أرى أنه قد بات الدين والإيمان ضعيفين، وصارت هذه الحالة الضعيفة مصدرًا للتفاخر والتباهي

أرى الكرام من كل أمة مهانين ومهجورين بشكل يدعو إلى الخجل

أرى تكرر تعيين وعزل الموظفين العموميين

أرى عداوة ونزاعا بين الترك والطاجيك

أرى النفاق والخداع والمكر بين الكبار والصغار في كل مكان

أرى مواطن الخير قد تزايد فيها الفساد، ومواطن أخرى صارت مجمع الأشرار والنيران

إن كان ثمة مكان في الأرض للأمن والسلام، فهو موجود فقط في قمم الجبال

---

[1] ترجمة قصيدة فارسية لنعمت الله الولي. (المترجم)

على الرغم من أنني أرى كل هذه المحن، إلا أنني لست يائسًا، لأنني أرى فرحة المغتمين

بعد عام أو أعوام عدة، أرى العالم جميلا كالمحبوب

أرى ملكًا هو جوهر الحكمة وزعيمًا فخمًا

أرى حكم هذه الفترة مختلفًا ولكن بدون عيون مادية

بعد مرور ألف ومئتي عام أرى ظهور أمور مثيرة للعجب

على مرآة ضمير العالم، أرى غبارًا وترابًا وصدأ

أرى في كل البلاد ظلمة طغيان الطغاة هائلة ولا حصر لها

أرى ثورات وحروبًا وفوضى وظلمًا داخل الأرض وعلى حدودها

أرى العبد قد أصبح سيدا، والسيد قد صار عبدا

أرى الصديق يتعرض لمصائب هذه السنة، لذلك أرى قلبه واقعًا تحت عبء ثقيل من الشدائد

أرى عملات ذهبية جديدة قد صنعت، لكنها أقل قيمة من العملات السابقة

أرى حكام بلاد القارات السبع يحارب بعضهم بعضا

أرى وجه القمر مظلما، وقلب الشمس مجروحًا

أرى التجار عاجزين وبائسين في منتصف رحلتهم، بعيدين عن وجهتهم التي يتجهون إليها

أجد الهند في حالة بائسة، وأرى طغيان الأتراك وظلم التتر

أرى بعض الأشجار في بستان العالم بلا أوراق وأزهار وأثمار

أجد التعاطف والقناعة والعزلة أفضل ملاذ في هذا الزمان

لكن لا تحزنوا، إذ إنني أرى فرحة وصال الحبيب وسط هذه الهموم والفتن

بعد انتهاء الشتاء القاحل الحزين، أرى شروق شمس ربيع سعيد

عندما ينتهي عهده بنجاح، أرى أن ابنه سيخلفه تذكارًا له

أرى أن الملوك وأصحاب التيجان سيصبحون من تلاميذه المخلصين

أرى أن هذا الحاكم الجليل سيكون ملك القارات السبع كلها

أرى أنه يشبه النبي ﷺ في صورته وسيرته، وسيكون العلم والحلم شعارًا له

أرى يده تلمع مثل يد موسى البيضاء، وفي كفه يلوح "ذو الفقار"

أتنسم عبير بستان شريعة الإسلام، أرى زهور الإيمان تتفتح وتزدهر

أرى يا إخواني عهد هذا البطل يمتد إلى أربعين سنة

أرى عصاة هذا الإمام المعصوم البارّ سيواجهون الخجل والندم

أراه جندي الله، يدافع عن الصديق، ويقضي على العدو، إنه حنون ووفي مثل الصدِّيق وهو في الغار

أرى في زمنه جمال الشريعة وازدهار الإسلام يترسخ على أسس متينة

أرى كنوز كسرى وثروة الإسكندر كلها تُصرَف للإنجازات والأعمال الجبارة

أراه بعد ذلك هو الإمام المقبول عالميًا، وأرى العالم كله يتبعه ويدور حوله

أرى وأقرأ اسم تلك الشخصية اللامعة مكتوبة بأحرف: الألف والحاء، والميم والدال، أي أحمد[1]

---

[1] ورد في بعض النسخ حرف الميم بدلا من الألف في البداية، وبذلك يصبح الإسم محمد بدلا من أحمد. ولا فرق في المعنى إذ إن المبعوث القادم، هو بعثة ثانية لسيدنا محمد ﷺ. (المترجم)

سيحيى به الدين والدنيا، وسيسعد الخلق بوجوده

أرى هذا البطل يحمل كلتا الصفتين؛ صفتي مهدي الوقت ومسيح العصر

أرى العالم كله أصبح مثل مدينة واحدة كبيرة، وأرى عدله حصنًا حصينًا للجميع

سيكون لهذا السلطان سبعة وزراء، وسيكون كل واحد منهم إداريًا ناجحًا مظفّرًا

في يدي ساقي شراب التوحيد هذا، أرى كأسًا مليئًا بشراب حلوٍ ولذيذٍ

أرى السيوف الحديدية لأصحاب القلوب الصدئة قد انثلمت وأصبحت بلا جدوى

أرى الذئب والأغنام، والأسد والغزلان جميعها ترعى وتعيش في سلام ومن دون خوف

أرى الأتراك[1] الحذرين متراخين، وعدوَّهم ثملا مخمورًا

---

[1] يشدد المنشي محمد جعفر ويقول أن كلمات "ترك عيار" أي الأتراك الحذرين، تمثل نبوءة عن كذب هذا العبد المتواضع، ولكن العاقل الذي له نصيب من العدل والتدبر يستطيع أن يدرك أن هذا البيت يذكر آخر المواضيع الواردة في القصيدة، ويتبين جليًّا من ترتيب مضامين القصيدة أن المسيح الموعود يظهر أولا، ثم يحدث ما يجعل الأتراك الحذرين متراخين، ويجعل عدوهم نشوانَ بالانتصار، والواضح أنه لم يعلن أحد سواي بأنه المسيح الموعود، فكيف يعتبرني أحد الجهلاء أنني ذلك "الترك" المشار إليه. فمعنى الصحيح لهذا البيت أنه بعد ظهور هذا المسيح سيطرأ على الحكومة التركية نوعٌ من التقاعس والتخاذل، وأنّ عدو هذه الحكومة -أي "روسيا"- لن يجني من انتصاره عليها ثمارًا طيبة؛ إذ سرعان ما تزول عنه فرحة

إن "نعمت الله" يرى كل هذه الأمور من زاوية يجلس فيها منعزلا عن العالم

******

الانتصار، ولن تبقى منه سوى النشوة الكاذبة. علاوة على ذلك فإن شطر البيت "مهدي الوقت وعيسى العصر" يدل بوضوح أن ذلك المهدي نفسه يكون مسيحًا موعودًا أيضا. بينما سيد أحمد لم يدّع قط بمثل هذا الادعاء؛ أي بأنه المسيح الموعود أيضا. ويتبين من خلال الأحاديث أيضا أنه سيطرأ ضعف على الحكومة التركية عند ظهور المهدي، وسيتم التخطيط لإنشاء حكومة جديدة في بعض المناطق العربية، ويكون أهلها مستعدين للتخلي عن الحكومة التركية. فإن كل هذه العلامات تخص ظهور الإمام المهدي والمسيح الموعود، فليتفكر فيها من كان من المتفكرين.

أتعجب من تفكير محمد جعفر أنه لم يفكر في هذا الشطر: "أرى أن ابنه سيخلفه تذكارًا له"، كيف يمكن تطبيق هذه النبوءة على سيد أحمد، لأنه لو عاد إلى الحياة اليوم في ٢٧ يناير/ كانون الثاني ١٨٩٦ فسيكون قد بلغ من العمر ١١٢ عاما، فهل سيتزوج في مثل هذا السن ثم يولد له الابن؟ علاوة على ذلك فإن الزواج وولادة الابن مذكورٌ في كثير من الأحاديث المتعلقة بالمسيح الموعود وهو ما يتطابق معه إلهام "نعمت الله"، لأنه ورد عن المسيح الموعود في كثير من الأحاديث: "يتزوج ويولد له". أما سيد أحمد فلم يدّع قط بأنه المسيح الموعود، فكيف يمكن أن يكون مصداقًا لهذه النبوءة؟

والجدير بالذكر أن عبارة "ترك عيار" الواردة في شطر البيت المذكور ليست في محل الذم، بل هي في محل المدح عند الفرس. يقول الحافظ الشيرازي:

خيال زلف تو پختن نه کار خامان ست که زیر سلسله رفتن طریق عیاری ست

أي لا يستطيع الغِرّ أن يحلم بمداعبة خصل شعرك، إنما المحنّك اليقِظ وحده يمكنه السير تحت سلسلة خصل شعرك. منه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى

أما بعد، فاعلموا! لقد احتوت هذه الصفحات القليلة على شهادات أدلى بها بعض الأولياء والمجاذيب، وتنبؤوا فيها قبل زمن طويل عن بعثة هذا العبد المتواضع، منها نبوءة المجذوب "غلاب شاه" الذي رحل من هذا العالم قبل ثلاثين أو واحد وثلاثين عاما من زمننا هذا. ولقد ذُكرت هذه النبوءة مجملًا في الصفحة ٧٠٧ من كتابي "إزالة الأوهام" إلا أن الراوي قد ذكرها الآن مفصلا بعد أن استحضر جميع جزئياتها، وأراد أن تُنشر الآن في إعلان منفصل.

يروي ميان كريم بخش هذه النبوءة بيقين كامل وحماس إيماني شديد بحيث لو سمعها أحدٌ من طلاب الحق بكل تدبر وإمعان لشعر حتمًا بتأثير عجيب على قلبه. لقد دعوت ميان كريم بخش إلى "لدهيانه" مرة أخرى في مايو/ أيار ١٨٩٢ وسألته عن هذه النبوءة مجدّدًا، وطلبت منه مستحلفًا بالله في مجالس عدة أن يذكر منها ما هو الحق يقينًا وما يستحضره بكل دقة، وألا يذكر أمرًا يشوبه الظن ولو يسيرًا جدًّا. وقيل له أيضا أنه لو ذكر أمرًا خلافا للواقع أو مظنونًا ليس متأكدًا منه فسيكون مسؤولا أمام الله تعالى مهما كان هذا الأمر صغيرًا؛ بل اختبارًا للصدق قيل لهذا الرجل الهرم

بكل شدة: يجب أن تفهم جيدًا أنه لو كان في تصريحك عن هذه الأمور خلافٌ يسيرٌ للواقع، لكان وزره على رقبتك، وسيتحول ذلك - يوم الحشر - إلى طوق اللعنة الذي لا يوضع إلا في أعناق المفترين الكاذبين. ثم قيل له مرارًا: يا ميان كريم بخش أنت رجل هرم، وكما نسمع أنك قضيت عمرك ملتزمًا بالتقوى ومداومًا على الصوم والصلاة. ولكن يجب أن تتذكر أنه إذا كانت نبوءة ميان غلاب شاه هذه التي تذكرها عني أمرًا مشبوها فيه ومظنونا أو خلافا للواقعة لأدى ذلك إلى حبوط أعمالك السابقة كلها، لا تغضب، ولكن يجب أن تعلم يقينا أنك ستدخل جهنم نتيجة هذا الافتراء، فإن لم يكن هذا الأمر واقعيا ويقينيًا فلا تضيع إيمانك من أجلي، إذ لا أغني عنك شيئا في هذا العالم ولا في العالم الآخر، وتذكر ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا﴾، وما أشقى الذي يفتري فيُغضب مولاه، ومن ارتكب مثل هذه الجريمة نسف بها جلّ أعمال حياته. وتذكروا أنه لو افترى على الله تعالى أحد من أجلي، ونشر منامًا أو إلهامًا أو كشفًا بغية إرضائي فأعتبره أسوأ من الكلاب، وأنجس من الخنازير، وأتبرأ منه في الدارين لأنه أغضب بافترائه مولاه العزيز من أجل مخلوق ذليل. فلو تجاسرنا وأصبحنا كذابين، ولا نخشى الافتراء على الله لكانت الكلاب والخنازير أفضل منا بآلاف الدرجات. فإن ارتكبتم ذنبا فتوبوا حتى لا تهلكوا. اعلموا يقينا أن الله تعالى لا يترك المفتري بلا عقاب. وتذكروا أن المهمة التي بعثت لأجلها لا ترتكز على

شهادة أحد الناس، بل الذي أرسلني فهو معي وأنا معه، وهو كفاني ملاذا وملجأ، فلن يضيع عبده، ولن يدمر مبعوثه أبدًا.

لقد ذُكّر ميان كريم بخش بهذه الأمور مرات عديدة في مجالس مختلفة، إلا أنه بعد سماعها ردّ بقلب ملؤه الألم والأسى ردًّا يبعث على البكاء، وكان يترشح من كل لفظ يتفوه به أنه يتكلم به خاشعًا لله بكل صدق، وكان لتصريحه المصحوب بالرقة المتناهية مع العينين المفيضتين بالدموع تأثيرًا عجيبًا تقشعر له الأبدان، فأيقنّا في ذلك اليوم أن هذه النبوءة تجذرت في كيانه واستفاد بها إيمانُه استفادة عظيمة، فنورد فيما بعد الإعلان الذي أملاه – حلفًا بالله جل شأنه– بصورة بيانِ ناصحٍ متألمٍ، وبقراءته سيدرك المنصفون والذين يستطيعون معرفة الحقيقة من الناظرين علو شأن هذه الشهادة الرائعة.

علاوة على ذلك ثمة نبوءة أخرى ذكرها في قصيدته أحد أولياء الله؛ السيد نعمت الله –الذي كان معروفًا في أرجاء الهند– بأنه ولي من أولياء الله وأهل الكشف، وقد توفي قبل ٧٤٩ عامًا من زمننا هذا، وهي المدة نفسها التي مضت على كتابة هذه القصيدة التي وردت فيها النبوءة المشار إليها. لما كان الشهيد المولوي محمد إسماعيل الدهلوي يسعى جاهدًا ليثبت أن مرشده "سيد أحمد" هو المهدي الموعود، فقد تحصّل حينها على القصيدة المذكورة، وبذل كل ما في وسعه لتطبيق النبوءة الواردة فيها على مرشده، حتى إنه نشر القصيدة في كتابه، ولكن النبوءة كانت تحتوي على علامات وآيات لم تتحقق في شخص سيد أحمد المحترم، فلم يستطع أن يكون مصداقا لها مع

تضمّنها اسم أحمد والإشارة إلى موطنه الهند، كما ورد فيها أنه سيظهر في القرن الثالث عشر الهجري. فيمكن أن يخطر بالبال بعد إلقاء النظرة العابرة على النبوءة أن هذه العلامات الثلاثة متحققة في سيد أحمد، إلا أنه ينجلي بعد التدبر أنها لا تتعلق بسيد أحمد من قريب ولا بعيد، لأن أبيات هذه القصيدة تصرح بوضوح أن المجدد الموعود لن يبعث في أوائل القرن الثالث عشر، وإنما في آخره، وذلك بعد حوادث وفتن كثيرة؛ أي يظهر على رأس القرن الرابع عشر. ولكن سيد أحمد الموصوف لم يعش حتى منتصف القرن الثالث عشر، فكيف يمكن أن يُعدَّ مجدد القرن الرابع عشر؟ علاوة على ذلك لم يعلن سيد أحمد بلسانه ما يُنسب إليه، ولا يسع أحدًا تقديم تصريحه الذي يتضمن هذا الادعاء، وأكثر من كل ذلك ذكر الشيخ "نعمت الله الولي" في أبياته عن هذا الموعود بأنه سيدّعى بأنه المهدي وعيسى أيضا، والمعروف أن سيد أحمد لم يدّع بأنه عيسى. ثم أشير في هذه الأبيات أيضا أنه بعد وفاة هذا المبعوث سيبرز ابنه الذي سيتصبغ بصبغته ويكون تذكارًا له، أما سيد أحمد فلم يتنبأ عن مثل هذا الابن الكامل، ولم يولد له من كان متصبّغًا بالصبغة العيسوية.

ثم وردت في الأبيات نفسها إشارة إلى أنه يعيش نحو أربعين عاما من وقت بعثته، أما سيد أحمد فلم يعش إلا بضع سنوات بعد وقت ظهوره، ثم ارتحل من هذه الدنيا الفانية. ولكن يظهر من "البراهين الأحمدية" أن هذا العبد المتواضع قد بُعث لتجديد الدين في عمر يناهز الأربعين، وقد مضى على ذلك

أحد عشر عاما، ويظهر وفق النبوءة الواردة في إزالة الأوهام: "ثمانين حولا أو قريبا من ذلك"، أن فترة بِعثتي ستكون أربعين عاما، والله أعلم.

أما الاعتقاد بالعودة الثانية لسيد أحمد فهو يشبه اعتقاد الناس بعودة إيليا والمسيح، والحقيقة أن بعض السذج والجهلة من الناس يضيعون أوقاتهم معلّلين أنفسهم بهذه الآمال. وإن كان له أصل فلا يتجاوز –وفق سنة الله تعالى– الإخبار عن طريق بعض أهل الكشوف عن عودة بعض الكمّل الراحلين، فلا يراد منه إلا أن يولد شخص متصبّغًا بصبغته ومطبوعا على طبعه وسيرته. لقد أخبر ملاخي –أحد أنبياء بني إسرائيل– أن إيليا الذي رُفع إلى السماء سيعود ثانية إلى العالم، ولن يظهر المسيح ما لم ينـــزل إيليا من السماء. لقد تمسك اليهود بظاهر هذه الكلمات لدرجة أنهم لم يقبلوا المسيح عند بعثته مع قوله لهم بأن المراد من إيليا هو يوحنا ابن زكريا الذي يُدعى يحيى أيضا، ولكن أنظارهم ظلت متجهة نحو السماء إذ كانوا ينتظرون نزوله منها. وهكذا فبسبب تشبثهم بالظاهر أنكروا نبيَّين اثنين أي عيسى ويحيى وقالوا إنهما ليسا بنبيَّين صادقين، إذ لو كانا صادقين لنـــزل إيليا من السماء وفق ما أخبر الله تعالى في كتبه المقدسة. فلا يزال اليهود ينظرون إلى السماء ليروا متى ينـــزل منها إيليا النبي، ولا يعلمون أن إيليا النبي قد نزل والمسيح قد ظهر، والأسف كل الأسف أن التشبث بالظاهر ألحق أضرارًا كثيرة بالناس، ومع ذلك لا يفهمون.

ورد في حديث صحيح أنْ يا أيها المسلمون في آخر الزمن لَتَتَّبِعُنّ سَنَنَ اليَهودِ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عَلَانِيَةً لَكَانَ منكم

مَنْ يَصْنَعُ ذلك. اقرؤوا هذا الحديث وقصة إيليا النبي مع قصة المسيح الموعود التي أثيرت اليوم الضجة حولها، ثم تفكروا وتعقلوا كيف أن قرار محكمة عيسى عليه السلام قد حطم فكرة عودة إيليا التي ترسخت في فرقة أهل السنة اليهودية بالإجماع؟ أين تلاشى إجماعهم؟ تدبروا! هل نزل إيليا النبي من السماء حقيقةً؟ أم أريد به يحيى بن زكريا؟

يقول الله تعالى في القرآن الكريم مرة بعد أخرى أنْ يا أيها المسلمون تجنبوا أماكن العثرة التي تعثر بها اليهود، وتحاشوا تلك الأفكار التي أدى تمسك اليهود بها إلى أن صاروا كلابًا وخنازير. والعاقل من يتعظ بحالة غيره، ويحذر من وضع قدمه في مكان انزلقت فيه قدم غيره. الأسف كل الأسف أنكم تحفرون لأنفسكم ولقومكم الحفر نفسها التي حفرها اليهود لأنفسهم. تجشَّموا بعض العناء واقصدوا علماء اليهود واسألوهم عن عدم إيمان اليهود بعيسى ويحيى؟ ستتلقون الإجابة بأن علامة المسيح الحق الواردة في الكتب السماوية وكتب الأحاديث لبني إسرائيل هي أن إيليا ينـــزل من السماء قبله، كما ورد فيها أيضا أن المسيح سيبعث ملكًا تحتشد الجيوش حوله، فبما أن إيليا لم ينـــزل من السماء، ولم يتلق ابن مريم الـــمُلك الظاهري، لذلك فلا يمكن أن يكون ابن مريم مسيحًا حقًّا.

فتدبروا الآن كثيرًا ولاحظوا كم تشبه قصةُ إيليا قصةَ المسيح الموعود، واعلموا أنه قد مضى كثير من الأنبياء قبل المسيح، إلا أنه لم يكشف أحدهم أن المراد من إيليا بعثة شخص آخر، لذلك ظل فقهاء اليهود ومشايخهم

يُجمعون إلى وقت بعثة المسيح على عودة إيليا إلى هذا العالم. والعجب أن الملهَمين منهم لم يتلقوا إلهامًا عن بطلان هذا المعتقد، بل كلمات كتابهم السماوي أيضا ظلت تخبرهم بعودة إيليا النبي إلى هذا العالم. وأخيرًا كشف الله تعالى للمسيح عن هذا السر المكتوم بعدم عودة إيليا مرة ثانية، بل المراد منها بعثة شخص يتصف بصفاته وهو يحيى النبي. الحقيقة أن النبوءات تتضمن أسرارًا تنكشف عند حلول وقتها، وقبل هذا الوقت يظل حتى كبار العارفين بالله أيضا غير مدركين حقيقتها. ولله درّ القائل بالفارسية:

هر سخن وقتے وهر نكته مقامے دارد

أي: لكل مقال وقت، ولكل حادث حديث. "وكم من عِلمٍ ترك الأولون للآخرين." وعليه فيمكن أن يكون سيد أحمد أو أحد أتباعه الصلحاء قد تلقى إلهامًا بأن أحمد سيبعث مرة ثانية في هذا العالم، ففهم معناه بأن سيد أحمد نفسه يعود إلى الدنيا بعد بقائه محجوبا عن أنظارها فترة من الزمن.

توجد أمثلة سوء فهمٍ كهذا في الأقوام الأخرى أيضا، لأن الناس لا يتدبرون عادة الله تعالى؛ فيتركون المعاني المتوافقة مع سنن الله والأقرب قياسًا إليها، ويقبلون أفكارًا تافهة لا أصل لها، فإن فكرة عودة سيد أحمد -التي ينتظرها كثير من إخواننا الموحدين بحماس مفرط- إنما هي من قبيل تلك الأفكار. فأقول لهؤلاء بأن أحمد الآتي قد أتى، فاعلموا يقينًا بأن "سيد أحمد" الآتي أيضا قد أتى لأن المؤمنين كنفس واحدة، ولله درّ القائل بالفارسية:

انبياء در اولياء جلوه دهند هر زمان آيند در رنگے دگر

أي أن الأنبياء يتجلّون في الأولياء بتجلياتهم، وهكذا يظهرون في كل عصر في صورة مختلفة.

الأسف كل الأسف كيف يجهل الناس أن كل نفس ذائقة الموت، وأن الله لا يجيز عودة أحد الأموات بصورة حقيقية، ولا يمكن أن تجتمع موتتان على أحد الصلحاء، ولا يمكن أن يعذّب مرتين بسكرات الموت. لقد أحدثت العقيدة التافهة بكون المسيح ابن مريم في السماء فتنًا عظيمة في العالم. والحقيقة أنه ليس لدى المسيحيين أساس لألوهية المسيح إلا هذه الفكرة، إذ أدى بهم الإيمان بكونه حيًّا رويدًا رويدًا إلى أنْ ظنوا أنّ الآب لا يحرك ساكنا الآن، بل فوض جل أموره إلى ابنه الذي لا يزال حيًّا. وهكذا فهو الدليل الأول لدى المسيحيين لكون المسيح إلها، وللأسف يؤيدهم في ذلك علماؤنا. ولكن الحق أن المسيح عليه السلام قد توفي وفاة طبيعية، وشهد القرآن الكريم على وفاته بكلمات استخدمها للموتى الآخرين. ولقد صدّق نبينا ﷺ بموته في رواية صحيح البخاري. كما أن الصحابي الجليل ابن عباس أيضا اعتبر معنى "متوفيك" في الآية "مميتك"، وروى الطبراني والحاكم عن عائشة أن عيسى عاش مئة وعشرين سنة، وذكر النبي ﷺ في هذا الحديث نفسه أنه سيعيش نصف عمر عيسى. وعليه فلو لم يمت عيسى حتى الآن فلا بد أن يكون نبينا ﷺ أيضا حيًّا يرزق.

وهناك نقطة أخرى تستنبط من خلال تدبر كلام الله تعالى وهي أن الإنسان حين يهتدي من خلال جذب الله تعالى له، فإنه يمضي قدمًا في الوصول إلى مراقي الحق والحقيقة، ويتخلى عن النفس والأمور النفسانية حتى يصل في النهاية إلى النقطة الأخيرة لتصفية النفس، حيث يخرج كليًّا من ظلمة النفس والجذبات النفسانية، فيغسل جسمه -الذي هو عرش الروح- من الأدخنة الجسمانية حتى يصبح كقطرة مصفاة نقية. وفي هذه المرحلة يصبح عند الله روحًا مجردة بقيت بعد ذوبان النفس، ويشابه الملائكة في الطاعة الكاملة للمولى، ويصل إلى مرتبة يحق له عند الله تعالى أن يسمى بروح الله أو كلمة الله. ويترشح هذا المعنى أيضا من حديث أخرجه ابن ماجه والحاكم في كتابيهما وهو: لَا مَهْدِيَّ إلّا عِيْسَى. أي لا يمكن أن يصل أحد إلى المرتبة الكاملة للمهدي إلا إذا أصبح عيسى أولا، أي إذا أحرز الإنسان في مجال التبتل إلى الله كمالا لدرجة لم يبق منه إلا الروح فإنه يصبح روح الله عنده، ويسمى عيسى في السماء، ويوهب له بيد الله ولادة روحانيةً لا دخل للوالد الظاهري فيها، بل توهب له هذه الولادة الجديدة بفضل الله تعالى فحسب. ومنتهى التزكية والفناء في الله أن يتجرد الإنسان من الظلمات الجسمانية ولا يبقى فيه إلا الروح، هذه هي المرتبة العيسيوية التي يهبها الله بصورة كاملة لمن يشاء. أما المرتبة الدجالية الكاملة فهي أنه وفق مضمون الآية الكريمة: ﴿أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ (الأعراف: ١٧٧) ينـــزلق الإنسان إلى مهاوي النفسانية أكثر فأكثر إلى

أن يقع في مغارات الظلام الحالك فيصبح ظلامًا متجسّدًا، ويصير بطبعه صديق الظلام وعدو النور. لا بد من وجود الحقيقة الدجالية مقابل الحقيقة العيسيوية لأن الأشياء تعرف بالأضداد، وإن هاتين الحقيقتين مستمرتان من وقت نبينا ﷺ؛ فقد سمى ﷺ ابن صياد دجالا، ومن ناحية ثانية قال لعلي كرم الله وجهه "إن فيك شبهًا من عيسى". وهكذا فقد بدأت بذرة عيسى والدجال تنمو من ذلك العصر، ثم كلما ازدادت فتنة الظلمة وظهرت بصورة دجالية على مرّ العصور، ازداد مقابلها عدد المتحلين بالحقيقة العيسوية، حتى ظهرت الدجالية الكاملة في الزمن الأخير جراء انتشار الفسق والفجور والكفر والضلالة، وبسبب تلك السيئات التي لم تظهر بهذه الشدة والكثرة قبل هذا الأوان، بل إن النبي ﷺ قد أنبأ عن انتشارها بهذه الصورة في الزمن الأخير، فلا بد أن تظهر مقابلها العيسوية الكاملة أيضا. اعلموا أن الفتن والسيئات التي أنبأ النبي ﷺ بظهورها في الزمن الأخير لهي بمجموعها تلك الفتن التي تسمى بالدجالية، وقد ذكر النبي ﷺ مئات من فروعها المتنوعة، وإن المشايخ الذين دأبوا على التمسك بظاهر الروايات، وهجروا القرآن أيضا يمثلون فروعًا لهذه الشجرة الدجالية. لا شك أنهم يقرؤون القرآن إلا أنه لا يتجاوز حناجرهم. فإن الدجالية في هذا العصر تنشر خيوطًا كثيرة كالعنكبوت، فإن الكافر بكفره، والمنافق بنفاقه، وشارب الخمر بشربه الخمر، والمشايخ باتباعهم سيرة "يقولون ما لا يفعلون" وبظلمة قلوبهم، يحيكون خيوط هذه الدجالية، ولا يمكن قطع هذه الخيوط إلا بحربة تنـــزل

من السماء، ولا يسع أحدًا استخدام هذه الحربة إلا عيسى الذي ينـــزل من السماء نفسها، فاعلموا أن عيسى قد نزل، وكان وعد الله مفعولا.

والآن نكتب فيما يلي تلك النبوءات التي وعدنا بكتابتها، ونرى من الأنسب وفق الترتيب الزماني أن نذكر أولا نبوءة "نعمت الله الولي" مع نبوءة النبي ﷺ، ثم نذكر نبوءة ميان غلاب شاه التي أملاها علينا ميان كريم بخش، وبالله التوفيق.

فليكن واضحًا أن "نعمت الله الولي" كان من سكان ضواحي دلهي، وهو معروف بكونه واحدًا من الأولياء الكاملين في الهند. وورد عن زمنه في ديوان شعره أنه ٥٦٠ للهجرة. أما الكتاب الذي نُشرت فيه نبوءته المذكورة فقد طُبع في ٢٥ محرم الحرام عام ١٨٦٨ الميلادي[1]، وعليه فقد مضى على نشر هذه الأبيات ٤١ عاما. نشرت الأبيات المذكورة مع كتيب "أربعين في أحوال المهديين" الذي نشر في التاريخ المذكور، وكما ذكرنا أن القصد من نشر هذه الأبيات المحتوية على تلك النبوءة في كتيب "أربعين" هو محاولة لإثبات أن سيد أحمد هو أحد هؤلاء المهديين. لا شك أنه قد أسيء كثيرا فهم نبوءات الأحاديث التي أنبأ فيها النبي ﷺ عن بعثة شخص باسم المهدي، وفُهم خطأً أن المراد من كل مهدي هو محمد بن عبد الله المذكور في بعض الأحاديث، ولكن يظهر بعد التدبر أن النبي ﷺ قد تنبأ أن المهديين كثيرين، ومنهم هذا المهدي المذكور الذي سمّي في أحد الأحاديث بسلطان المشرق،

[1] سهو الناسخ، والصحيح: ١٢٦٨ الهجري. (الناشر)

الذي لا بد أن يظهر من البلاد الشرقية، أي من الهند وغيرها، ولا بد أن يكون موطنه الأصلي بلاد فارس، وهو من قيل عنه في الحديث الشريف: لو كان الإيمان معلقا بالثريا لناله رجل من هؤلاء، ومن علاماته الأخرى أنه سيكون حارثا. باختصار؛ الأمر المؤكد والقطعي أن كتب الصحاح الستة تذكر أن المهديين كثيرون وأحدهم من يظهر من البلاد الشرقية. ولكن انخدع البعض بسبب الخلط بين الروايات، إلا أن الجدير بالذكر هنا أن النبي ﷺ ذكر زمنًا لظهور أحد هؤلاء المهديين وهو الزمن الذي نحن فيه، واعتبره مجدّدًا للقرن الرابع عشر كما سنوضح لاحقا بإذن الله. فلا شك أنه يتبين بجلاء أن مجددًا عظيمًا سيبعث في الهند على رأس القرن الرابع عشر، إلا أنه من التهكم محاولة إثبات أن سيد أحمد مصداقًا له، لأنه لم يعش في زمن القرن الرابع عشر كما كتبنا. والآن نكتب فيما يلي أبيات "نعمت الله الولي" المتعلقة بالمهدي الهندي مع شرح لها.

الأبيـــات

قدرتِ كردگارے بينم حالتِ روزگارے بينم
از نجوم اين سخن نمے گويم بلكه از كردگارے بينم

أي: الأمور التي أذكرها في هذه الأبيات ليست من قبيل التنجيم، بل هي ما علمت من الله تعالى إلهامًا منه.

غين ورے سال چوں گذشت از سال بوالعجب كاروبارے بينم

أي: بعد مضي ١٢٠٠ عام أرى أمورًا عجيبة. ومعناه: من بداية القرن الثالث عشر سيحدث في الدنيا انقلاب عظيم وتظهر أمور مثيرة للعجب، وأرى الأمور العجيبة ستبدأ بالظهور بعد مضي ١٢٠٠ من الهجرة النبوية.

گرد در آئينهء ضمير جهاں گرد و زنگ و غبارے بينم

أي: في القرن الثالث عشر سيرتفع من الدنيا التقى والصلاح، وسيعلو غبار الفتن ويزداد صدأ الذنوب، ويعم غبار الحقد والضغينة، أي تنتشر العداوات بين الناس، وتزداد التفرقة والعناد وتتلاشى المحبة والمواساة، ولكن يجب ألا يأخذكم الغم والحزن برؤية هذه الأمور.

ظلمت ظلم ظالمانِ ديار بيحد و بے شمارے بينم

أي: تبلغ ظلمة الظلم في البلاد ذروتها، فيظلم الحاكم رعيته، ويبغي ملك على ملك آخر، ويضطهد الشريك شريكه، ويقل عدد القائمين على العدل والقسط.

جنگ و آشوب و فتنہ و بیداد　　در میان و کنارے بینم

أي: ستهيج الفتن العظيمة وتموج في وسط الهند وفي أرجائها، فتنشب الحروب ويُمارَس الظلم.

بندہ را خواجہ وش ہمی یابم　　خواجہ را بندہ وارے بینم

أي: ستحدث انقلابات بحيث يتحول المولى عبدًا والعبد مولى، أي يفلس الأغنياء، والفقراء في ثوب النعيم يرفلون.

سکہء نو زنند بر رخ زر　　در ہمش کم عیارے بینم

أي: سيُقضى على المملكة الهندية، وتصك عملة جديدة أقل قيمة من سابقتها، وكل ذلك يحدث في القرن الثالث عشر بهذا الترتيب المذكور.

بعض اشجارِ بوستانِ جہان　　بے بہار و ثمارے بینم

أي: سيقع القحط ولن تثمر البساتين.

غم مخور زانکہ من دریں تشویش　　خرمی وصل یارے بینم

أي: يجب ألا تخافوا ولا تحزنوا من هذا الزمن المليء بالمصائب والفتن الذي هو زمن القرن الثالث عشر، لأنني أرى فرحة وصال الحبيب أيضا مرافقة لهذه الفتن بل فيها. يعني: حين تصل هذه الفتن كلها إلى منتهاها في القرن الثالث عشر، فستظهر بشارة اللقاء مع الله في نهاية هذا القرن، أي أن الله تعالى سيتوب عليكم برحمته.

چوں زمستاں بے چمن بگذشت　　شمس خوش بہارے بینم

أي: بعد مضي الخريف من القرن الثالث عشر ستطلع شمس الربيع على رأس القرن الرابع عشر، أي سيظهر مجدّد الوقت.

دورِ او چوں شود تمام بکام　　پسرش یادگارے بینم

أي: حين ينقضي عصر هذا المبعوث بكل نجاح يخلفه ابنه الذي سيكون تذكارًا له. أي أنه قد قُدّر له أن يهبه الله تعالى ولدًا صالحا يكون على أثره وأسوته ومتصبغًا بصبغته، ويكون تذكارًا له من بعده، وهذا يتطابق مع نبوءتي التي أنبأت بها عن ابن موعود لي.

بندگانِ جنابِ حضرتِ او　　سر بسر تاج دارے بینم

أي: قُدّر له أيضا أن يدخل الأمراء والملوك في زمرة أتباعه الخواص، وحب البعض وتقديرهم له يوجب الرقي والسلطة لهم. وهذا يتطابق مع نبوءة أُعطيتها من الله تعالى حيث قال الله تعالى لي: أعطي لك بركات حتى يتبرّك الملوك بثيابك. وقال أيضا: سيُمَنّ على أصدقائك ومحبيك أيضا.

گلشن شرع را ہمی بویم　　گلِ دیں را بہارے بینم

أي: تتجدد به الشريعة وتحمل فروع الدين أثمارًا. وهذا يتطابق مع الإلهام الوارد في الصفحة ٤٩٨ من البراهين الأحمدية وتعريبه: ستتم غلبة الإسلام على الأديان كلها عن طريق هذا العبد المتواضع. ثم ورد إلهام آخر في الصفحة ٤٩١ من البراهين الأحمدية: ما كان الله ليذرك حتى يميز الخبيث من الطيب.

تا چہل سال ای برادرِ من　　دور آن شہسوارے بینم

أي: سيعيش هذا الإمام إلى أربعين سنة من يوم إعلانه عن تلقي الوحي. فليكن واضحًا أنني أمرت بإلهام من الله تعالى في السنة الأربعين من عمري بدعوة الحق هذه، ولقد بشرني الله تعالى أن عمري ثمانون حولا أو قريب من ذلك، وتثبت من هذا الإلهام أيضا فترة دعوتي إلى أربعين سنة، ولقد مضت منها عشر سنوات إلى الآن، انظروا البراهين الأحمدية ص ٢٣٨، والله على كل شيء قدير. لم تظهر ثمار الدعوة الحقة إلى الآن كما حصل مع نوح عليه السلام، ولكن ستتحقق جميع الأمور في وقتها.

عاصیاں از امامِ معصوم　　خجل و شرمسارے بینم

لقد أشير في هذا البيت إلى أنه سيكون ثمة أناس يعارضون ويعصون أمر هذا الإمام الذي سيبعث على رأس القرن الرابع عشر، إلا أنهم سيواجهون في نهاية المطاف الخزي والندم. ويشير إلى ذلك إلهام نشر في كتيب "الحكم السماوي" وهو: أنا الفتاح أهب لك الفتح، ترى نصرًا عجيبًا، يخرون سجدًا للأذقان. أي أن المعارضين سيخرون قائلين: ربنا اغفر لنا إنا كنا خاطئين.

یدِ بیضا کہ با او تابندہ　　باز باذوالفقارے بینم

إن يده المنيرة -التي تبرق كالسيف لإتمام الحجة- أراها مع "ذو الفقار". أي كان "ذو الفقار" في يد علي كرم الله وجهه في الزمن الأول الذي انقضى، ولكن الله تعالى سيعطي "ذو الفقار" لهذا الإمام مرة أخرى، بحيث

إن يده المنيرة البراقة سوف تعمل عملا كان "ذو الفقار" يقوم به في الزمن الأول. فكأن تلك اليد المنيرة هي "ذو الفقار" لعلي كرم الله وجهه الذي ظهر مرة أخرى، وهذه إشارة إلى أن الإمام الموعود سيكون سلطان القلم، سيقوم قلمه بعمل "ذو الفقار". وهذه النبوءة ترجمة حرفية لإلهامي الذي نشر في البراهين الأحمدية قبل عشر سنين، وهو: "كتاب الولي ذو الفقار علي" وفيه إشارة إلى هذا العبد المتواضع، ولأجل ذلك سميتُ في المكاشفات مرة بعد أخرى باسم "الغازي"، ولقد أشير إلى ذلك فيما ورد في بعض المواضع من البراهين الأحمدية.

غازی دوست دارد دشمن کش ہمدم و یارِ غارے بینم

إنه الغازي من الله الذي ينجي الأصدقاء، ويفني الأعداء.

صورت و سیرتش چو پیغمبر علم و حلمش شعارے بینم

أي: إن ظاهره وباطنه كالنبي، وعظمة شأن النبوة بارزة فيه. وشعاره العلم والحلم. والمراد منه أنه بسبب اتباعه النبي الكريم ﷺ قد تصبّغ بصورته وسيرته. وهذا يشير إلى إلهام نشر في البراهين الأحمدية عن هذا العبد المتواضع وهو: جَرِيّ الله في حُلل الأنبياء، أي رسول الله في لباس الأنبياء.

زینتِ شرع و رونق اسلام محکم و استوارے بینم

أي: يتزين الشرع بمجيئه ويرجع الإسلام إلى رونقه وجماله، ويتقوى الدين المحمدي ويستحكم أمره. وهذا الأمر يتعلق بإلهام يخصني، وقد نشر قبل عشر سنوات في البراهين الأحمدية وهو بالفارسية:

"بخرام کہ وقت تو نزدیک رسید و پائے محمدیاں بر منار بلند تر محکم افتاد"

أي: تَبَخْتَرْ فإن وقتك قد أتى، وإنّ قدم المحمديّين وَقَعَتْ على المنارة العليا.

كما إنه يتعلق بإلهام: "هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله." انظروا الحاشية على الصفحة ٢٣٩ من البراهين الأحمدية.

اح م ودال مے خوانم نام آن نامدارے بینم

أي: علمت عن طريق الكشف أن اسم هذا الإمام هو: أحمد.

دین و دنیا ازو شود معمور خلق زو بختیارے بینم

أي: ستتغير أيام الإسلام بمجيئه ويزدهر الدين والدنيا أيضا. وهذا يشير إلى أن الله تعالى يغفر ذنوب من ينضمون إليه بكل قلوبهم وأرواحهم، فيهبهم الله ثباتًا في الدين، وهم الذين سيعدّون نبتة للازدهار الدنيوي للإسلام بحيث ينميهم الله تعالى ويبارك فيهم وفي ذرياتهم حتى يصبحوا قومًا عظيمًا في هذه الدنيا أيضًا، وقد سُجّل في البراهين الأحمدية وحي يتطابق معه وهو: وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة.

أما ما ذكر أن حالة الإسلام الدينية والدنيوية تنصلح بمجيئه فحقيقته الأصلية أن من يأتي من الله تعالى فإنما يأتي رحمة للإسلام، فلا بد أن تنـــزل معه الرحمة الإلهية عاجلا أم آجلا، ولكن لا بد من أن ينـــزل قبل ذلك إنذار القحوط والأوبئة، فإن أهل الكشوف يذكرون مآل الأمور ونتيجتها لا الأحداث الابتدائية.

بادشاه تمام هفت اقليم شاه عالى تبار مى بينم

أي: أراه بصورة كشفية من أسرة ملكية عظيمة وملكًا للأقاليم السبعة. وهو يتطابق مع نبوءة واردة في "إزالة الأوهام" وهي: حكم الله الرحمن لخليفة الله السلطان سيؤتى له الملك العظيم.. إلخ. وهذا الإلهام يخص هذا العبد المتواضع؛ ومعناه أنني خليفة الله السلطان الذي يؤتى له المُلك العظيم، وتُفتَح على يده خزائن الأرض. والمراد من الملك المذكور هو الملك[1] الروحاني وليس الملك المادي.

مهدئ وقت وعيسىٰ دوران هر دورا شهسوار مى بينم

أي: سيتصف بصفة المهدي والمسيح كليهما، ويتم ظهوره بهاتين الصفتين. وهذا البيت الأخير يتضمن تصريحا عجيبًا يفهم منه بكل وضوح أنه سيعلن عن كونه عيسى بأمر من الله. والظاهر أنه لم يعلن أحد سواي خلال ١٣ قرنا الماضية أنه عيسى الموعود.

هذه هي الأبيات القليلة التي أوردناها باختصار من قصيدة طويلة جدًّا لنعمت الله الولي، وعلى الجميع أن يطلّعوا على الأبيات الأصلية لطمأنينة قلوبهم.

والسلام على من اتبع الهدى

---

[1] هناك نبوءة واردة في الكتب السابقة عن السيد المسيح أنه سيكون ملكًا، ويرافقه العسكر، ولكن ظهر المسيح في لباس الفقراء والمساكين، فكفر به اليهود لعدم تحقق الآيات بظاهرها. منه

نبوءة

سيدنا ومقتدانا رسول الله ﷺ

اعلموا أنه قد ثبتت صحة الحديث عن رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا. أما عن القرن الرابع عشر، أي عن البشارة المتمثلة في بعثة مهدي عظيم على رأس القرن الرابع عشر، فقد وُجدت لها إشارات نبوية كثيرة لدرجة لا يسع طالب الحق إنكارها، إلا أنه ذُكر معها أن العلماء عند بعثته سيفتون بكفره ويحاولون قتله. فقد اعترف المولوي صدّيق حسن في "حجج الكرامة" ص ٣٦٣ وص ٣٨٢ بأن العلماء المقلدين في وقته والفقهاء والمشايخ يقولون عند سماع تعليم هذا المهدي أنه يجيح الدين الإسلامي، فينهضون لمعارضته ويكفرونه ويضللونه وفق عادتهم، أي سيسمونه كافرا ضالا ودجّالا، ومنحرفا عن جادة الصواب، إلا أنهم سيهابون سيفه، مع ذلك لن يكون له عدوّ أشد من المشايخ، لأن بعثته ستقضي على مكانتهم ومناصبهم، ولولا خوف السيف لأفتوا بقتله، ولو قبلوه لاستبطنوا له حقدًا وبغضًا. لن يتبعه الخواص بقدر ما يتبعه عامة الناس، وسيدخل في جماعته العارفون بالله من أهل الشهود[1] والكشوف والرؤى.

---

[1] تعبير صوفي يعني الذين فنوا وأصبحوا لا يَشهدون سوى الله تعالى في خلقه وفي الأسباب، فهم لا يلتفتون إلى الخلق بل إلى الله الخالق، ولا إلى الأسباب بل إلى الله الذي هو مسببها. (المترجم)

لقد فهم "صديق حسن" معاني خاطئة للسيف، والمعنى الحقيقي هو لولا خوف سيف الحكومة لقتلوه، إن نسبة السيف إلى المهدي يعتبر تحريفًا في المعنى المراد بالحديث. فلو كان هذا المهدي يحمل سيفًا لما استطاع هؤلاء العلماء الجبناء وآكلو جيف الدنيا أن ينعتوه بالملعون والكافر والدجال. إنهم جبناء لدرجة أنهم يفسدون دينهم بالمبالغة في إطراء الكفار، فأنى لحزب الجبناء هذا أن يجرؤوا على تسمية المؤمن كافرًا ودجّالا بعد رؤيتهم بريق السيف. إضافة إلى ذلك فقد زاد صديق حسن هنا من عنده أن الأحناف المقلدين وغيرهم سيكونون من منكري هذا الإمام الموعود ومكفّريه وليس هو منهم، في حين أن هؤلاء الموحدين هم أول المكفرين، وليس المقلدون إلا أتباعهم. وقد أخطأ صديق حسن خطأ كبيرًا إذ ظن أن المراد من هذا الإمام الموعود محمد بن عبد الله المهدي، لأنه المهدي الدموي وحامل السيف والسنان على حد قوله، وعلاوة على ذلك يعتقد هؤلاء العلماء بأنه سيُسمَع صوت عظيم من السماء لهذا المهدي، وستظهر على يده خوارق عظيمة، سينـــزل المسيح من السماء فيدخل في أتباعه وينضم إلى المبايعين له، ويحمل هذا المهدي سيفًا لمعاقبة المكفرين. بعد كل هذا هل يجرؤ هؤلاء المشايخ سواء أكانوا من الموحدين أو المقلدين أن يسموه ضالا وملحدًا وكافرًا ودجالا؟ بل الحق أن النبوءة المذكورة تتعلق بالمهدي الغريب الذي ليس ملكه من مُلك هذا العالم، والذي لا علاقة له بالسيف والسنان. إذا كان المهدي الدموي -على حد قول صديق حسن خان- سيقتل الناس حتى على

الصغائر من البدعات، فكيف يمكن أن ينجو المشايخ من يده بعد تسميتهم له بالكافر والدجال والضال، وبعد كتابتهم فتاوى تكفيره؟ هل يجرؤ هؤلاء المشايخ أن يسموا ملكًا جبارًا -يقطر سيفه دمًا- بالكافر والدجال ويكتبوا فتوى ضده؟ الحقيقة أن الأحاديث النبوية تشير إلى عدد من المهديين، إلا أن المشايخ جمعوا كل هذه الأحاديث وخلطوها، فتشابه عليهم الأمر جراء خلط هذه الروايات وقلة التدبر فيها، وإلا فإن مهدي القرن الرابع عشر الذي سمّي بسلطان المشرق أيضا، قد ذكر في الأحاديث النبوية الشريفة خصوصًا، والذي جهاده جهاد روحاني، وسينـــزل على صفة عيسى عند شيوع الدجالية التامة. لقد ذكر في "حجج الكرامة" ص ٣٨٧ أن الحافظ ابن القيم يقول في "المنار*": وقد اختلف الناس في المهدي على أربعة أقوال، أحدها أن المهدي هو المسيح ابن مريم.

وأقول: لما ثبت بالأدلة الكاملة أن المسيح عيسى ابن مريم قد مات والمسيح الموعود ظلّه وبروزه، وبُعث باسمه بسبب شيوع الدجالية، فلا بد أن يفهم الجميع أنه هو مهدي وقته وعيسى عصره، وذلك لأنه لو صح تسمية كل صالح مهتدٍ بأنه مهدي فلِمَ لا يسمى بالمهدي من نال مرتبة الروح الخالصة ببركة التزكية الكاملة وحظي من الله تعالى بلقب عيسى وروح الله؟ إنني لأتعجب كثيرًا من أن علماءنا يضجرون كثيرًا من اسم عيسى في حين أننا نجد في كتب الإسلام أنه أعطي هذا الاسم أحيانًا لأشياء مكروهة. فقد

* كتاب "المنار المنيف" لابن القيم. (المترجم)

ورد في كتاب "برهان قاطع" حرف العين "عيسى دهقان" كناية عن خمر العنب، أما "عيسى نوماهه" فهو يطلق على عنقود العنب الذي تصنع منه الخمر، كما يطلق على خمر العنب أيضا.

أليس مما يثير العجب أن يطلق المشايخ على الخمر اسم "عيسى" ويذكروه في مؤلفاتهم دون خوف ووجل، ويجيزوا لهذا الشيء النجس أن يشترك مشاركة اسمية مع ذلك الرجل الطاهر، أما الذي سماه الله -جل شأنه- بفضله الخاص وقدرته "عيسى" مقابل الدجالية الموجودة، فهو كافر في نظرهم؟!

﴿نورد فيما يلي نبوءة المجذوب ميان غلاب شاه كما رواها لنا ميان كريم بخش حلفًا بالله﴾

إظهـــار

شهادة حقة أدلى بها -لوجه اللّه- كريم بخش الجمال بوري، بقصد مواساة المسلمين وإطلاعهم

اعلموا أيها الإخوة المسلمون أنني أريد أن أذكر هنا بالتفصيل -نصحًا لإخوتي الكرام ولأجل مواساتهم- شهادتي الصادقة عن مرزا غلام أحمد القادياني التي سبق أن كتبتها في الصفحة ٧٠٧ من "إزالة الأوهام" حتى يطلع عليها الناس بشكل خاص، ولكي تبرأ ذمتي من واجب أداء الشهادة. وأقول حلفًا بالله جل شأنه قبل إدلاء هذه الشهادة، إن شهادتي تتمتع بالصحة التامة، وهي منـــزهة كليًّا عن كل شك وريب وشبهة. وإذا كان يشوب هذه الشهادة التي سأذكرها افتراء أو زيادة أو نقصان مني فأدعو الله تعالى أن ينـــزل عليّ عذابًا في هذه الدنيا. إنني أعلم يقينًا أنني لو ذكرت الأمر خلافًا للواقعة أو افتريت على الله لكنت من كبار أصحاب الجحيم، وينـــزل عليّ غضب الله ولعنته في الدنيا والآخرة. لقد حفظت النبوءة التي

سأذكرها الآن بضبط تام، بل أعانني الله تعالى على حفظها، حتى يتم أداء هذه الشهادة -التي كنت أحملها- في وقتها. وبداية أعرف يقينًا أنني بسبب هذه الشهادة سأثير غضب قومي، ولا بد أن أنال حظًّا وافرًا من فتاوى الكفر التي توزع من مأدبة العلماء، وسأُحرَم من لقاء إخوتي وملاقاتهم، وأتعرض للسب والشتم واللعن والطعن؛ ولكنني في الوقت نفسه على يقين تام بأنني لو كتمت هذه الشهادة الدينية في هذا العصر المليء بالفتن فسأُغضب ربي الكريم، وأرتكب كبيرة من الكبائر، وسأدخل النار المشتعلة التي لا نهاية لها. فلقد أخذت في الحسبان الخسائر التي ستلحق بي بسبب هذه الشهادة من كلا الجانبين، وفي نهاية المطاف رأيت هذه الخسارة خفيفة وتافهة جدًّا أن يهجرني وجهاء قومي بسبب هذه الشهادة الحقة، أو أن يصفني المشايخ في فتاواهم بالكافر. لقد تقدمت في السن والموت قريب، فما أشقاني لو خفت غير الله في مثل هذه السن. إنني أخاف الكفر والمعصية عند الله تعالى، ولا أطيق نار جهنم أبدًا، فكيف أرضى إذن بأن أُحشَر مسود الوجه، من أجل إرضاء المشايخ وأفراد عائلتي فحسب لأيام قليلة متبقية من حياتي. بل أدعو الله تعالى أن يتوفاني على الإيمان، ولا يمكن أن أكذب عليه بحال من الأحوال، لو رضي بي الله تعالى فكل ذلة في سبيله عزةٌ وشرف في الحقيقة، وكل ألمٍ لذةٌ ومتعة. لا يقلقني فراق إخوتي في سبيل الله، لقد بلغت نهاية عمري تقريبا، وقد أبعد عني الموتُ كثيرًا من أعزائي وأقاربي، كما أنني مفارقُهم أيضا في القريب العاجل بارتحالي من هذه الدار الفانية، فلو كان

فراقي من أجل الله وفي سبيله وإرضاءً له، فيا له من حظّ جميل أن أنال مثل هذا الثواب الجزيل.

أيها الإخوة! لو لم تكن عندي هذه الشهادة، ولو لم يكشف علي مجذوب رباني هذا السر قبل ثلاثين أو واحد وثلاثين عامًا من الآن ودلني على شخصية عيسى الموعود، لكنت كإخوتي من أشد أعداء مرزا غلام أحمد القادياني. ما كان لي أن أترك عقيدتي الثابتة -التي كنت أعتبرها عقيدةً مسلّما بها عند أهل السنة والجماعة، وعند السلف الصالح، وعند المشايخ قاطبة- وأؤمن بالسيد مرزا مسيحًا موعودًا ولو قُتلتُ دونه. ولكن الله تعالى برحمته الخاصة قد أوصل إلى أسماعي -قبل ثلاثين عامًا على لسان عارف بالله ومجذوب من سكان البراري والفلوات- أمورًا أصبحت لي الآن آيات عظيمة، وقد ثبّتت هذه النبوءات قلبي على صدق السيد مرزا بحيث ما باليت بحياتي في هذا السبيل ولو قُطّعت إربًا. عندما يطلع النهار فلا يبقي عند أحد مجال للشك فيه، كذلك ثبت عندي أن مرزا غلام أحمد القادياني هو ذلك المسيح الذي وُعِد بمجيئة، وهو من سُمّيَ في الكتب باسم عيسى. لقد أيقنت من كل قلبي أن نبي الله عيسى عليه السلام قد مات ولن يعود مرة ثانية، أما من بشر النبي ﷺ بمجيئه فهو هذا الإمام الذي وُلد في هذه الأمة، فأردت أن أظهر هذا الصدق للآخرين أيضا، وأعين مَن لا يعرفون هذا الأمر من أجل إقامتهم على الحق. إن الله تعالى يرى قلبي بأنني صادق، ولو لم أكن صادقًا فليدمرني الله تدميرًا.

فأيها الإخوة! اتقوا الله ولا تردوا شهادة أخيكم ظانين ظن السوء بغير الحق، فإن ذلك اليوم الأخير قريب للجميع ولا مفر لأحد منه أبدًا.

أما الشهادة التي هي عندي فهي أن شخصًا صالحًا مجذوبًا عارفًا بالله يُدعى غلاب شاه كان يسكن في قريتي "جمال بور" الواقعة في محافظة "لدهيانه"، وكنت ألازمه لكسب الفيض منه. ومع أنني ولدت في عائلة مسلمة وكنت أدعي مسلمًا، ولكن لا أستطيع أن أعرض عن إظهار الحقيقة أن هذا المجذوب هو من أرشدني إلى الإسلام الصحيح، وثبّت قدمي على سبيل التوحيد الصافي والخالص.

لقد ذكر لي هذا الرجل الصالح أن عيسى قد شبّ الآن وسينـــزل في "لدهيانه"، ويزيل أخطاء القرآن، ويحكم بالقرآن. ثم كرر قوله: ويحتكم إلى القرآن، ولكن المشايخ ينكرون، ثم كرر قائلا: المشايخ ينكرون إنكارًا شديدًا. سألته: القرآن كلام الله تعالى، فهل يتضمن أخطاءً؟ أجاب: لقد كثرت التفاسير، وانتشرت لغة الشعر مما أدى إلى وقوع الأخطاء (يعني تمت تغطية الحقائق بغِلالات من المبالغات كما يفعل الشعراء)، وعندما يُبعث عيسى فسيُخرج كل هذه الأخطاء ويَحكم بالقرآن، ثم قال: ويحتكم إلى القرآن. قلت: المشايخ ورثة القرآن فكيف ينكرونه؟ أجاب: سيكون المشايخ أشد إنكارًا له. أعدتُ قولي: لماذا ينكر المشايخ في حين أنهم ورثة القرآن؟ فاستشاط غضبًا وقال: سترى حالة المشايخ أنهم سيكونون من أشد المنكرين له. ثم سألته: إذا كان عيسى قد شبّ الآن فأين هو؟ أجاب: في قاديان.

فقلت: تقع قاديان على بعد خمسة أميال تقريبا من "لدهيانه" فأين عيسى فيها؟ فلم يجبني على ذلك في وقته، إلا أنه أجاب على هذا التساؤل فيما بعد، ولم أستطع أن أطلب كتابته قبل هذا الوقت لأنني كنت قد نسيتها بسبب طول الزمن والآن تذكرت أنه قال مرارًا: إن قاديان -تلك التي بها عيسى- تقع قرب مدينة "بتاله". فلما أخبرني أن عيسى موجود في قاديان وقد شبّ الآن، قلت له منكرًا قوله: إن عيسى ابن مريم موجود الآن حيًّا في السماء، وسينـــزل على الكعبة، فمن يكون عيسى هذا الذي هو في قاديان والذي صار شابًّا الآن؟ قال لي ردًّا على تساؤلي بكل رفق ودماثة: إن عيسى ابن مريم نبي الله قد مات ولن يعود ثانية، ولقد قتلت الأمر بحثًا وتحقيقًا أن عيسى ابن مريم مات ولن يرجع إلى هذه الدنيا. لقد سماني الله تعالى ملكًا، وأقول حقًّا ولا أكذب حديثًا. ثم قال لي ثلاث مرات إن اسم عيسى الموعود هو غلام أحمد. رغم أنني رأيت بأم عيني تحقق كثيرٍ من نبوءات غلاب شاه، إلا أنني ظللت معارضًا له بخصوص هذه النبوءة بأن عيسى الموعود موجود في قاديان، واسمه غلام أحمد، إلى أن رأيت تحققها. رغم أنني كنت أعتبره رجلا صالحًا وتقيًّا إلا أنه ما كان لي أن أستسيغ هذه النبوءة لمعارضتها -حسب ظني- مع عقيدة أهل السنة والجماعة، لذلك لما سمعتها للمرة الأولى رددت عليها بكل حماس واندفاع، ثم كففت عن الإصرار على رأيي في الظاهر احترامًا له، إلا أنني ظللت معارضًا لها في قلبي، لأنني كنت أعتقد كالإخوة الآخرين اعتقادًا جازمًا أن عيسى سينـــزل من

السماء، وهو لا يزال حيًّا في السماء و لم يمت البتة. ولقد أخبرني أيضا أنه عند ورود عيسى في "لدهيانه" سيعم قحط شديد، ولقد رأيت بأم عيني أنه لما زار السيد مرزا "لدهيانه" بعد إعلان دعواه، فقد أصاب "لدهيانه" قحط عظيم. على أية حال، لقد أخبرني هذا الرجل الصالح قبل ثلاثين أو واحد وثلاثين عاما عن أمور تحققت اليوم، ورأيت بأم عيني أن جميع الأمور التي تحدث بها غلاب شاه قبل ثلاثين أو واحد وثلاثين عاما قد تحققت.

وأرى ضروريًا أن أكتب بهذه المناسبة أنني شاهدت مرارًا وتكرارًا أن هذا الرجل الصالح كان صاحب خوارق وكرامات. ورأيت بعيني أنه وضع علامة بمكان في الغابة في منطقة "رام بور" وقال سوف يجري هنا نهر يومًا ما. لقد أنكرنا قوله لأنه لم تكن ثمة إمكانية ليجري النهر في تلك المنطقة، ولكن بعد فترة جرى النهر حقيقةً في المكان الذي أشار إليه هذا الرجل الصالح.

ومرةً كان بعض البنائين يحفرون بئرًا وكانوا قد أكملوا بناءها تقريبًا و لم يبق منها إلا شيء قليل، فلما رآها غلاب شاه قال لماذا ترهقون أنفسكم بحفر هذه البئر لأنكم لن تستطيعوا إتمام بنائها. وكان قوله هذا يخالف العقل في الظاهر، لأنه لم يبق من اكتمال البئر إلا جزء بسيط جدًّا، مع ذلك فقد تحقق قوله إذ تهدمت البئر في تلك اللحظة، و لم يبق لها أثر على سطح الأرض.

وفي إحدى المرات دعا شخصًا يدعى "علي بخش" أن ينـــزل عن سطح الغرفة التي كان جالسًا عليها، إلا أنه تلكأ في التنحي عن ذلك المكان،

فزجره غلاب شاه وأنزله عن سطح تلك الغرفة، فما أن تنحى علي بخش عن تلك الغرفة حتى تهدمت فجأة.

سألني إحدى المرات هل كانت لأبيك سنّ مكسورة؟ قلت: نعم، فقال: لقد دخل الجنة. كان أبي قد توفي منذ مدة طويلة، ولم يكن غلاب شاه يعرفه ولا عن سنّه شيئًا، لأنه أتى إلى قريتنا بعد وفاة أبي، فلا بد أنه أخبر عن كسر سنّ والدي عن طريق الإلهام، وبشرني نتيجة الكشف بأنه من أهل الجنة.

وجدير بالذكر أن غلاب شاه كان عارفا بالله ملتزمًا بالدين وموحدًا ومجذوبًا، لذلك كان ينبوع التوحيد يجري على لسانه، لقد تعلمت منه سبيل الإسلام الصحيح وطريق التوحيد الصافي، وداومت على ذكر الله تعالى بحسب إرشاده لي حتى دبّت الحياة الروحية في قلبي وأصبحت أتمتع بلذة عجيبة في العبادة وكأني كنت ميتًا وعدت إلى الحياة، إذ صرت أرى رؤى صادقة، بل ما كنت أرى منامًا إلا وكان يتحقق، وتشرفت بإلهامات صحيحة، وكل ذلك كان ببركة اعتنائه بي. كان يقول لي: كل بركة من الله واتباع الرسول ﷺ، أما المذاهب الأربعة التي اتخذها الناس لأنفسهم فلا ينبغي اعتبارها شيئا، بل يجب للإنسان أن يجعل مقصوده اتباع الله ورسوله في كل الأحوال. ما لا يثبت من الله ورسوله فليس بصحيح أيًّا كان قائله. أما مثال المقلدين لهذه المذاهب الأربعة –الذين يقدّمون اتباع أئمتهم على الاتباع النبوي– فهو كأنْ يقول أحد التلامذة إنه يطيع أستاذه فقط، ولا يطيع أحدًا

سواه. ليس على الحق الخالص إلا الذين يتدبرون القرآن والحديث ويتحرون الصدق من خلال اتباعهم كلام الله تعالى ثم يعملون بحسبه. وليس من شيمة أهل الدين اتباع المذاهب الأربعة ولو بمخالفة قول الله تعالى، أو تحديد فيوض الله تعالى في هذه المذاهب الأربعة، إنه ليس بدين أبدًا بل هو اتباع الأهواء. الدين هو ما جاء في القرآن وما علمه رسول الله ﷺ.

قلت له إحدى المرات أريد أن أكون تلميذك الخاص، فأْذَنْ لي حتى آتي بالحلويات، فقال: هل كان النبي ﷺ يطالب الصحابة بجلب الحلويات؟ كل نعمة تُنال بالمحبة. كان يقول في حالة ملؤُها الجذب: كان معين الدين جشتي وقطب الدين بختيار كاكي من النساك والزهاد أما أنا فملك. كان طبعه ينفر من الأمراء، بينما كان يحب الفقراء ويتعامل معهم بكل رفق ومحبة. لم يعمر لنفسه بيتًا بل كان يقيم حيثما شاء ويعالج المرضى، لم يكن يسأل أحدًا أبدًا، كان مفعمًا بالحب الإلهي.

ولعل النعمة العظيمة من بين النعم التي حظيت بها جراء تأثير صحبته الصالحة إنقاذ الله تعالى لي من التعثر بخصوص السيد مرزا، في حين أن كبار العلماء تعثروا وسقطوا على وجوههم. فليس ثباتي هذا من قوتي بل هو بسبب النبوءة التي سمعتها قبل فترة من الزمن، حيث قال لي غلاب شاه: إنك سترى حالة المشايخ السيئة عند ظهور عيسى. ولقد أشار في قوله هذا إلى طول عمري أيضا، وكان يعني ذلك أنني سأعيش على الأقل ثلاثين سنة أخرى، حيث قال: لن أكون على قيد الحياة إلى ذلك الزمن أما أنت فستكون موجودًا.

لا يسعني أن أكتب هنا تفاصيل تلك الرؤى الصالحة التي رأيتها بفضل فيوض صحبته. لقد كنت على علاقة المحبة والإخلاص والمواساة مع كثير من المشايخ، فقال لي غلاب شاه مرة: هل تعرف أحوال هؤلاء المشايخ؟ فرأيت بعد فترة في المنام بعض المشايخ -ممن أعرفهم من مشايخ "لدهيانه" وهم على قيد الحياة حتى الآن- بحالة يرثى لها، وبأبدان هزيلة وثياب وسخة بالية. أما المشايخ الذين لا يمنعني غلاب شاه من مصاحبتهم، بل كان يحضني على مصاحبتهم فكانت أحوالهم الطيبة تنكشف علي بالرؤى. كنت أرتاد مجلس المولوي محمد شاه والد المولوي محمد حسن، الرئيس الأعظم للدهيانه، ورأيته مرة في الرؤى جالسًا في لفيف من الناس وعليه لباس أبيض رائع وجميل، وجميع من حوله في هذا المجلس يلبسون ثيابًا بِيضًا، فألقي في روعي أن المولوي محمد شاه متمسك بالدين والشريعة، لذلك يبدو جمال لباسه على هذا النحو.

وفي إحدى المرات رأيت في الرؤيا شخصًا يقول لي: أُعطيتَ سبعين إيمانًا. فذكرت ذلك للمولوي محمد شاه فقال: الإيمان واحد، أما ما ذكرته فهو يشير إلى كمال الإيمان، ويقصد بعدد السبعين قوة الإيمان والعاقبة الحسنة. فالحمد لله أنني عرفت الحق في عصر الطوفان هذا، وأنقذني الله تعالى.

أعلم يقينًا أنني نلت كل هذه البركات بفضل صحبة غلاب شاه الذي كان يقول: إنّ أقل ما يستفيده أحد من صحبتي أنه سيجد في العبادة حلاوة

واستجابة، أي يُنقذ من خطر سلب الإيمان. فقد عصمني الله تعالى من العثار في هذا الزمن المليء بالفتن، وثبّت قلبي على الإيمان بصدق السيد مرزا.

وفي الأخير أريد أن أوضح أمرًا آخر وهو أنني نشرت هذا الإعلان حلفًا بالله جل شأنه، إلا أنه كما اكتتبت في "إزالة الأوهام" أن كثيرًا من الناس في هذه المناطق يعرفون أخلاقي وأحوالي، وكيف قضيت حياتي كلها بالصلاح والتقى، ولقد عصمني الله تعالى دومًا من اتباع الطرق النجسة والكذب والافتراء. كما يعرفني جيدًا رئيس الموحدين في مدينة "لدهيانه" حضرة المولوي محمد حسن أيضا، الذي حظيت بشرف انتمائي إلى قومه، والذي أرتبط مع عائلته بعلاقة المحبة والاحترام منذ زمن جدّه، فرغم أنه يخالفني الرأي مع ذلك يستطيع القول قسمًا بالقرآن الكريم أن هذا العبد المتواضع كريم بخش ظل طوال حياته متمسكًا بالدين، ويحظى بسمعة طيبة، ولم يظهر منه قط الكذب والافتراء الذي هو ديدن الأوغاد والأوباش من الناس. ولو كان مخدومي المولوي محمد شاه على قيد الحياة اليوم لشهد لي هو الآخر بالصلاح والتقوى. علاوة على ذلك يمكن للعاقل الحكيم أن يفكر بأنني لن أنال من الكذب والافتراء بخصوص قضية السيد المرزا سوى لعنة الخلق وخالقهم. إنني أتمتع بعلاقة المحبة والصداقة والقرابة مع أسرة عظيمة وعريقة في الإسلام، أي عائلة المولوي محمد حسن رئيس "لدهيانه"، ففي الأوضاع التي انفصل فيها المولوي محمد حسن عن السيد المرزا، وأخذ الناس يصفونه بالكافر مرة بعد أخرى، فما الذي حدا بي في هذه الظروف لأفسد

ديني ودنياي بميلي إلى السيد المرزا، وأتخلى عن إخوتي الأعزاء وأتحمل فراق قومي؟ والأمر الذي جعلني أميل إلى حضرة المرزا ودفعني إلى تحمل لعنة الخلق وطعنهم وتحمل سخط مخدومي القديم أيضا، إنما هو صدق السيد المرزا الذي انكشف علي من خلال نبوءة غلاب شاه. وإنني أكرر كلامي السابق فأقول: يمكنكم أن تسألوا حضرة المولوي محمد حسن قسمًا بالله عن أخلاقي وأحوالي، فأرى أنه من ولد الأتقياء، وذرية النجباء والنبلاء ونسل أهل العلم والكاملين من الرجال، إنه يعرف حالي وأنا أعرف بما يتمتع به من نبل عائلي ونجابة أسرية عريقة، وأقابله منذ زمن والده الجليل. لقد كتبت كل ذلك لوجه الله تعالى، لأن هناك نيرانًا عظيمة من الضلال متقدة في كل مكان، فلو اهتدى بسبب شهادتي هذه شخص واحد فحسب فسأنال أجرًا من الله تعالى. لقد شختُ ودنتْ أيام الموت، وليس عجيبًا أن يمن عليّ الرب الكريم بفضله على هذا العمل الصالح الوحيد، لأنه يكرم المرء أحيانًا على كلمة واحدة، كما حفظ ذكر رجل صالح في كلامه المجيد قائلا: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (الأحقاف ١١)، إنه الغفور الرحيم. وبهذا أكون قد أنهيت ما أردت قوله وأنهي الآن هذا الإعلان.

گر نیائد بگوش رغبت کس بر رسولاں بلاغ باشد وبس

أي: ليس مهمًّا إذا لم يكن هناك من يميل إلى الاستماع، فما على الرسل إلا البلاغ.

======✹======

تعليق البطالوي

على كتيبنا "الحُكم السماوي" والرد عليه، وإتمام الحجة من خلال الآيات السماوية

لقد حاول الشيخ البطالوي في الصفحات ٢٧، ٥٠ إلى ٥٢ وغيرها من ردّه على كتيب "الحكم السماوي" أن يثبت للناس بشكل أو بآخر أن طلبنا للمبارزة -الذي سبق أن قدمناه لميان نذير حسن الدهلوي ورفقائه اختبارًا لإيمانهم- يخالف مبادئ العدل. ولكن باستطاعة كل عالم ومنصف أن يدرك أنه بدلا من أن يردّ حجتنا الواقعة عليه وعلى شيخه الدهلوي، قد أثبت من خلال كتيبه هذا أنه لا يرضى بحال من الأحوال الخطو نحو الصدق والتخلص من أوهامه الشيطانية. يعلم الجميع كما يستطيع كل واحد أن يعرف من خلال قراءته لفتوى تكفيره لي أنه والمولوي نذير حسين قد كتبا ضدي -بكل إصرار وبشكل قطعي ويقيني- فتوى الكفر والإلحاد، ووصفاني بالدجال والضال والكافر. ولطالما رددت على هذه التهم وشرحت المراد مما حوته كتبي، وأنها لا تحتوي على كلمة الكفر، فلا أدعي النبوة ولا الخروج عن الملة، ولا أنكر المعجزات ووجود الملائكة وليلة القدر، بل أؤمن بأن النبي ﷺ هو خاتم النبيين، بل أوقن يقينًا كاملا وأؤمن إيمانًا محكمًا جازمًا أن نبينا ﷺ هو خاتم الأنبياء، ولن يأتي بعده نبي لهذه الأمة سواء أكان قديمًا أم جديدًا، ولن يُنسخ من القرآن الكريم نقطة ولا حركة

واحدة، ولكن يمكن أن يأتي المحدَّثون الذين يحظون بشرف المكالمة والمخاطبة الإلهية، ويتصفون ببعض صفات النبوة التامة بصورة ظلية، ويُصَبّغون بصبغة النبوة من بعض الوجوه والنواحي، وإنني أحد هؤلاء المحدثين. ولكن هؤلاء المشايخ لم يفهموا تصريحاتي، وأتأسف بشكل خاص على نذير حسين الذي في كبر سنه قد أضاع جميع ما تعلمه في حياته. باختصار؛ لما رأيت أنهم يعرضون عن القرآن والحديث ويفسرون كلام الله تعالى تفسيرًا مخالفًا، لجأت إلى الله وطلبت منه حُكمًا سماويًا، ثم قدّمت أمامهم ذلك الحكم بالصورة التي ألقاها الله تعالى على قلبي. فلو كان في قلبهم شيء من العدل وحب طلب الحق لما ترددوا في قبوله. ويا له من طلب تافه منهم حيث أرادوا أن أبدّل من تلقاء نفسي مدة السنة المحددة في الإلهام، وأعين ميعاد أسبوع أو أسبوعين مكانها. لا يعرف هؤلاء أن هذا الميعاد من الله تعالى، ولا يمكن للإنسان أن يجرؤ على تحديد ميعاد لإراءة الخوارق، ولم يفعله الأنبياء أيضا، أما إذا حدّد أحدهم من عنده ميعادًا فقد استوجب عتابًا من الله، فكيف يمكن إذن أن تتبدل مدة سنة بأسبوع؟ أتساءل: أين ذهبت ادعاءاتهم للعلم والمعرفة؟ ألا يعلمون أن تحديد المواعيد ليس من عمل الإنسان، ولكن إذا كان أحد الملهَمين منهم تلقى إلهامًا لإراءة الكرامة خلال أسبوعين فبها ونعمت، وعليه أن يريني تلك الكرامة وسأقبلها منه، فلو لم أستطع مبارزته فهم الصادقون. ولكن اعلموا أنه الكذب المحض والهذر من القول، الحقيقة أن الله تعالى قد أقسى قلوبهم وأغشى على أعينهم فلا يبصرون ولا يفقهون.

يا أيها المنصفون! تدبروا؛ هل يمكن للملهم من الله أن يقول شيئًا من عند نفسه؟ فكيف يسعني إذن أن أبدل من تلقاء نفسي هذا الميعاد الذي أطلعني الله تعالى عليه إزاءهم؟ أما إذا غيّر هو بنفسه فهو المختار ولا خيار في ذلك للإنسان ولا يلزمه أمر أحد. يقال بالفارسية:

طلبگار باید صبور و حمول

أي: يجب أن يكون الطالب صبورًا وحمولاً، أي يتسم بالتحمل. فلو كانوا طلابا صادقين للحق ويخافون جهنم، فليس موعد السنة ببعيد. ليس المراد من السنة انقضاء جلّ أيامها بل الله تعالى بفضله ورحمته سيحكم خلال هذا الميعاد، وهو قادر على إظهار آية قبل مضي أسبوعين فحسب.

لقد كتبت إليهم للمبارزة لأن نذير حسين والبطالوي وغيرهما يكتبون بشكل واضح وصريح أنني كافر ومردود وملعون ودجال وضال لدرجة أن من يؤمن بي فهو عندهم كافر أيضا، فكان ضروريًّا في هذه الحالة اختبار الآيات التي تدل على صدق الإيمان، لأنه مما لا شك فيه أن الله تعالى يميز المؤمنين بآيات خاصة، وبالتالي فإنهم بحسب هذه الآيات السماوية يمتازون عن الكفار والمنافقين والفاسقين امتيازًا كليًّا. ولقد دعوتهم إلى هذا الأمر نفسه حتى يتضح للجميع من هو المؤمن عند الله ومن هو مورد سخطه وغضبه. لو كان هؤلاء واثقين من صدق إيمانهم لما لاذوا بالفرار من المبارزة، وما انبرى أحدهم إلى الآن في الميدان وناشد للمقابلة، بل اعتذروا أخيرًا قائلين: يمكن أن تُري هذه الآيات وسنكون من الذين يقبلون، ولكنهم

عرضوا الأمر بشروط؛ منها أنهم لا يقبلون تلك الآيات ما لم ينـــزل عليهم المنّ والسلوى من السماء، أو يبرأ مجذوم، أو توهب للأعور عين ثانية، أو تتحول العصا حيةً تسعى، أو أن أقفز في النار المشتعلة ثم أخرج منها سالـــمًا، انظروا الصفحة ٥٠ من الرد على "الحكم السماوي".

والرد على كل هذه الأمور الواهية أن الله تعالى قادر على كل هذه الأمور، وعلى إراءة آيات أخرى لا حصر لها، إلا أنه يعمل بما يوافق حِكَمَه ومشيئته. لقد سبق أن سأل الكفار السؤال على المنوال نفسه قائلين: ﴿فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ﴾ (الأنبياء ٥) أي إذا كان النبي ﷺ صادقًا فعليه أن يرينا آيات مشابهة لما جاء به موسى وغيره من أنبياء بني إسرائيل. فقد قال المشركون يجب أن يحيي لنا أمواتنا، أو يرقى في السماء على مرأى منا، ويأتي منها بكتاب نلمسه بأيدينا، وغير ذلك، ولكن الله تعالى لم يتبعهم كالمرؤوسين، وما أراهم إلا الآيات التي أراد إظهارها لهم، وفي بعض الأحيان قيل لمن يطلب آية: ألا يكفيك القرآن آيةً؟ وكان هذا الرد حكيمًا جدًّا لأنه يفهم كل عاقل أن الآيات على قسمين، نوع يصعب التفريق بينه وبين السحر والمكر والشعوذة، بل يستحيل ذلك؛ أما النوع الثاني فيتميز كليًّا عن مثل هذه الأعمال المغشوشة، ولا تشوبها شائبة أو شبهة من السحر أو المكر أو الشعوذة أو الاحتيال، ومعجزة القرآن الكريم تتعلق بهذا النوع الثاني من الآيات، فهي معجزة لامعة براقة تلمع كاللعل المنير من جميع الجوانب والنواحي. إن تحويل العصا إلى حية ليست بآية

مميزة، فقد حولها موسى كما حولها السحرة أيضا، ولا يفتأ بعض الناس يحولونها إلى حية، ولكننا لم نعرف إلى الآن بماذا تتميز حية المعجزة عن حية السحر. كذلك من يمارس عمل التِّرْب فإنه يكسب باعًا طويلًا في سلب الأمراض سواء أكانوا من المسيحيين أو الهندوس أو اليهود أو المسلمين أو الملحدين، وأحيانًا يُبرئون الناس بمشيئة الله تعالى من بعض الأمراض المزمنة كالجذام وغيره بواسطة هذا العمل فحسب. فمن الانخداع الاعتماد كليًّا على شفاء الأمراض ما لم ترافقه نبوءة من النبوءات، كذلك فإن بعض المشعوذين اليوم يقفزون في النار ويخرجون منها دون أن تمسّهم بشيء، فهل يمكن إثبات أية حقيقة من خلال أعمال الشعوذة هذه؟ ولعلكم لا تعرفون شعوذة إنزال المن والسلوى حيث يقبضون من الناس فلوسًا زهيدة، ويرشون عليهم مقابل ذلك زبيبًا وغيره. أما إذا رأيتم المشعوذين والسحرة من أوروبا لبايعتم على أيديهم، إذ إنهم يقطعون الرأس عن طريق خدعة خفية ثم يوصلونه بالجسد مرة ثانية. أتذكر جيدًا أنه كان في منطقة "جالندهر" مشعوذًا يُدعى "مهتاب علي" -الذي تاب وبايع على يدي، ودخل جماعتي في نهاية المطاف- فقد أرى في أحد المجالس في بيتي عملاً من أعمال الشعوذة، فصرخ بعض المشايخ أمثالك قائلين: إنها كرامة واضحة. أيها الشيخ! لا تثبت الحقيقة بمثل هذه الأعمال ولا سيما في عصرنا الحاضر، إذ إن هذه الأعمال تزيد الإنسان شكوكًا، لأنه كثر في زمننا هذا عدد المشعوذين والسحرة الذين قد تسموهم أصحاب الكرامات عند

رؤيتكم لأعمالهم، ولكن ليس لعاقل مطلع على هذه الأمور أن يعتبرها آيات بينة. مثلا لو أخفى أحد وريقة صغيرة في إبطه ثم أخرج منه حمامة بدلا من تلك الوريقة فلا يعتبره صاحب كرامات إلا أمثالك، أما العاقل الذي يعرف أعمال الشعوذة معرفة كافية فلا يعتبرها كرامة، بل يصفها بالخداع وخفة اليد، لذلك ما اعتُبرت هذه الأعمال في القرآن الكريم، ولا في التوراة من آيات صدق نبي من الأنبياء بأن يلعب بالنار، أو يحول الخشب إلى حية، أو يري مثل هذه الأعمال البهلوانية، بل الذي عُدّ من آيات صدقه هو أن تتحقق نبوءاته أو تصدقه نبوءة من النبوءات السابقة، لأنه لو أظهر الله تعالى على أحد أمرًا من أمور الغيب عن طريق استجابة الدعاء، ثم إذا تحقق ذلك الأمر فلا بد أن يكون دليلا على أن ذلك الشخص من المقبولين، والقول بأن المنجمين أو الرمّالين أو العرافين أيضا يشتركون في هذا الأمر لهو خيانة واضحة ومخالف للتعاليم القرآنية، لأن الله جلّ شأنه يقول: ﴿فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [1] (الجن ٢٧-٢٨). فمع أن الله تعالى قد جعل الإظهار على الأمور الغيبية علامة خاصة لمرسليه حيث أكد على ذلك بقوله: ﴿وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ [2] (غافر ٢٩)، مع ذلك فالنظر إلى النبوءة بالاستخفاف والازدراء ومطالبة تحويل الخشب إلى حيّة هو من عمل هؤلاء

---

[1] أي لا يطلع الله تعالى على الغيب إلا الذين يرسلهم لهداية الخلق. منه

[2] إن كان هذا الرسول صادقًا فلا بد أن تتحقق بعض نبوءاته المتعلقة بكم، أي إن تحقق النبوءات يعد من علامات الصدق. منه

المشايخ الذين تركوا التدبر في القرآن، كما أنهم يجهلون تطورات العصر الحاضر.

على أية حال؛ سبق أن طالبتهم بالاختبار الإيماني في الحكم السماوي، ولكنهم إذا أرادوا الهروب من المبارزة ومطالبتي بإراءة الآيات، فعلى ميان نذير حسين والبطالوي أن ينشرا أولا اعترافًا -بحسب ما كتبته- أنهم ليسوا بالمسلمين إلا بالاسم، وأنهم لا يتمتعون بالأنوار والآيات الإيمانية، لأنني كنت قد وضعت في "الحكم السماوي" هذا الشرط المتمثل في إراءة الآيات من جهة واحدة لتحطيم كبرهم، وهو ما يظهر على صعيد الواقع أيضا إذ يدّعون بأنهم المؤمنون الكاملون وشيوخ الكل والملهمون، ويعتبرونني فاقد الإيمان وعديم الحظ منه، فلم تبقَ للفصل صورة أخرى سوى المبارزة. ولكنهم لو تخلوا عن ادعائهم بأنهم أصحاب الكمالات الإيمانية، ففي هذه الحالة تقع علينا مسؤولية تقديم الإثبات والبرهان من جهة واحدة. أما ميان نذير حسين والشيخ البطالوي فعليهما أن يخبرا عن سبب هروبهما من المبارزة مع شخص هو كافر في نظرهم بل هو أسوأ من الكفار، ولماذا يطالبونه بإراءة الآيات من جانب واحد رغم ادعائهما بكونهما من المؤمنين الكمّل بل وشيوخ الكل؟ لو كان طلبهم هذا ردًّا على ما ورد في "الحكم السماوي" فيجب أن يكون متوافقًا مع مقتضى هذا الكتيب، وهذا يعني أنهم إذا كانوا يدّعون بإيمانهم الكامل فلا بد أن يهبّوا للمبارزة وفق الشرط الوارد في الحكم السماوي، وإلا فيمكنهم المطالبة بإراءة الآيات من جانب واحد بعد الاعتراف بأنهم يفتقرون إلى الإيمان الحقيقي.

وفي الأخير نريد أن نقول: إن هاتين النبوءتين –من "ميان غلاب شاه" و"نعمت الله الولي"– آيات صريحة بحقي وفق المعايير الواردة في القرآن الكريم، ولا دخل فيهما للشعوذة والخداع والحيل البشرية. والآن إذا كان أحد المتصوفين المتسترين الذي لا يريد أن يخرج من ستاره، إلا أنه مستعد لإراءة الآيات على حد قول البطالوي ومير عباس علي اللدهيانوي، فعليه أيضا أن يقدم في تأييده مثل هاتين النبوءتين لبعض الأولياء القدامى، وأن تكونا مشفوعتين بالإثباتات المماثلة أيضا. وإننا نتعهد حلفا بالله تعالى أنه لو ثبت أنهم أيضا كانوا قادرين على إراءة آيات مماثلة على هذه الدرجة المذكورة من الإثباتات والعظمة، وكان قد تم التنبؤ بها قبل زمن طويل، فإننا مستعدون لتحمل عقوبة الإعدام. ويبلغ عدد نبوءاتي –التي تحقق كثير منها بعد استجابة الدعاء– قرابة ثلاثة آلاف، منها نبوءة إخفاق دليب سنغ، أي أنه لن ينجح في تحقيق مرامه في الوصول إلى البنجاب، وقد نشرت هذه النبوءة بمجملها في أحد الإعلانات وأُلقيت على مسامع مئات من الناس، ومنها نبوءة عن موت الباندیت دیانند، ونبوءة عن ابتلاء الشيخ مهر علي الرئيس، ثم عن خروجه منه بأمان.[1]

ومنها نبوءة عن تحول الشيخ البطالوي إلى معارض لنا، وغيرها من نبوءات أخرى يسبب إيراد تفاصيلها تطويلا في هذا المقام.

---

[1] يجب أن يُعطى القرآن بيد الشيخ مهر علي ثم يُسأل بحلف اليمين عن هذه النبوءة، لأن الذي ينكر حفاظًا على مكانته ومنصبه في المجتمع أو خوفًا من المشايخ، فلا يسعه الإنكار بعد حلف اليمين، فلو فعل ذلك تعرض سريعًا للخزي نتيجة يمين كاذبة. منه

فلو كان في مشايخ حزب المعارضين شيء من الإيمان لعقدوا جلسة خاصة بهذه النبوءات وطالبونا بإثبات تحققها، ثم قدموا من طرفهم نبوءات وأثبتوا تحققها، ولكنهم إذا عجزوا عن نوعي المنافسة المذكورَين لعدم قدرتهم عليهما، فلهم أن يسعوا للاختبار خلال سنة كاملة، ولا حاجة لهم للخوض في أية مجادلة كبيرة، بل عليهم أن ينشروا في إحدى الجرائد كل نبوءة تحققت باستجابة الدعاء مع بيان وقت ظهورها، وسنقوم بمثل ذلك من طرفنا أيضا، وسيتضح للجميع تلقائيًا بعد مضي سنة كاملة مَن هو المؤيد من الله ومن هو المخذول والمردود؟ فإن لم يفعلوا فليعلم الجميع أن هؤلاء المشايخ لا يريدون إلا إخفاء الحق، ولا يسلكون إلا مسلك البخل والتعصب، ولا علاقة لهم بطلب الحق. ولهم آية عظيمة أخرى لو كانوا يعلمون، وهي أنهم يقومون بمحاولات مستميتة ليل نهار ليطفئوا نور الله هذا، ولا يدخرون مكرًا في هذا المجال ويغوون الناس، ويبذلون قصارى جهودهم لطمس الحق والقضاء عليه، ويكتبون فتاوى التكفير، ويحيكون المكايد لإلحاق الأضرار والأذى، حتى أن البطالوي قد ألّب الناس للاحتجاج والتظاهر أمام الحكومة، باختصار؛ لم يتركوا مكرًا أو خدعة أو حيلة إلا واستخدموها في هذا المجال واستقطبوا في ذلك تأييد عالم كثير من الناس. وكما أنني أطلعت البطالوي قبل هذه الأحداث على إلهام: "إني وحيدٌ، والله معي"، وقد بدأت هذه الحالة المذكورة بالظهور الآن حيث بلغ الناس في العداوة والمعارضة درجة تناسوا فيها صلة القرابة أيضا. ولكن

مع بلوغ هذه الأعمال ذروتها إذا كنا نحن الغالبين والمنتصرين في نهاية المطاف، فهل من آية أكبر من هذا؟!

وإن المنن النازلة عليّ من الله جل شأنه لهي آيات بعينها لمن كانت له عيون. انظروا: يقول الله تعالى في القرآن الكريم بوضوح تام: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ وهو يعاجل أخذ المفتري ولا يمهله. ويمر الآن بفضله تعالى العام الحادي عشر على إعلاني بأنني مجدّد ومثيل المسيح، وأحظى بالمكالمة والمخاطبة الإلهية، ألا يكفي هذا آيةً أنه لو لم يكن هذا من عند الله تعالى لما كان له قرار طول الأعوام العشرة الكاملة التي تعتبر جزءًا لا بأس به من عمر الإنسان. أكرر وأقول: ألا يكفي آية أنه لا يستطيع أحد أن يقف أمامي في مجال اختبار النبوءات الإلهامية، وإن جاء أحد فقد أخزاه الله تعالى، كما أنه ينعم عليّ بمئات من التأييدات الإلهية. اعلموا أنني بستان لحضرة القدس، ومن أراد أن يقطعني فسيُقطع، ستسودُّ وجوه المعارضين ويندم المنكرون، إن في ذلك لآيات لقوم يبصرون.

ای سخت اسیر بد گمانی　　وی بستہ کمر بہ بدزبانی

سوزم کہ چسان شوی مسلمان　　واین طرفہ کہ کافرم بخوانی

أي: يا أسير سوء الظن الشديد والمستمر على السب وبذاءة اللسان! أنا حريص على أن تكون مسلما، والغريب أنك تصفني كافرًا.

التبليغ الروحاني
لهم البشرى في الحياة الدنيا

اگر خود آدمی کاہل نباشد در تلاشِ حق خدا خود راہ بنماید طلب گار حقیقت را

أي: يهدي الله تعالى الباحث عن الحق إلى الصراط السوي، إن لم يكن هو نفسه كسولا فيه.

لقد ثبت من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف أن المؤمن بنفسه يرى رؤى صالحة مبشرة ويُرى له أيضا، ولا سيما إذا صار هذا المؤمن مطرودًا في أنظار الناس ومخذولا وملعونا ومردودًا وكافرًا ودجّالا، بل كان عندهم أكفر الناس وشر البرية، ولا يمكن لأحد أن يعرف شيئا عن تلك المكالمات الإلهية الفياضة باللطف والإحسان التي يحظى بها المؤمن في أوقات الأذية وكسر خاطره.

رحمتِ خالق کہ حرزِ اولیاست ہست پنہان زیر لعنت ہائے خلق

أي: إن رحمة الله الخالق ملاذ للأولياء وكنها خافية تحت لعنات الخلق.

ولا أستطيع أن أؤدي حق شكر الله تعالى على مننه وأياديه البيضاء أنه في زمن هذا التكفير الذي تعالت فيه أصوات المشايخ من كل حدب وصوب قائلة: **لست مؤمنا**، ناداني الله جل شأنه: **"قل إني أمرت وأنا أول**

المؤمنين." فمن ناحية ينشد المشايخ إجاحتي بطريق أو بآخر، ومن ناحية أخرى أتلقى إلهامًا: "**يتربصون عليك الدوائر، عليهم دائرة السوء.**" ومن جهة يبذلون قصارى جهودهم ليهينوني ويخزوني، ومن جهة أخرى يعدني الله تعالى: "**إني مهين من أراد إهانتك، الله أجرُك، الله يعطيك جلالك.**" ومن ناحية يكتب المشايخ فتاوى متتالية بأن الذي يتبنى معتقدات هذا الشخص أو يتبعه فهو كافر، ومن ناحية أخرى يؤكد الله تعالى بإلهامه بكل تواتر: "**قل إن كنتم تحبّون الله فاتبعوني يحببكم الله.**" وعليه فإن هؤلاء المشايخ كلهم يحاربون الله تعالى، وسنرى من يكون النصر حليفه.

وأخيرا فليتضح أن الغاية من هذه السطور هي أن بعض الناس من البنجاب والهند كلها أرسلوا لي رؤى حظوا فيها بزيارة رسول الله ﷺ وإلهاماتٍ تلقوها بخصوص هذا العبد المتواضع، وهي تتلخص في قولهم: رأينا رسول الله ﷺ في المنام أو علمنا من خلال الإلهام من الله تعالى أن هذا الشخص أي هذا العبد المتواضع من الله تعالى فاقبلوه. وذكر لي بعضهم رؤى رأوا فيها النبي ﷺ في حالة الغضب الشديد، وكأنه خرج من روضته المقدسة وقال عسى أن يحل غضب الله تعالى بكل من يؤذي متعمدًا هذا الشخص، أي هذا العبد المتواضع. لم ألتفت إلى هذه الرؤى في البداية، ولكنني أرى الآن أن هذا الأمر قد انتشر على نطاق واسع، وبلغ الأمر درجة أن بعض الناس بدؤوا يتخلّون عن عنادهم وحقدهم عن طريق هذه الرؤى فقط، ويدخلون في زمرة المخلصين الكاملين، وأصبحوا يساعدون

بأموالهم، فتذكرت في هذا الوقت إلهامًا ورد في صفحة ٢٤١ من البراهين الأحمدية، وقد مضت عليه فترة عشر سنين وهو: "**ينصرك رجال نوحي إليهم من السماء**"، فلقد حان ذلك الوقت الآن، لذلك أرى مناسبًا أنه إذا بلغ عدد هذه الرؤى والإلهامات إلى حد لا بأس به فتُنشر في كتيب منفصل، لأنها أيضا تمثل شهادة سماوية ونعمة إلهية، ويقول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى ١٢)، ولكن قبل هذا نبلغ بلاغًا هامًا، وهو أنه إذا أراد أحد بعد الآن أن يطلعني على رؤيا رآها أو إلهام تلقاه عني فعليه أن يسجل في رسالته قسمًا بالله أنه في الواقع رأى هذه الرؤيا، وإذا كان قد أضاف فيها شيئًا من عند نفسه، فتنـــزل عليه اللعنة وعذاب الله في الدنيا والآخرة. ومن كتبوا رؤاهم بحلف اليمين سلفًا فلا داعي لهم بإعادتها، أما الذين قد كتبوا رؤاهم أو إلهاماتهم، ولكن لم تكن بياناتهم تلك مؤكدة بالقسم، فعليهم أن يرسلوها مجدّدًا مؤكدةً بالقسم، وليتذكر الجميع أنه لن تُنشر أي رؤيا أو إلهام أو كشف دون إرفاق بيان مؤكد بالقسم على النحو الذي بيّناه.

وأكتب هنا للتبليغ لطلاب الحق الذين يحذرون المؤاخذة الإلهية ألا يتبعوا مشايخ هذا العصر دون البحث والتحقيق، بل يجب أن يحذروا مشايخ الزمن الأخير كما حذرَنا منهم رسولُ الله ﷺ، ولا يستغربوا فتاواهم، لأنها ليست بشيء جديد، أما إذا كان أحد يشك في صدق هذا العبد المتواضع، وفي قلب أحد ريب بخصوص صحة دعواي التي أعلنت عنها، فأرشده لرفع

الشك سبيلاً سهلا يمكن أن يطمئن به طالب الحق إن شاء الله، وهو أن يتوب أولا توبة نصوحًا، ثم يصلي ركعتين ليلا يقرأ في أولاهما سورة ياسين وفي الأخرى سورة الإخلاص إحدى وعشرين مرة، ثم يصلي على النبي ثلاثمئة مرة ويستغفر الله تعالى ثلاثمئة مرة، ثم يدعو الله تعالى قائلا: يا إلهي القادر والكريم، أنت تعلم الغيب ولا نعلمه، ولا يخفى عليك المردود من المقبول والمفتري من الصادق، نتضرع إلى حضرتك أن تخبرنا عن هذا الشخص الذي يدعي بأنه المسيح الموعود والإمام المهدي ومجدد الوقت؛ هل هو صادق أم كاذب؟ أهو مقبول أم مردود؟ نرجوك أن تكشف علينا بفضل منك حالته هذه عن طريق الرؤيا أو الكشف أو الإلهام حتى لا نضل بالإيمان به إذا كان مردودًا، ولا نهلك بإنكاره وإهانته إذا كان مقبولا ومن عندك، وقنا الفتنة كلها إذ لا قوة إلا بك، آمين.

يجب عليهم أن يداوموا على هذه الاستخارة أسبوعين على الأقل ولكن بعد التخلي عن نفسانيتهم؛ لأنه لو سأل عن طريق المنام –من امتلأ بالبغض سلفا وغلبه سوء الظن– عن حالة شخص يراه أسوأ الناس، فسيأتيه الشيطان ويلقي في قلبه أفكارًا مظلمة موافقة للظلمة التي تسود قلبه، وبالتالي فإن الآخرة له تصبح أسوأ من الأولى. فإذا كنت تريد أن تسأل الله تعالى عن شيء فاغسل صدرك كليًّا من البغض والعناد، وتخلّ عن نفسانيتك واطلب منه نور الهداية متخليًا عن البغض والحب كليهما، فسينـــزل وفق وعده نوره الذي لا يحجبه دخان الأوهام النفسانية.

فيا طلاب الحق، لا تفتتنوا بأقوال المشايخ، بل انهضوا وقوموا بشيء من المجاهدة واستعينوا بالقوي القدير والعليم الهادي المطلق، واعلموا أنني قد أديت واجب هذا التبليغ الروحاني أيضا، ولكم الخيار بعد ذلك، والأمر إليكم الآن.

والسلام على من اتبع الهدى

المبلِّغ

غلام أحمد عُفي عنه

حقيقة
فتوى التكفير للشيخ البطالوي

لقد اطلعت على هذه الفتوى من أولها إلى آخرها. ولسوف يُنشر في القريب العاجل من هذا العبد المتواضع كتيب باسم "دافع الوساوس" لدحض التهم التي أُصدرت هذه الفتوى بناء عليها، ولإثبات مخالفتها للواقع. مع كل هذا فلا أتأسف على لعن هؤلاء وطعنهم فيّ، ولا أخافها، بل أفرح بأن ميان نذير حسين والشيخ البطالوي وأتباعهما بوصفهم إياي بالكافر والمردود والملعون والدجال والضال والملحد والجهنمي وأكفر الناس، قد أخرجوا بذلك ثوائر نفوسهم التي ما كانت لتخرج مع التزام الدين والأمانة والتقوى. والحق أنه لم يبق أمامهم أي طريق آخر سوى اللعن والتكفير للتخلص من وطأة الصدمة العظيمة التي أصابتهم جراء إتمام حجتي عليهم، وإثبات صدقي لهم مرة بعد أخرى. وفرحت أكثر لما فكرت أن ما أُهدي إلى المسيح من قِبل فقهاء اليهود ومشايخهم ما كان إلا اللعنات وفتاوى التكفير المماثلة، كما هو ثابت من تاريخ أهل الكتاب وأناجيلهم الأربعة، فلا بد أن أفرح عند سماع أصوات هذه اللعنات لكوني مثيلا للمسيح عليه السلام، لأنه كما جعلني الله تعالى متصفًا بالحقيقة العيسوية للقضاء على الحقيقة الدجالية، كذلك لم يجرّدني من النوازل والآفات المتعلقة بهذه الحقيقة أيضا. ولا أتأسف إلا على شيء واحد،

وهو أن الشيخ البطالوي اضطرّ في إعداده لهذه الفتوى لارتكاب الخيانة أكثر من فقهاء اليهود، وهذه الخيانة ثلاثة أنواع، الأول: لقّب بعض الناس بالمفتين من أجل إكثار عدد المكفرين، في حين أنهم لا يرتقون حقيقة إلى درجة الشيخ أو منصب المفتي. الثاني: قد عُدّ البعض في زمرة العلماء وأرباب الشريعة، فاستخدمت أختامهم وتوقيعاتهم على الفتوى، في حين أنهم كانوا متجردين عن العلم ويمارسون أعمال الفسق والفجور والموبقات علنًا. والثالث: أن البعض منهم علماء ومتدينون إلا أنهم لم يختموا على هذه الفتوى، وإنما أقحم الشيخ البطالوي أسماءهم في تلك القائمة بنفسه افتراءً وخدعةً منه. ولدينا إثباتات خطية على ما قلناه بخصوص هذه الأنواع الثلاثة من الناس، وإذا كان لدى البطالوي أو عند أي أحد آخر شكّ فليعقد جلسة في لاهور ويطالبنا بهذه الإثباتات، وذلك حتى تسود وجوه الكاذبين.

ليس التكفير جديدًا على هؤلاء المشايخ، إذ ورثوا هذا الطريق من آبائهم، فإنهم ما إن سمعوا نقطة دقيقة حتى استشاطوا غضبًا، وبما أن الله تعالى لم يهبهم العقل حتى يدركوا كنه الأمور، ويعرفوا الحقائق العميقة للأسرار الغامضة، لذلك يلجؤون لجهلهم إلى التكفير، ولم ينجُ وليّ من الأولياء من تكفيرهم، حتى إنهم يعترفون بأنه حين يُبعث المهدي الموعود فإن المشايخ سيكفرونه، كذلك أيضا سيواجه عيسى عليه السلام التكفير عند نزوله. والرد على كل هذه الأمور هو: يا أيها السادة، أعاذنا الله تعالى منكم، ولقد سبق أن أنقذ الله سبحانه وتعالى عباده المخلَصين من شرّكم، وإلا فإنكم أردتم

كالعفاريت ابتلاع جميع الأولياء الكرام من الأمة المحمدية، ولم تصونوا السابقين ولا المتأخرين من شر لسانكم، وهكذا تحققون جميع العلامات التي تتحدثون بها لهذا الزمان. والعجب أنهم لا يحسنون الظن ببعضهم البعض أيضا، فقبل فترة وجيزة قد نُشر في مجلة "مدار الحق" ثلاثمئة ختم على كفر فرقة الموحدين. فإذا كان التكفير رخيصًا إلى هذه الدرجة عندهم فلماذا يخاف أحد من تكفيرهم، ولكن الأسف أن ميان نذير حسين والشيخ البطالوي قد مارسا خداعًا كثيرًا في هذا التكفير، وأفسدا عاقبتهما من خلال الافتراءات المتنوعة. لا يسعنا في هذا الكتيب الصغير ذكر تفاصيل خياناتهم التي ارتكبها الشيخ البطالوي وفق مشيئة الشيخ الدهلوي في فتوى تكفيره وبالتالي سوّد سجل أعماله، غير أننا نورد فيما يلي رسالة أحد المشايخ مع أبياته نموذجًا لأعمالهم، وهي ما يلي:

إلى حضرة صاحب الفيوض والبركات مجدد الوقت ومسيح الزمان ومهدي هذا العصر مرزا غلام أحمد دامت بركاته

بعد السلام المسنون في الإسلام أقول: لقد تعرضت لاضطهاد على يد أهل بلدة "بتياله" بعد مغادرة حضرتك منها إلى أن منعوني من الصلاة في المساجد، فكتبت إلى بعض أصدقائي ردًّا على التهمة الكاذبة الملصقة بي وقلت إن عقيدتي تتوافق مع عقيدة أهل السنة والجماعة، وإن إنكار ختم النبوة ووجود الملائكة ومعجزات الأنبياء وليلة القدر وغيرها أمور توجب الكفر والإلحاد. ولقد أخذ المولوي محمد حسين محرر مجلة "إشاعة السنة"

كلماتي هذه ووضعها في فتوى الكفر التي أعدها ضدكم، فلما علمت بذلك كتبت إلى المولوي محمد حسين أن يشطب عبارتي هذه من فتوى التكفير المذكورة لأنني أعتبر مكفّر حضرة المرزا كافرًا وملحدًا، فلم يردّ علي المولوي المذكور بشيء، بل علمت بعد ذلك أنه نشر اسمي في زمرة المكفرين، فهذه هي حقيقة فتواي. أما أنا فقد بايعت حضرتكم فأرجوكم لله ألا تعتبروني خارج جماعتكم، إنني أتوب إلى الله تعالى من هذا الذنب الذي لم أرتكبه، كما أعتذر إلى حضرتكم وأطلب منكم العفو. وأورد فيما يلي بعض الأبيات التي كتبتها بدافع الحب والاحترام لحضرتكم، كما أرجو أن يُنشر كل ما كتبته مع الأبيات. وها هي تلك الأبيات:

[1]يا معدن الكرم! إن تكفيرك يوجب الكفر، وليست فتاوى التكفير ضدك وأختامها إلا كقُطّاع الطرق على سبيل الجنة.

أتمنّى أن أفديك بنفسي ومالي، وسيحقق الله القادر أمنيتي هذه حتمًا.

كيف يسعني الإعراض عن وجهك؟ فإنني أعشق وجهك أيها القائد والمدافع عن الإيمان.

ببعثتك استعاد الدين الميت حياته، فكيف لي أن أعرض عن أنفاسك القدسية.

ما لي ولنقض العهد والضلال؟ إذ إنني خادم وعبد لك ما دمت على قيد الحياة.

هاجمني مرارًا قطاع الطرق هؤلاء على طريق الحق، وكانوا سينهبوني لولا لطف الله معي.

---

[1] ترجمة أبيات من قصيدة فارسية. (المترجم)

لم يعرف قيمتك هؤلاء الناس ذوي صفات اليهود؛ فقد تعرضتَ لطعنهم كما تعرض نبي الله المسيح الناصري.

من كفّرك فقد أصبح كافرًا بنفسه في تلك اللحظة، حفظني الله من مثل هذه الطائفة الرذيلة.

يا أيها الشمس المتألقة ارحمني أنا الأعمى واعف عني، وإن رأيتَ فيّ أي خطأ فاصفح عني فقد جئتك مستغفرًا.

ما دام الدم يسري في عروقي، فسأبقى خادمًا لك من صميم قلبي. تلطّفْ بي فقد حضرت بابك بكل تواضع.

اكتمل ببعثتك نور بدر دين أحمد، فقد ظهرتَ في القرن الرابع عشر أيها البدر التام.

لقد ظهرت في الوقت المحدد وفق بشارة النبي ﷺ، فعليك السلام يا رحمة الله العظيم.

لقد حُلّت على يدك مشاكل الدين الحق، فإنك تجدد الدين بفضل الله الكريم.

بكرمك ومنتك قد حولت قلبي وروحي إلى الإسلام؛ فإن لم أضحّ بنفسي عند عتبتك فسأكون كافرًا لنعمة الله.

الراقم: العبد المتواضع

المولوي الحافظ عظيم بخش البتيالوي ٢٤ مايو/ أيار ١٨٩٢م

وسأكون ممتنًّا لكم إذا كانت ثمة مكان فسحة في أحد كتيبات حضرتكم وطبعتم فيه الإعلان التالي من أستاذي ومشفقي:

الإعـــلان

الفتوى التي نشرها مدير مجلة "إشاعة السنة" المولوي محمد حسين البطالوي في مجلته ضد إمامنا ومخدومنا ومسيحنا ومسيح الدنيا مرزا غلام أحمد القادياني، فقد ورد في قائمة العلماء المكفرين من "بتياله" اسم المولوي محمد عبد الله البتيالوي الذي ظن بعض أصدقائي أنني أنا المراد منه لتشابه اسمه هذا مع اسمي، وبعضهم قد أرسلوا إليّ رسائلهم للاستفسار عن الأمر. ولقد زاد محرر مجلة "إشاعة السنة" القُرّاء شبهةً عندما كتب توضيحًا على هذا الاسم بقوله: "كان هذا الشيخ مؤمنًا بالميرزا قبل هذا." لذلك فإنني أطلع جميع أصدقائي بأن المولوي عبد الله البتيالوي شخص آخر و لم يؤمن قط بالمرزا المحترم، أما هذا العبد المتواضع فلا أزال أؤمن بحضرته المتفاني من أجل القوم، وإنقاذ سفينة الإسلام.

المعلن

العبد المتواضع **محمد عبد الله خان**،

الأستاذ المحاضر في مادة اللغة العربية في كلية "مهندر" ببتياله

٤ ذي القعدة ١٣٠٩هـــ

التماس هام

من الأصدقاء أصحاب العزيمة القوية الذين بمقدورهم الإمداد في سبيل الدين

==========

[1] يا أيها الناس ابذلوا كل ما في وسعكم وأظهروا حماسكم للحق.

إن أحبابي المخلصين مشغولون مسبقًا في الخدمة لوجه الله بحيث لا أستطيع أداء حق شكرهم، وأدعو الله تعالى أن يؤتيهم أجرًا عظيمًا في الدارين على كل هذه الخدمات. ولكن الذي حداني إلى لفت انتباههم في هذا الوقت بوجه خاص هو أن معارضينا فيما سبق كانوا من الخارج، وبالتالي كنا نواجه معارضة خارجية فقط، أما الآن فمن يدّعون بأنهم مسلمون، بل يُدعَون المشايخ والفقهاء، قد أصبحوا كلهم يعارضوننا معارضة شديدة لدرجة أنهم صاروا يمنعون عامة الناس من شراء كتبنا، بل ومن قراءتها أيضا، لذا فقد واجهتنا عراقيل تبدو في الظاهر مهيبة، ولكنها ستزول قريبًا إن لم تتكاسل جماعتنا. أما الآن فقد فرض علينا أن نسعى ببذل النفس والنفيس لإصلاح هذه المفاسد الداخلية والخارجية، ونقدم التضحية بأنفسنا في هذه السبيل، ونري قدم الصدق تلك التي يرضى بها الله العالِم

[1] ترجمة جملة فارسية. (المترجم)

بالأسرار الخفية وما تكنه الصدور. وعليه فقد عقدت العزم على أن أمتشق القلم ولا أضعه حتى يتم الله تعالى الحجة على جميع المعارضين، سواء من داخل الإسلام أم من خارجه، ويحطم الحقيقةَ الدجالية بحربة الحقيقة العيسوية. ولكن لا يمكن أن تتحقق أي عزيمة ولا يتم أي قصد بدون توفيق من الله تعالى وفضله وإمداده ورحمته. وإنني آمل من الله تعالى نظرًا إلى البشارات الإلهية التي تهطل عليّ كالمطر الغزير بأنه لن يضيع عبده، ولا يترك دينه في هذا التفرق والتشتت الخطير الذي يواجهه، ولكن نظرًا إلى الظروف الظاهرة يقتضي التزام الطريق المسنون المتبَع المناشدةَ بقول: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ (الصف ١٥). فيا أيها الإخوة، عقدت العزم على مواصلة سلسلة التأليفات دونما انقطاع كما ذكرت آنفًا، وبعد هذا الكتيب المسمى بالآية السماوية أرغب في نشر كتيب "دافع الوساوس"، ثم ينشر بعده دونما توقف كتيب "حياة النبي وممات المسيح" الذي سيرسل إلى بلاد أوروبا وأمريكا أيضا، ثم يبدأ نشر الجزء الخامس من البراهين الأحمدية -الذي اسمه الثاني "ضرورة القرآن"- في كتاب منفصل، وأرى أن أفضل تدبير من أجل مواصلة هذا العمل أن يمدّني أصدقائي -من أصحاب السعة والمقدرة- من صميم قلوبهم بشراء كل كتيب ينشر مني؛ فيشتروا نسخة أو عدة نسخ منه بحسب استطاعتهم، وبما أن ثمن هذه الكتيبات يقارب ٣ أو ٤ آنات فقط، فبإمكان أصحاب السعة والمقدرة أن يشتروا عددًا مناسبًا منها بحسب مقدرتهم المالية، لأن الثمن المدفوع من قبلهم سيستخدم في طبع الكتيبات

الأخرى. وإذا كان في جماعتي من تفرض عليهم الزكاة بسبب أملاكهم وأموالهم وحليّهم وغيرها، فليعلموا أنه ليس أحد محتاجًا ويتيمًا ومعوزًا اليوم مثل دين الإسلام. أما الإنذار الوارد في الشرع عمن لا يؤدي الزكاة فهو معلوم وظاهر للجميع، ويوشك لمنكر الزكاة أن يكون كافرا. فإن بذل أموال الزكاة في إعانة الإسلام فرض عين، ويمكن أن تُشترَى كتب من مال الزكاة وتوزع مجانا. ومن تأليفاتي المفيدة جدًّا علاوة على هذه الكتيبات، كتيب **أحكام القرآن**، و**أربعين في علامات المقربين**، **والسراج المنير**، **وتفسير كتاب عزيز**. ولكن بما أنه لا بد أولا من إتمام العمل على كتاب "البراهين الأحمدية"، لذلك فسأسعى إلى نشر هذه الكتيبات المذكورة أيضا خلال إنجاز هذا العمل شريطة أن أجد فرصة لذلك، فالأمر كله لله جل شأنه، **يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**.

العبد المتواضع

غلام أحمد

من قاديان محافظة غورداسبور

٢٨ مايو/ أيار ١٨٩٢م

إعـــلان هام

أريد أنا العبد المتواضع من أجل تدبير أمر نشر دين الإسلام في بلاد الهند أن يتم في كل مكان تعيين الواعظين والمناظرين من قبلنا، الذين يدعون عباد الله إلى الحق لكي تتم حجة الإسلام على وجه الأرض. ولكن في حالة الضعف الراهنة، وقلة عدد أفراد الجماعة لا يمكن أن تتحقق هذه الإرادة بشكل كامل، لذلك تمّ تقديم اقتراح عمليّ وهو: لو قبل المولوي محمد أحسن الأمروهي - الفاضل الجليل والأمين والتقي والمتفاني في محبة الإسلام من قلبه وروحه- لعهدت إليه هذه الخدمة حتى يقوم بها بحسب استطاعته. للمولوي المحترم باع طويل في تعليم الأطفال، وتدريس القرآن والحديث، وإلقاء الوعظ وإسداء النصيحة، وفي المناقشة والمناظرة، وسيكون مدعاة للسرور إذا اشتغل في هذا العمل. وبما أنه لا بد للإنسان من تأمين أسباب المعيشة، ولا سيما إذا كان له الأهل والعيال، لذلك فأول ما فكرنا فيه هو تأمين أسباب لائقة لمعيشته، وهي أن يعقد أصحاب السعة المالية من جماعتنا العزم على دفع تبرع معين بشكل دائم -قدر المستطاع- لتحمل تكاليف معيشته إلى أن يشاء الله طريقًا آخر، ثم يرسلوا له هذا الجزء المعين دونما توقف. إن الدنيا دار الإقامة المؤقتة لأيام معدودة، فعلى الإنسان أن يعدّ نفسه للآخرة

بالأعمال الحسنة، فمبارك من يسعى ليل نهار لجمع الزاد للآخرة. أرجو أن يطلعني من يستعد للتبرع بعد قراءة هذا الإعلان.

والسلام على من اتبع الهدى

المعلن

غلام أحمد من قاديان

٢٦ مايو/ أيار ١٨٩٢م

==========

ملخص ردود أصحابنا المخلصين الذين بعثنا إليهم رسائل من أجل إعانة مالية لطبع كتيب "الآية السماوية"

ملخص رسالة أخي المولوي سيد تفضل حسين –سلمه الله تعالى– رئيس مديرية "عليكرهـــ" محافظة فرخ آباد

لقد تشرفت باستلام رسالتين كريمتين من حضرتكم العالية، وإنني خجل من حضرتكم أنني لم أبعث لكم رسالة منذ فترة، إلا أنني أذكر حضرتكم دومًا. الاسم الكريم لحضرتكم على لساني دومًا، وكثيرًا ما أطالع كتب حضرتكم، وأرى أن لي فيها خير الدنيا والآخرة. أرجو من حضرتكم أن ترسل لي خمسين نسخة من كتيب الآية السماوية أو أكثر منها كما تريد

حضرتكم، فإنني سأشتريها وأوزعها على أصدقائي. وإنه لمدعاة سرور كبير لي أن تُطبع كتب حضرتكم وتُنشر. إن أهلي وأولادي كلهم بخير وعافية ويذكرون حضرتكم.

العبد المتواضع **تفضل حسين**

من عليكرهــ محافظة فرخ آباد

٣١ مايو/ أيار ١٨٩٢م

إن حضرة المولوي الموصوف يداوم على التبرع للإعانة، بل وقد تبرع إعانةً بمبلغ كبيرٍ من مرتّبه.

ملخص رسالة أخي نواب محمد علي خان -سلمه اللّه تعالى- زعيم "كوتله ماليـر":

"وصل مكتوبكم الكريم، سيشتري هذا العبد المتواضع حاليًّا مئتي نسخة من كتيب "الآية السماوية". الراقم: محمد علي خان."

علمًا أن السيد نواب المحترم قد اشترى كتبي بخمس مئة روبية قبل فترة وجيزة، ووزعها على الناس لوجه الله.

ملخص رسالة أخي الحكيم فضل دين البهيروي سلمه اللّه تعالى:

أرجو أن يطبع على حساب هذا العبد المتواضع سبعمئة نسخة من كتيب "الآية السماوية" ثم تُباع، وتنفق حضرتكم قيمتها حيث شئتم. أُرسِل الآن عشرين روبية، مع روبيتين باقيتين من تبرع الأخ محمد العرب، كما سأبعث

عما قريب مئة روبية أو أزيد عليها عشر روبيات أو عشرين، أو سأكون بنفسي في حضرتك وأقدمها، أو أرسلها بحوالة بريدية.

لقد وصلت مئة روبية، وقد أعان الحكيم الموصوف سلفًا بتبرع قدره سبعمئة روبية تقريبا.

ملخص رسالة أخي حضرة المولوي الحكيم نور الدين -سلمه الله تعالى- المعالج في ولاية جامون:

نحمده ونصلي على رسوله الكريم مع التسليم، أما بعد، فأنا عبد متواضع وخَجِلٌ أقول بكل تواضع لحضرة مسيح الزمان: كل ما يملكه هذا الخادم والتلميذ المخلص، هو مِلك حضرتكم، بما فيه نفسي وأهلي وأولادي وأموالي وروحي وشرفي. أرغب أن أتحمل تكاليف الطبع كلها، والأمر لكم يا سيدي. أخي السيد فصيح أيضا موجود معي، ويقول: لو طبعتم حضرتكم هذه الرسالة في مطبعة "بنجاب بريس سيالكوت" فستكون نسبة الربح تساوي ربع ثمنه.

للمولوي الحكيم نور الدين شأن عجيب في إخلاصه وحبه وإيثاره وشجاعته لله وجوده ومواساته للإسلام. لقد رأينا الكثيرين ينفقون القليل في سبيل الله تعالى مع أنهم يملكون ثروات هائلة، أما أن ينفق أحدٌ ثروته الحبيبة ابتغاء رضا المولى ويبقى جائعًا وعطشانًا، وألّا يهتمّ بادخار شيء لنفسه في الدنيا، فإن هذه الصفة لم نرها بصورة كاملة إلا في حضرة المولوي نور الدين، أو في الذين على قلوبهم أثر صحبته. ولقد أعطاني المولوي الموصوف

إلى الآن تبرعًا قدره ثلاثة آلاف روبية تقريبا. وما نفعني مال أحد قط كمثل ماله. لا شك أن هذا الطريق يخالف طرق الدنيا وأصول علم الاجتماع، إلا أن الذي يؤمن بوجود الله تعالى، ويعتبر دين الإسلام صادقًا ومن الله تعالى، وإضافة إلى ذلك يوفق في معرفة إمام زمانه، ثم بتفانيه في حب الله تعالى ورسوله ﷺ والقرآن الكريم وتضحيته بماله الحلال والطيب في إعلاء كلمة الإسلام، فإن شأنه العظيم عند الله تعالى ظاهر وجلي، لقول الله جل شأنه: ﴿لن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران ٩٢).

[١] لا يمكن أن يكون من محبي الله تعالى إلا الذين يفدونه بكل ما يملكونه

الهم الوحيد الذي يشغل بالهم ليل نهار هو أن يرضى بهم ربهم الحبيب بطريق أو بآخر

لقد فدى هؤلاء بنفسهم ونفيسهم في سبيله، مع ذلك يساورهم خوف أنهم لم يقوموا بالواجب

فمن تعلق قلوبهم بذلك الإله القدوس، فهم الذين يرحلون من هذه المعمورة طاهرين.

كثّر الله تعالى في هذه الأمة أمثال هذا الرجل بمثل صفاته وعزيمته وهمته. آمين ثم آمين

[٢] **ما أروع لو أصبح كل واحد من الأمة مثل نور الدين**

ولا يمكن أن يتأتى ذلك إلا إذا امتلأ قلب كل واحد بنور اليقين.

---

[١] ترجمة أبيات بالأردية. (المترجم)

[٢] ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

الطب الروحاني

هذا الكتاب من تأليفات المرحوم الحاج المنشي أحمد جان، وتكلم فيه الحاج الموصوف بشكل مبسط عن علم التركيز الخفي لسلب الأمراض الذي يعلمه في خفاءٍ مشايخ العصر الراهن، والمتبوعون وأصحاب الزوايا خلفاءَهم الخواص، وهو يعدّ كرامة عظيمة عندهم، وهو علم يقطع إلى اليوم بعض المشايخ مسافات شاسعة لنيله. لذلك يُعلن لكل من هو من العوام والخواص أن يطلب هذا الكتاب، ولا بد أن يقرأه لأنه أيضا من العلوم التي تفيض على الأنبياء، بل ومعجزات المسيح عليه السلام كانت من ينبوع هذا العلم.

ثمن الكتاب روبية واحدة، ويمكن شراء الكتاب بهذا الثمن من خلال المراسلة مع الصاحبزاده **افتخار أحمد**، الساكن في المحلة الجديدة بلدهيانه.

الكتب المتوفرة

لحضرة الأقدس المهدي والمسيح الموعود عليه السلام:

الجزء الرابع من البراهين الأحمدية: أربع روبيات ونصف، الكحل لعيون الآرية: ١٢ آنة. شِحنة الحق: ٦ آنات. فتح الإسلام: ٤ آنات. توضيح المرام: ٤ آنات. إزالة الأوهام، الحق مناظرة لدهيانه: ١٢ آنة. الحق مناظرة دلهي: روبية واحدة. الحكم السماوي: آنتان. الآية السماوية: ٣ آنات. مرآة كمالات الإسلام مع "التبليغ" بالعربية وترجمته بالفارسية: روبيتان.

بركات الدعاء: آنتان. شهادة القرآن: ٦ آنات. تحفة بغداد بالعربية: آنتان. حجة الإسلام: آنة واحدة. إظهار الحق: آنة واحدة. الحرب المقدسة: ٧ آنات. حمامة البشرى بالعربية: روبية واحدة. نور الحق بالعربية الجزء الأول مع الترجمة الأردية: ١٢ آنة. نور الحق بالعربية الجزء الثاني مع الترجمة الأردية: ٦ آنات. إتمام الحجة: ٣ آنات. كرامات الصادقين: روبية واحدة. سر الخلافة بالعربية: ٨ آنات. القول الحق والديانة الآرية في مجلد واحد: ٨ آنات. نور القرآن الجزء الأول: ٤ آنات. نور القرآن الجزء الثاني: ٨ آنات.

المعلن: محمد سراج الحق من قاديان محافظة غورداسبور

هذه أسماء العلماء والفضلاء والصوفية من الهند والبنجاب وغيرها الذين آمنوا بحضرة مرزا غلام أحمد القادياني دام فيضه مسيحًا ومهديًّا موعودًا ومجدّدًا للقرن الرابع عشر وبايعوه، وأقروا بوفاة المسيح ابن مريم عيسى عليه السلام وآمنوا بمحمد ﷺ خاتم الأنبياء بصدق قلوبهم:

سراج الحق من قاديان. حضرة المولوي الحكيم نور الدين من بهيره. حضرة المولوي القاضي سيد أمير حسين من بهيره. حضرة المولوي الحكيم فضل الدين من بهيره. حضرة المولوي عبد الكريم من سيالكوت. حضرة المولوي أبو يوسف محمد مبارك علي من سيالكوت. حضرة المولوي برهان الدين من جهلم. حضرة المولوي محمد قاري من جهلم. حضرة المولوي

فضل حق وحضرة المولوي خان ملك من كهيوال محافظة جهلم. حضرة المولوي عبد الرحمن من جهلم. حضرة المولوي حبيب شاه من خوشاب. حضرة المولوي فضل الدين من كهاريان محافظة غجرات. حضرة المولوي محمد أفضل من موضع كمله محافظة غجرات. حضرة المولوي محمد أكرم من محافظة غجرات. حضرة المولوي محمد قاري. حضرة المولوي فضل حق. حضرة المولوي خان ملك من كهيوال محافظة جهلم. المولوي محمد شريف. حضرة المولوي قاضي ضياء الدين من قاضي كوت. حضرة المولوي حافظ أحمد الدين صاحب بلدة جك باسريا. حضرة المولوي صاحب دين من طحال. حضرة المولوي شير محمد من هجن. حضرة المولوي قطب الدين من بدّوملهي. حضرة المولوي غلام حسن من بيشاور. حضرة المولوي محمد حسين من كفورتله. حضرة المولوي نور محمد من مانغت. حضرة المولوي غلام حسين من لاهور. حضرة المولوي مرزا خدا بخش، معلم لنواب محمد علي خان من مالير كوتله. حضرة المولوي محمد يوسف من سنور. حضرة المولوي حافظ عظيم بخش من بتياله. حضرة المولوي محمد صادق من جامون. حضرة المولوي خليفة نور الدين من جامون. حضرة المولوي محمد زمان من دُهني غهيب. حضرة المولوي نور أحمد من لودي ننغل. حضرة المولوي سيد محمد أحسن الأمروهوي. حضرة المولوي أنوار حسين خان زعيم شاه آباد. حضرة المولوي سيد تفضل حسين. حضرة المولوي سيد محمد عسكري خان. حضرة المولوي سيد مردان علي من حيدر آباد نظام.

حضرة المولوي سيد ظهور علي. حضرة المولوي سيد محمد السعيدي الطرابلسي الشامي. حضرة المولوي عبد الحكيم.

ليس هناك مجال لإدراج الأسماء الباقية، فسنكتبها في مناسبة أخرى.

العبد المتواضع

سراج الحق النعماني